AL- MUJTAMA'A

المجتمع

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

(ISSUE No. 1869) 12 - 18 Sptember 2009 (Year 40)

العدد (١٨٦٩) ٢٢ - ٢٨ رمضان ١٤٣٠هـ / ١٢ - ١٨ سبتمبر ٢٠٠٩م (السنة ٤٠)

مرة أخرى.. إلى المحرضين على التيار الإسلامي:

نعم الكويت عربية.. مدنية.. حضارية لكن الذي يبني مدنيتها ويصنع حضارتها هو الإسلام عقيدة وشريعة

في ندوة حاشدة للحركة الدستورية

القوى السياسية تؤكد على هوية الكويت الإسلامية

جميع الحقوق محفوظة
أحق
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

النفحات الإلهية في العشر الأواخر

د. محمد موسى الشريف

المغرب:

ربع مليون مصل يحتشدون خلف الشيخ القزابري في صلاة التراويح

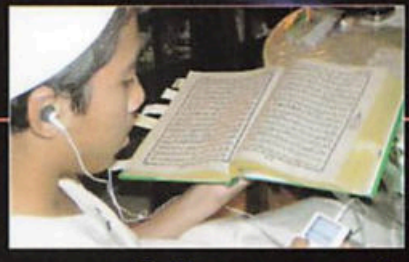

شهر سماع القرآن.. إدراكاً وفهماً واستجابة

البوسنة:

اعتداءات الصرب على المساجد لم تتوقف

أذربيجان «المسلمة» تهدم مسجدين في رمضان!

دراسة

حملة لنشر الإنجيل في البلدان الإسلامية..

التحالف الكنسي العسكري ضد الإسلام في العراق وأفغانستان

في كتابين لـ: «شماس» سابق..

تجاوزات الكنيسة الأرثوذكسية المصرية

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً

USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

نستقبل

- وقفياتكم
- زكواتكم
- صدقاتكم
- وكافة تبرعاتكم

يوجد

نقال

تلفون: 22 546 199 - 22 546 194

جهود جماعية لخدمة مجتمعية

تلفون: 22 512 157 - 22 512 159

تدفع بالاستقطاع الشهري من
حساباتكم البنكية على حسابنا رقم (٠١٠٥٢٩٧٠٠١) بوبيان

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الأمانة العامة للجان الزكاة

بادر اليوم بمشروعك

واحصل على:

تمويل لغاية 400,000 د.ك.

حوافز أرباح.

المشاركة المتناقصة.

بدون ضمانات.

بدون فوائد.

(وفقاً للشريعة الإسلامية)

بادِر

الشركة الكويتية لتطوير المشروعات الصغيرة

تواصل معنا

تلفون: 22426990

www.kspdc.com

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ١٨٦٩ السنة (٤٠)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع المجتمع على الإنترنت:
www.almujtamaa-mag.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠،
٢٢٥١٣٦١٦، ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

في هذا العدد:

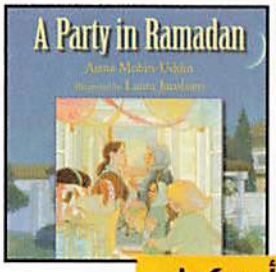

أمريكا

«حفلة في رمضان» كتاب يعلم الأطفال الصوم ١١

﴿وَأَنِ احْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَن يَفْتِنُوكَ عَن بَعْضِ مَا أَنزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَن يُصِيبَهُم بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ (٤٩) أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ (٥٠)﴾

سورة (المائدة)

واقرأ أيضاً:

العراق — الجمعيات الخيرية تنشط في الشهر الفضيل ٣٠

فتاوى المجتمع: ٣٦
إفطار لاعبي كرة القدم في رمضان

المجتمع الأسري: ٤٢
وباقي من رمضان بضعة أيام

المجتمع التربوي: ٥٢
نويت الصلاة في رمضان

المجتمع الثقافي: ٦٢
عرض كتاب «أولئك رجال ونساء أسلموا»

الاشتراكات:
الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:
امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

نعم الكويت عربية.. مدنية.. حضارية.. لكن الذي يبني مدنيتها ويصنع حضارتها هو الإسلام عقيدة وشريعة وهوية

يواصل التيار العلماني المتطرف خطابه التحريضي للدولة على العاملين المخلصين للإسلام من أبناء الكويت، وقد ازداد ذلك الخطاب تهافتاً وتشنجاً بل وتخبطاً، فقد واصل خلط الحابل بالنابل وحفل بالمتناقضات.

وإن المتأمل لخطاب ذلك التيار الأسبوع الماضي يلحظ تراجعاً واضحاً فيما يتعلق بالإسلام، بالقول: «إن الإسلام هو دين السماحة وإعمال العقل وتحفيز التفكير والإبداع، دين منفتح على العالم، ملتزم المنطق والموعظة الحسنة، ويحسن التعايش مع الآخرين ومعتقداتهم».. والقول: «لا نعترض على تديّن أحد، بل نشجع على تمسك الناس بدينهم وهويتهم دونما تطرف وغلو».

ونحن نتساءل: أليس دين بهذا الوصف الذي تصفونه كفيلاً بإقامة دولة مدنية حضارية في نظامها وهويتها وقوانينها وتشريعها وإعلامها وتعليمها..؟! أليس دين بهذه العظمة كفيلاً بقيادة الأمة نحو النهضة والتنمية والازدهار؟! لكن الذي يبدو من كلماتكم هو الإلحاح على أن الدولة المدنية الحضارية شيء والدين شيء آخر، والذي يبدو أيضاً هو أنكم تلحون في الدعوة إلى الحجر على الدين داخل الأبنية وفي زوايا ضيقة بعيداً عن شؤون الحياة وإدارة المجتمع.

ولو أنكم صادقون فيما تقولون عن الإسلام، فما الذي يضيركم أن يكون الاحتفال بالعشر الأواخر من رمضان.. شهر القرآن الذي هو دستور الإسلام والمسلمين هو المناسبة الوطنية الأولى للدولة.. ما العيب في هذا؟! بل ما الخطأ والجريمة؟!

وماذا يضيركم من «زيادة الجرعة الدينية» تحت رعاية الدولة وبتوجيهها لتأصيل الإسلام وتعليم أبناء الكويت مبادئه السمحة، وتحفيزهم على التفكير والإبداع والانفتاح وإحسان التعايش مع الآخرين - كما تقولون؟! ما الذي يضيركم..؟!

ثم من الذي فرض تلك «الجرعة الدينية الزائدة» التي تتحدثون عنها عبر أجهزة الدولة بالقوة على المجتمع.. اذكروا لنا واقعة واحدة على ذلك، واسم من قام بها.

إن ادعاءكم هذا يمثل إهانة للدولة الكويتية وهيبتها واحترامها، وهو أمر مرفوض من الشعب الكويتي؛ لأنه يظهر الدولة - على غير الحقيقة - ضعيفة أمام قوة أسطورية غير موجودة إلا في خيال التيار العلماني المتطرف، تفرض على الدولة ما تشاء بل و«تختطفها» وكأنها طائرة، أو كلأ مباح للخطافين!! إنها الاستهانة بالدولة والتهوين من أمرها، والهدف من ذلك واضح ومعروف، وهو ابتزاز الدولة لينفرد التيار العلماني وحلفاؤه بالنفوذ والسيطرة ؛ فالإسلاميون من أحرص الناس على بلدهم وأكثرهم احتراماً لدولتهم وقانونها ودستورها، والتاريخ يشهد على ذلك.

إنه أسلوب برجماتي معروف عفا عليه الزمن، وهي لعبة مكشوفة للجميع..

ثم يتواصل أسلوب الخلط في الأوراق والتناقض في المفاهيم، فبينما يؤكدون احترام الإسلام ويكيلون المديح لقيمه ومبادئه، يكيلون في نفس الوقت الاتهامات لمن يعملون على تطبيق مبادئه ويعلنون تمسكهم به هوية وشريعة وقانوناً وأخلاقاً، ويعملون بالحكمة والموعظة على تطبيقه في وضح النهار وتحت سمع وبصر الدولة المسلمة دون ابتزاز، وهو ما يلقى احترام معظم أبناء الشعب الكويتي «المسلم بالفطرة» وفق قول التيار العلماني المتطرف.. الأمر الذي يشعل نار الحقد والحسد في قلوبهم فيطلقون على الإسلاميين شتى صنوف الاتهامات من «أحزاب التأسلم السياسي»، و«الجماعات الدينية المسيّسة»، ويلقون عليهم مسؤولية تفريخ «الإرهاب»، بل يلقون على رؤوسهم بمسؤولية كل أنواع الفساد والاعتداء على المال العام، وذلك قمة التشنج والخلط والتناقض، فمواقف الإسلاميين ضد العنف والإرهاب واضحة، وكانت أكثر وضوحاً عندما تعرضت الكويت لبعض الأحداث الإرهابية قبل سنوات، فقد كان أول من تصدى لها وأدانها هم الإسلاميون، والتاريخ شاهد..

كما أن تحميل الإسلاميين مسؤولية الفساد والاعتداء على المال العام هو نكتة مضحكة، فشرّ البلية ما يضحك، ولم نكن نتوقع أن يستخف العلمانيون بعقول الناس لهذه الدرجة.. ونحن نتحداهم أن يبرزوا قضية فساد أو اعتداء على المال العام بحق الإسلاميين، ثم من هم الذين يشكلون معظم الحكومات الكويتية المتتالية، هل هم الإسلاميون؟! أنتم الذين تسعون للسيطرة الكاملة على الدولة وتريدون استئصال غيركم وخاصة الإسلاميين حتى تنفردوا بكل شيء من أجل علمنة الدولة، والاندفاع بها لتنحرف عن الدستور الذي اتفق عليه الكويتيون، لكننا ننصحكم أن تريحوا أنفسكم وتوفروا تكالبكم وكيدكم؛ لأن الشعب الكويتي بكل بساطة متمسك بإسلامه عقيدة وشريعة ومنهجاً وقيماً وهوية، فالدولة مع خيار شعبها والتفافه حول الإسلام.. فهي دولة مسلمة وليست علمانية.

وإن كانت لنا كلمة أخيرة، فهي إلى الشعب الكويتي المسلم بكل فئاته، ألا يلتفت إلى تلك الحملة العلمانية المتطرفة التي تسعى لإشعال فتنة في البلاد، وتضغط لدفع الدولة للرضوخ لابتزازتهم الإعلامية التي يقودها التيار الليبرالي العلماني الجديد وإغراق البلاد في حالة اضطراب وانعدام استقرار، كما يحدث في بلدان أخرى، ولكن هيهات.. فالكويت ستظل آمنة مستقرة في كنف الإسلام وستحقق نهضتها وازدهارها في ضوء تعاليمه السمحة ومبادئه الأصيلة وشريعته الغراء.■

وكلاء التوزيع:

الكـــويت: شركة الخليـج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ ـ ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ ـ ٢٤٨٣٦٦٨٠

السـعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
ت: ٤٤١٨٩٧٢ / ف: ٢١٢١٧٦٦ جدة..
الموقع على الإنترنت: www.saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com
البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:
orders@saudi-distribution.com
الهاتف المجاني: (٨٠٠٢٤٤٠٠٧٦).

قطـر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحـرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغـــرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء.
ص.ب ١٣٠٠٨ - الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION
LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

في ذكرى وفاته الثالثة

الدعاة يلتقون على مائدة إفطار في منزل العم «أبوبدر» يرحمه الله

جانب من الحضور أثناء كلمة الشيخ أحمد القطان

الشيخ أحمد القطان: نتذكر مآثر العم أبوبدر فقد كان يملأ هذه الدار بهاءً وجمالاً واستقبالاً لضيوفه من العالم الإسلامي

كتب: جمال الشرقاوي

استقبل أبناء العم «أبو بدر» عبدالله المطوع يرحمه الله بمنزلهم بالمنصورية عدداً كبيراً من الدعاة والعلماء من أنحاء العالم الإسلامي في حفل إفطار يوم الخميس ٣ سبتمبر الجاري، والذي تزامن مع الذكرى الثالثة لوفاة العم «أبو بدر» يرحمه الله، وكان في مقدمة المستقبلين الشيخ يوسف الحجي رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية، والداعية الشيخ أحمد القطان، وأبناء العم أبو بدر - يرحمه الله - عبدالرحمن وعبدالله ويوسف وبقية أشقائهم.

في البداية تحدث الشيخ أحمد القطان مرحباً بالضيوف الكرام، قائلاً: ونحن نجتمع اليوم في الذكرى الثالثة لوفاة العم «أبو بدر» عبدالله المطوع رحمة الله عليه، نتذكر مآثر هذا الراحل العزيز، حيث كان يملأ هذه الدار بهاءً وجمالاً، ودعوة واستقبالاً، وتوديعاً للوفود والضيوف الكثيرين الذين كانوا لا ينقطعون عن هذه الدار، وخاصة في شهر رمضان.

فقد كان يرحمه الله يفرح فرحاً شديداً لاجتماع الدعاة من أنحاء العالم عنده في هذا الشهر الكريم، وكان يستقبلهم ويودعهم باشاً مرحباً.

وقد سار أولاده على نفس دربه في استضافة الدعاة من أنحاء العالم في شهر رمضان، وفي المناسبات المختلفة، وعند حضورهم للكويت للمشاركة في المؤتمرات.

فيا أيها الأحبة الكرام، نسأل الله سبحانه وتعالى أن يجعل من ذراريه خير خلف لخير سلف، وإننا نوصيكم أيها الأحبة بما أوصاكم الله ورسوله وأنتم تعيشون أزمنة الفتن والحرب الإعلامية قبل الحرب العسكرية، وحرب الشهوات، وحرب الشبهات أن ندعو بدعاء الله في كتابه: ﴿فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (٨٥) وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٨٦)﴾ (يونس).

ثم تحدث **عبدالإله المطوع**، فرحب بالضيوف وشكرهم على تلبية الدعوة، مذكراً إياهم بأن اليوم يوافق وفاة والده «أبو بدر» يرحمه الله، وقال: إن آخر عمل فعله والده قبل أن يموت بلحظات كان توقيعه على ورقة بصدقة لأحد السائلين، ثم توفاه الله سبحانه وتعالى بعدها بدقائق معدودة،

د. عبدالرحمن السميط: رغم المضايقات والمطاردات للعمل الخيري أبشركم بأن الأمر حسم للإسلام في القارة الأفريقية

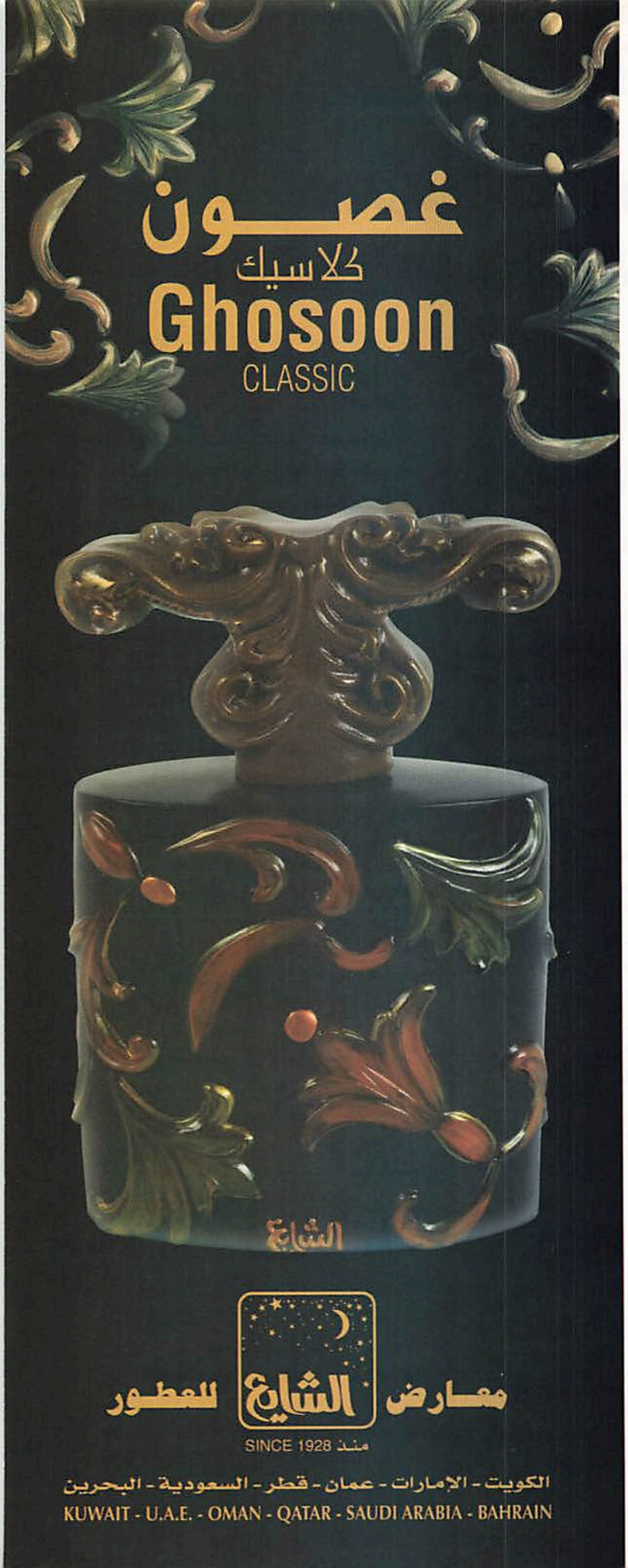

عبدالإله المطوع يتحدث في حفل الإفطار وإلى جواره يوسف المطوع

وقد توفى يرحمه الله وهو واقف، ثم فجأة خرّ ساقطاً على الأرض، وقد فاضت روحه الكريمة، وأضاف عبدالإله: إن أبناء «أبو بدر» حرصوا على مواصلة مسيرة الوالد، وأنهم يعتبرون أن من البرّ به بعد وفاته أن يتواصلوا مع أحبابه وأصدقائه، وهم للعام الثالث على التوالي يتواصلون معهم.

وأكد عبدالإله المطوع أن من الأشياء التي كان يحرص عليها والده ويوصيهم بها مجلة «المجتمع»، طالباً منهم مواصلة دعمها من بعده حتى يستمر هذا الصرح الإعلامي الذي يصدح بكلمة الحق في ظل دياجير الظلام.

وطالب عبدالإله المطوع جميع الحاضرين بضرورة دعم «المجتمع» كل حسب استطاعته؛ لأن الغالبية مقصرون تجاه هذا الصوت الإعلامي الذي يواجه التحديات على كافة المستويات.

عبدالإله المطوع: نؤكد حرصنا على مواصلة مسيرة الوالد الخيرية برّا به ونطالب الجميع بدعم «المجتمع» ذلك الصرح الإعلامي الكبير

ثم تحدث الداعية الشيخ د. عبدالرحمن السميط عن معاناة الدعاة في القارة الأفريقية، والمطاردات التي يتعرضون لها والمضايقات، فقد أغلقت عدة دول مكاتب للدعوة هناك، وأنه شخصياً تعرض للطرد في أكثر من دولة أفريقية لمنعه من الاستمرار في الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة وبالأعمال الخيرية والإنسانية، بعد أن لمسوا مدى تجاوب الشعوب هناك مع الدعوة الإسلامية.

وقال د. السميط: مع ذلك أبشركم أنه حسب يقيني وايماني أن المعركة في أكثر القارة الأفريقية قد حسمت لصالح الإسلام، ففي المناطق التي نعمل فيها التي لا تغطي ١٪ من مساحة القارة قد دخل في الإسلام ثمانية ملايين ونصف المليون شخص خلال الـ٣٠ عاماً الماضية.. وقد أنشأنا حتى الآن ٥ جامعات معترف بها من قبل الحكومات.. وفي المستقبل سوف ننشيء جامعة كل عام بإذن الله.■

في ندوة حاشدة للحركة الدستورية
القوى السياسية والإسلامية تؤكد على هوية الكويت الإسلامية

نظمت الحركة الدستورية الإسلامية الإثنين الماضي ندوة بعنوان: «الكويت.. هوية إسلامية لاتزول».. شارك فيها جمع كبير من ممثلي القوى السياسية والشخصيات الإسلامية والسياسية، للتأكيد على الهوية الإسلامية لدولة الكويت، ولتوصيل رسالة إلى من أرادوا تشويه الحقائق والانتقاص من شعائر هذا الدين العظيم.

في البداية، تحدث **أمين عام الحركة الدستورية النائب السابق د. ناصر الصانع**؛ حيث شكر منظمي هذا اللقاء، وشكر الحاضرين لهذا المؤتمر الذين عبروا عن كافة شرائح المجتمع، وأكدوا بحضورهم توجيه رسالة قوية.

وأضاف: هذا اللقاء رسالة وصوت لمن أراد أن يُنسي أهل الكويت وثيقتهم الأولى التي توافقوا عليها في الدستور الكويتي، هذه الندوة صوت لمن أراد أن ينسي أهل الكويت ما فعله التيار الإسلامي على أرض الكويت، لمن أراد أن ينسى بركات أهل الكويت وصدقات أهل الكويت التي كان لها بعد الله عز وجل الفضل في التحرير الكويتي؛ حيث تسخير كل قوى العالم لتحرير أرضنا ببركة عمل أهل الكويت جميعاً، ولن نحتكر عمل الخير، ولكن ملاك عمل الخير هم شعب الكويت جميعاً، رجالاً ونساءً، حضراً وبادية، سنة وشيعة.

وختم بقوله: إن البوصلة لن تضيع، وأعدكم باسم الحركة الدستورية أن هذا البلد سيبقى بهويته الإسلامية، رضي من رضي، وغضب من غضب؛ لأن هذا شرع الله عز وجل أولاً، ولأنه دستورنا الذي توافقنا عليه ونفخر به ثانياً.

سفينة الكويت

وتحدث فهد الهيلم ممثلاً عن الحركة السلفية قائلاً: قال الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه في بداية فهمه لأستاذه رسول الله ﷺ ومقتضيات رسالته، قال كلمة سُطّرت بمداد الذهب في صدر صفحات التاريخ، قال: «نحن قوم أعزنا الله بالإسلام، ومهما ابتغينا العزة بغيره أذلنا الله»، هكذا سارت ركائب الأمة المحمدية جيلاً بعد جيل، تعتز بدينها وبقرآنها، أي يلتزموا الهوية الإسلامية باتباع محمد ﷺ، وهكذا حتى عصرنا هذا، حيث رست سفينة الكويت الحضارية، فسطر الدستور، فكانت المادة الثانية: «دين الدولة الإسلام، والشريعة الإسلامية مصدر رئيس من مصادر التشريع»، وفي المذكرة التفسيرية للدستور، أمر لأهل الكويت والمشرعين بالالتزام بأحكام الشريعة الإسلامية.

وتساءل: هل يظن الحضور أننا أمام مقالة في صحيفة أو برنامج في فضائية أن نتراجع ونقبل الرؤوس، لكي يكف هؤلاء عنا أذاهم؟!

د. ناصر الصانع: هذا اللقاء رسالة لمن يحاول أن ينسى أهل الكويت إنجازات التيار الإسلامي على أرضنا

د. محمد المقاطع: نصوص الدستور تؤكد على هوية الكويت الإسلامية

لا والله، لن يحدث ذلك، والذي بعث نبينا بالحق لنذود عن كتاب الله، ولن نسمح لمتهكم ليبرالي قميء في نوبات جهله أن يفرض علينا أجندته.

منهجية المجتمع

وقال: إن افتتاحية «القبس» المريضة لم تكتب من قبل رجل يؤمن بمنهجية هذا المجتمع. إن هذه المقالة ليست عابرة، ولكن تم الإعداد لضرب التيار الإسلامي وفق فضائيات مريضة، يخرج عليها رجل مريض يسب هذا ويشتم ذلك، ثم يخرج علينا مسلسل يتهكم على الشخصيات الإسلامية: ناصر الصانع، جمعان الحربش، فيصل المسلم، وليد الطبطبائي، لماذا هذه الأسماء بالذات؟ لأن هذه الأسماء هي التي تصدّت للاستجواب وتصدّت للفساد في البلد.

رسالة للتيار الليبرالي

ورسالتي إلى التيار الليبرالي: نحن المحافظون في الكويت لا نمثل أنفسنا فقط، أو الحركات التي ننتمي إليها، بل نحن نمثل التيار المحافظ العريض في هذا البلد.

إن التيار الليبرالي يتهم الإسلاميين أنهم حلفاء السلطة كذباً وزوراً.

ثم ألقى د. علي العمير كلمته وقال

فيها: إن ما يؤرق أوروبا الآن وأمريكا ودول كثيرة الانتشار المتزايد للإسلام، ولن يقف شيء في وجه انتشار الإسلام أبداً.

والآن نعيش نوعاً من محاولة تغيير الهوية الإسلامية في هذا المجتمع، والعلة ليست في النصوص، ولكن العلة في النفوس التي تحقد على المبادئ والهوية الإسلامية، وهذه ليست المرة الأولى، فإن هناك كتيبات وُزِّعت مع هذه الصحيفة وصحف أخرى تريد طمس الهوية الإسلامية، بل إنها نالت ليس من فكرنا وهويتنا فقط، ولكن من الذات الإلهية.

وقال: إن ما يحدث عبارة عن مسلسل مستمر من هذه الممارسات ضد الإسلام، مشيراً إلى أن أصحاب الصحيفة المعنية بالمقال من أهل الخير ومن كبار المتبرعين لبيت الزكاة، ولكن القضية أننا نعيش فتنة، وهي مرحلة خطيرة على شعبنا وهويتنا وعلى بلدنا، تحاول طمس هوية الإسلام في هذا البلد، ومسؤوليتنا جميعاً أن نحافظ على هويتنا الإسلامية، وأن الله عز وجل كفيل بأن يحمي هذا البلد من مثل هذه الدعوات.

وتقدم الشيخ يوسف السند ليلقي كلمة خطباء الجمعة، فقال: أشكر هذا التجمع وهذا الحضور غيرة لله ونصرة لدين الله وإعزازاً للحق، وتثبيتاً للحوار الحضاري الذي ينبغي أن يكون، ولا ينبغي أن يخرق هذا الحوار بالتهكم والتخلف الإعلامي السطحي الرخيص الهزيل.

ينبغي أن تكون هناك لبنات لترسيخ حوار قائم على التفكير لا التشتيت والتشكيك ومنقصة الآخرين.

يُسَر الإنسان إذا سمع أن الصحافة بدأت تعمل لنبذ الأطروحات الطائفية في سبيل بناء الوطن، ثم تحيرنا بعد أن رأينا شيئاً آخر من نفس المصدر الذي ينادي بترك الفتنة.

أيها الإخوة، هذا البلد له مميزات عديدة، الأولى: أنه يمتاز بالتواصل بين جميع فئاته، والثانية: أنه يحب الخير، مجبول على الخير من فجر تاريخه، والميزة الثالثة: أن هذا البلد يحب الإسلام..

وقال إن الإسلام جاء ليصلح الفكر.. وكان من الواجب على كاتب المقال أن يأتي ليحاورنا ويناقشنا في حوار راقٍ.. أما الإسفاف والحديث الهابط فليس من دعوة الإسلام.

أبعاد دستورية

ثم تحدث د. محمد المقاطع الخبير

فهد الهيلم: والذي بعث نبينا بالحق لنذود عن كتاب الله ولن نسمح لليبرالي أن يفرض علينا أجندته

د. علي العمير: إنها محاولة لطمس هوية الإسلام في هذا البلد ومسؤوليتنا الحفاظ على تلك الهوية

الدستوري عن الهوية الإسلامية في ثنايا الدستور الكويتي، فقال: سوف أتناول الحديث من عنوان: «الكويت دولة عربية إسلامية مدنية»، وهذه الأبعاد هي تأكيد للهوية بأبعادها الإسلامية التي كرسها الدستور، في عام ١٩٨٩م قمت بنشر دراسة علمية محكمة.. قانونية من الناحية الدستورية بمجلة كلية الحقوق.. تحدثت فيها عن هوية المجتمع الكويتي من الأبعاد الدستورية وطبيعة هذه الهوية بأبعادها الثلاثة الإسلامية والعربية والمدنية، والمدنية هي أن يكون هناك نظام يتبع، وأن تكون هناك وسيلة للتعايش النظامي والسلمي بين الناس وفق الطبيعة الإنسانية التي يجب أن تتعايش مع بعضها البعض... لكن هناك ثوابت وركائز تقام عليها هذه الدولة المدنية لا يمكن أن تنسلخ عنها، ولا يمكن أن تكون بعيدة عن طبيعة المجتمع الذي ولدت فيه هذه الدولة.

وإذا رجعنا إلى بدايات نشأة الدولة في الكويت نجد أن الاحتكام إلى الشريعة الإسلامية والهوية الإسلامية هو الأساس لنظام الحكم وطبيعة العلاقات بين أفراد المجتمع.

وبدوره قال الشيخ أحمد حسين

د. وليد الطبطبائي: افتتاحية القبس لا تمثل ملاك الجريدة وإنما تمثل قلماً مدسوساً

د. يوسف السند: ينبغي أن تكون هناك لبنات لترسيخ حوار قائم على التفكير لا التشتيت والتشكيك

(ممثلاً للشيعة): إن البلد قام على تحديد واضح لهويته التي تعبر عن قيمه وعن الأسس التي نشأ عليها هذا المجتمع قبل أن تنشأ الدولة، فقد كان هناك تحديد واضح بأن المجتمع يعتقد في الإسلام ديناً، ويعمل به نظاماً اجتماعياً، وجاء الدستور الكويتي ليؤكد مثل هذا الأمر.

السؤال: عندما نقول: إن المجتمع الكويتي مجتمع مسلم.. هل هذا يعني أنه يعادي النهضة أو التنمية؟

الذي أعرفه، أن النهضة اجتماع عناصر تعبر عن الجغرافيا وعن الإنسان وعن المكونات التي نعيشها في المحيط الإقليمي، شيء عجيب أن نأتي اليوم ونحاول طمس الهوية التي نشأ عليها المجتمع.. فهل من المهم لكي تنهض وتستمر في نهوضها وتعيش حالة من الاستقرار أن يُنبذ الدين؟! وهذا شيء غريب؛ لأن هذا ضرب للأسس التي قام عليها المجتمع.

ومن ناحيته قال د. وليد الطبطبائي عضو مجلس الأمة: إن الكل استاء من الافتتاحية التي نُشرت بجريدة «القبس».. وأنا أجزم أنها لا تمثل توجّه ملاك الجريدة، وإنما هي تمثل قلماً مدسوساً، لأن ملاك الجريدة وأنا أعرف بعضهم مشهود لهم بالخير والإسهامات الكبيرة في أعمال الخير بالبلد.

ويجب على ملاك الجريدة أن يتبرؤوا من هذا القلم وأن يبتروه.. لأنهم لو تفحصوا ثنايا الكلام فلن يقبلوه أبداً.. فمن زعم أن التدين والمظهر الإسلامي والحياة الإسلامية طارئة على الكويت، فهذا زعم كاذب، فمن يقرأ في التاريخ يجد أن زعماء كثيرين مثل الزعيم عبدالقادر الحسيني كانوا يرسلون خطابات شكر للكويت على تبرعاتهم للمسجد الأقصى وغيره منذ أكثر من ٩٠ عاماً.

وأعلن النائب فلاح الصواغ تضامنه مع إخوانه في استنكار ما نشر بجريدة «القبس» وقال: إن هذا الأمر غريب على المجتمع الكويتي المسلم المحافظ، ولولا الله سبحانه وتعالى ثم أهل الكويت الخيرين لما رجع هذا البلد.. وأنا استنكر هذه الأصوات النشاز وأدعو الله لهم بالهداية.

وأهل الكويت هويتهم إسلامية وجميعهم محافظون، ولن تؤثر فيهم هذه الكلمات.. ونحن سوف نتصدى لها في مجلس الأمة بإذن الله.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

باكستان: تأسيس أكبر قاعدة أمريكية للتجسّس في العالم!

إسلام آباد: «ميديا لينك»

كشفت جريدة «نوي وقت» الباكستانية - في تقرير لها - عن تأسيس أكبر قاعدة أمريكية للتجسّس في العالم؛ سيكون من مهامها مراقبة المساجد والجماعات والشخصيات والمدارس الدينية، ومقر قيادة الجيش، والمنشآت النووية في باكستان.

وقد تم إنشاء هذه القاعدة الجديدة في العاصمة «إسلام آباد» بجوار مبنى السفارة الأمريكية، على مساحة تزيد على ١٢٥ هكتار مربع، واكتملت مرحلتها الأولى ببناء ٢٠٠ بناية سكنية، وستكتمل قريباً ٢٠٠ بناية أخرى لاستقبال الآلاف من عملاء المخابرات المركزية الأمريكية (C.I.A)، ومكتب التحقيقات الفيدرالي (F.B.I)، ومؤسسة «بليك زاتر» الأمنية.

وأوضح التقرير أن هذه القاعدة ستحتوي على سجون خاصة، ومراكز للتحقيق مع المعتقلين، كما ستكون لها مراكز فرعية في كلٍّ من «كراتشي»، و«لاهور»، و«كويتا»، و«بيشاور»، ومدن أخرى.

وقال التقرير: «إن باكستان قد تدخل في مرحلة أمنية خطيرة من تاريخها بعد أن يشرع أفراد المارينز والمخابرات الأمريكية في اعتقال من يرون أنهم مطلوبون لهم، وخطفهم للتحقيق معهم، كما جرى في إسلام آباد يوم ٢٩ أغسطس الماضي، عندما طارد رجال أمن أمريكيون مواطناً باكستانياً، وحاولوا اختطافه في أحد أسواق العاصمة».■

أذربيجان «المسلمة» تهدم مسجدين في شهر رمضان!

بشكيك: فاطمة المنوفي

قضت إحدى المحاكم الأذرية في الأول من سبتمبر الجاري (١١ رمضان) بهدم مسجد «فاطمة الزهراء» في منطقة «سورخان» بالعاصمة «باكو»، مما أثار احتجاجات واسعة بين المسلمين هناك؛ حيث تم بناء المسجد عام ١٩٩٨م بتصريح من السلطات المختصة.

ويقول المسؤولون الأذريون: إن هناك نزاعاً حول ملكية الأرض المقام عليها المسجد، إلا أن بعض المصادر الصحفية أفادت بأن الحكومة الأذرية تبذل جهوداً لمنع انتشار الإسلام في أذربيجان؛ الدولة السوفييتية السابقة التي تقطنها أغلبية من المسلمين.

وأقدمت السلطات الأذرية على هدم مسجد «النبي محمد» بذريعة بنائه بصورة غير قانونية، كما قامت في شهر مايو الماضي بهدم مسجد في منطقة قريبة من بحر قزوين بالعاصمة.

وكانت محكمة المقاطعة التي يقع فيها مسجد «النبي محمد» قد أصدرت حكماً بهدم المسجد في ٢٨ نوفمبر ٢٠٠٨م؛ استجابةً لمطالب المسؤولين في المقاطعة، وقامت هيئة المسجد باستئناف الحكم أمام المحكمة العليا، إلا أن السلطات قامت بهدم المسجد دون انتظار قرار الاستئناف.■

مطالبة بمعاقبة المتورّطين في الاعتداء على مسلمي لندن

طالبت «اللجنة الأمريكية العربية لمناهضة التمييز» (A.D.C) السفير البريطاني في الولايات المتحدة «نيجل شاينوالد» بضرورة أن تطبّق السلطات البريطانية أقصى حدود القانون على المتورّطين في الاعتداء الذي تعرّض له عدد من المسلمين يوم الخميس ٣ سبتمبر الجاري.

وكان عدد من المصلين يغادرون أحد المساجد جنوبي العاصمة البريطانية لندن، بعد فراغهم من أداء صلاة المغرب، فوجئوا بعصابة متطرّفة تضم نحو ١٢ معتدياً، هاجمت المصلين، فألحقت بالعديد منهم إصابات بالغة، من بينهم رجل في الـ(٦٧) كان يصطحب حفيدته التي تبلغ من العمر ٥ سنوات، إصابته خطيرة.■

الجزائر: الأوقاف تحذّر من اختصار «التراويح» إلى النصف

توعّدت وزارة الأوقاف الجزائرية عدداً من أئمّة المساجد بالعقاب الشديد بعد قيامهم باختصار الورد القرآني الخاص بصلاة التراويح إلى النصف (من جزء إلى نصف جزء)، مبرّرين ذلك بتلقّيهم تعليمات بالتخفيف على المصلين.

ونفى «عدة فلاحي» مستشار وزير الأوقاف والشؤون الدينية صدور أية تعليمات من الوزارة باختصار قراءة القرآن في صلاة التراويح، وقال: «إن الأئمّة الذين يرتكبون هذه المخالفة سينالون عقاباً شديداً، خاصة إذا لم يذكروا مصدر ما يقولون: إنها تعليمات تلقوها بالاختصار في الصلاة».

يُذكر أن مساجد الجزائر تستقبل في صلاة التراويح أكثر من مليونَيْ مصلٍّ، حسب إحصاءات غير رسمية.

«كوبنهاجن» تعاود التصويت على بناء أول مسجد بالدنمارك

قرّر مجلس بلدية «كوبنهاجن» معاودة التصويت على بناء أول مسجد في الدنمارك؛ إثر احتجاج اليمين المتطرّف المعارض للمشروع.. وكان المجلس قد صوّت في ٢٧ أغسطس الماضي بأغلبية كبيرة لصالح إقامة المسجد على مساحة نحو ألفي متر مربع، في موقع مصنع آلات مهجور في الحي الشعبي شمال غربي العاصمة كوبنهاجن.

وقال «كارل كريستيان إيبيسن» رئيس مجموعة «حزب الشعب الدنماركي» (يميني متطرّف) في مجلس البلدية: «قدّمنا اقتراحاً للمجلس من أجل مناقشة المشروع مجدّداً، لأننا علمنا أن النظام الإيراني سيكون على الأرجح المموّل لهذا المسجد الكبير».■

خدمة خاصة من: وكالات - مراسلي المجتمع

بلغاريا: حملة تبرّعات رمضانية لدعم التعليم الإسلامي

وجدت دار الإفتاء البلغارية في إقبال المسلمين على إخراج الصدقات خلال شهر رمضان حافزاً لإطلاق أول حملة منظمة لتوفير موارد مالية دائمة لسد النقص الذي تعاني منه مشروعات التعليم الإسلامي.

وقال «مصطفى حاجي» المفتي العام لمسلمي بلغاريا: «هذه أول مرة نطلق فيها حملة منظمة خلال شهر رمضان لجمع التبرّعات لدعم مشروعاتنا التعليمية التي تشرف عليها دار الإفتاء سواء في المدارس الحكومية أو مساجدنا؛ حيث يكون المسلمون في رمضان أكثر تهيئةً واستعداداً للبذل والعطاء، وهذا ما جعلنا نركّز حملتنا خلال شهر الصوم».

وأكّد أنه لا توجد لدار الإفتاء أية موارد دائمة لدعم مشروعات التعليم الإسلامي بالبلاد، موضحاً أن الأوقاف الإسلامية التي صادرتها الدولة خلال الحقبة الشيوعية لم يتم استرداد سوى ١٥٪ منها فقط حتى الآن، وأن الحكومة تقدم مساعدة رمزية للدار تُقدَّر بنحو ٥٠ ألف يورو، مخصَّصة فقط لترميم بعض المساجد الأثرية القديمة.

يُذكر أن بلغاريا إحدى دول منطقة البلقان، وتبلغ نسبة المسلمين فيها ١٢٪ من تعداد السكان حسب الإحصاءات الرسمية، بينما تُقدِّر دار الإفتاء نسبتهم بنحو ٢٥٪، وينتمي معظمهم إلى الطبقات الفقيرة؛ حيث يقطن غالبيتهم في القرى التي ينخفض مستوى المعيشة بها مقارنة بالمدن.■

رئيس وزراء تركيا يفاجئ أسرة فقيرة.. ويتناول الإفطار معها

رجب طيّب أردوغان

في لفتة إنسانية، قام «رجب طيّب أردوغان» رئيس الوزراء التركي بتناول الإفطار مع إحدى الأُسَر الفقيرة التي تسكن في منطقة عشوائية بالعاصمة «أنقرة».

ومع انطلاق أذان المغرب طرق «أردوغان» باب الأسرة، ولم تصدّق الجدة المسنّة «عائشة أولجون» عينيها؛ حين رأت أن الذي طرق الباب هو رئيس الوزراء نفسه، وأنه جاء لتناول طعام الإفطار معهم، والاطمئنان على أحوالهم.

وبعد أن شاركهم «أردوغان» مائدة الإفطار، سألهم عن أحوالهم، وعما يحتاجون إليه من أموال ومساعدات، كما قام بزيارة ثلاثة بيوت أخرى في الحي نفسه.

يُذكر أن الجدّة «عائشة» في الرابعة والسبعين من عمرها، وتسكن حي «باغجيلار» بالعاصمة أنقرة، وزوجها مصاب بشلل أقعده عن العمل منذ سنوات.■

«حفلة في رمضان».. كتاب أمريكي يعلم الأطفال الصوم

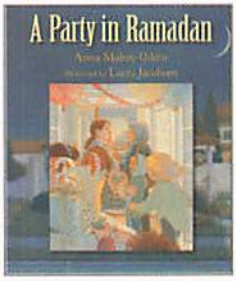

لم تجد الكاتبة الأمريكية «أسمى مبين الدين» أيَّ كتاب ديني في مكتبات ولاية «أوهايو» يتحدّث عن شخصيات إسلامية أو قضايا إسلامية تقرؤه لأطفالها الصغار؛ ما دفعها لتأليف ثلاث قصص للأطفال لغرس قيم الإسلام فيهم من خلالها، ونقل صورة الإسلام الحقيقية إلى المجتمع الأمريكي.

وفي قصتها الأخيرة «حفلة في رمضان»، حرصت على تعليم الأطفال فريضة الصيام، ونالت عنها جائزة أمريكية تُسمَّى «بيرنت تشويس» عن أفضل كاتب لعام ٢٠٠٩م، كما صدر لها قصتان سابقتان؛ هما «اسمي بلال» عام ٢٠٠٥م، و«أفضل عيد» عام ٢٠٠٧م.

جديرٌ بالذكر أن «أسمى مبين الدين» طبيبة أمريكية من أصل باكستاني، وأم لثلاثة أطفال، وتشغل حالياً منصب رئيس فرع مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (كير) في مدينة «كولومبوس» بولاية «أوهايو»، وتشارك بإيجابية في الدفاع عن الإسلام من خلال تأليف قصص للأطفال ذات مغزى ودروس إسلامية مستفادة.■

هامش الأخبار

• أُصيب المفكّر الإسلامي الكبير د.محمد قطب بجلطة دماغية نُقل على إثرها إلى المركز الطبّي الدولي بمدينة «جدّة» (السعودية)، وقال أحد المقرّبين منه: «إنه بات في حال صحية جيّدة». ود. محمد قطب هو شقيق الشهيد سيد قطب (يرحمه الله)، ويقيم حالياً في مكّة المكرّمة.

• أيّد الأزهر الشريف توقيف المجاهرين بالإفطار في نهار شهر رمضان، وطالب باستصدار قانون ينص على معاقبتهم، مستنكراً الهجوم الذي شنّه حقوقيون على السلطات بمحافظة أسوان (جنوبي مصر) لإلقائها القبض على ١٥٥ مجاهراً بالإفطار.

• تأكيداً لروح المشاركة التي يتّسم بها المسلمون خلال شهر رمضان المبارك، وسعياً نحو تعزيز معرفة الآخرين بالقيم والعادات الإسلامية، ينظّم مسلمون في ولاية «نيوجيرسي» الأمريكية حفل إفطار جماعي يومي يحضره غير المسلمين في الولاية.

• خلال حفل الإفطار السنوي للجماعة، الذي حضره عدد كبير من المفكّرين والصحفيين ورموز المعارضة والأكاديميين، دعا «محمد مهدي عاكف» المرشد العام للإخوان المسلمين إلى إنشاء «تحالف وطني» يستهدف تحقيق الإصلاح والتغيير في مصر.

• في إحدى مفاجآت موسم العمرة هذا العام، قهر المعتمرون البسطاء - أو مَنْ يُطلق عليهم «الشعبيون» - الخوفَ من وباء أنفلونزا الخنازير؛ بزيادة أعداد المتوجّهين منهم إلى الأراضي المقدّسة إلى الضعف، وذلك في مقابل تراجع واضح في أعداد المعتمرين «الأثرياء»!

• أحجم معظم أهالي الضفة الغربية عن التبرّع بأموالهم للجان الزكاة التابعة لحركة «فتح»، مفضّلين أن ينفقوا صدقاتهم عن طريق معارفهم القريبين منهم، بعد إغلاق الجمعيات الخيرية التابعة لحركتَيْ «حماس» و«الجهاد»، والسيطرة عليها من قِبَل أجهزة سلطة عبّاس.■

الصينيون «الهان» هاجموا أحياء «الأويجور»
تركستان الشرقية: قتل وجرح ٤٠٠ مسلم.. في مذبحة جديدة!

أورومتشي: خاص - المجتمع

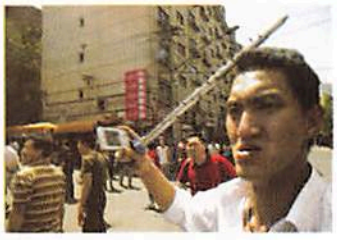

أفادت أنباء واردة من العاصمة التركستانية «أورومتشي» أن الآلاف من الصينيين «الهان» (العرقية السائدة في الصين) قاموا بمظاهرات يوم الخميس الموافق ٢٠٠٩/٩/٣م استمرت عدة ساعات، رفعوا خلالها الهراوات والسكاكين، واقتحموا أحياء المسلمين «الأويجور»، بدءاً من حي «ساندونغ بي» حتى حي «بيمين»، وهاجموا كل من صادفهم من الشباب والنساء والشيوخ، وقتلوا وجرحوا أكثر من أربعمائة مسلم.

ولم تتدخّل السلطات الصينية في أعمال الشغب التي قام بها «الهان»؛ مثلما تدخّلت في الخامس من يوليو ٢٠٠٩م عندما قام المسلمون التركستانيون بمظاهرات سلمية، وأطلقت الرصاص الحي باتجاه المتظاهرين، وقتلت أكثر من ستمائة شخص خلال ساعات!

وقد أحرق المتظاهرون «الهان» عدداً من المحلات والمطاعم والسيارات الخاصة بالمسلمين التركستانيين، ثم ارتكبوا مذابح بشعة في عدد من المساجد، ولا يوجد إحصاء دقيق لعدد الضحايا حتى الآن.. وطوّقت القوات الصينية مدينة «أورومتشي» من كل الاتجاهات، وفرضت حظر التجول، ومنعت الدخول إليها أو الخروج منها.■

بلجيكا: مشروع قانون «يجرّم» ارتداء البرقع والنقاب!

أعلنت عضو مجلس الشيوخ البلجيكي ورئيسة كتلة الحركة الإصلاحية «كريستيان دو فرانيه» عن تقديم مشروع قانون يجرّم ارتداء البرقع والنقاب في بلجيكا.

وقالت: «إن الاقتراح يأتي حرصاً على السلامة العامة، واحتراماً لقيم المجتمع»، مشيرة إلى أن القانون يجب أن يتضمّن نصوصاً تعاقب من يرتدي أي لباس يعيق عملية تعريفه أو تحديد هويته في الأماكن العامة والهيئات الحكومية، خاصة الأزياء التي تغطي الوجه كلياً أو جزئياً كالبرقع أو النقاب.

وينص اقتراح القانون المقدّم على فرض عقوبات تبدأ بغرامة تتراوح بين ١٥ و٢٥ يورو؛ لتنتهي بالسجن لفترة تتفاوت بين يوم واحد وسبعة أيام.■

رياضية سويسرية مسلمة: أعتزل.. ولا أخلع حجابي

أعلنت لاعبة كرة السلة السويسرية - من أصل عراقي - «سرى الشوق» (١٩ عاماً) تمسّكها بارتداء الحجاب، رافضة تهديد اتحاد كرة السلة السويسري بعدم السماح لها باللعب مع فريقها، وكذلك بشطب نتائج فريقها «إس تي فاو لوزان» إذا ساندها في هذه المسألة.

وقال مسؤول في الاتحاد السويسري لكرة السلة: إنه من غير الوارد تعديل اللوائح المعتمدة من الاتحاد الدولي (فيبا)، التي تنص على منع الرموز الدينية في الملاعب.

وفي المقابل، قالت «سرى»: «إن الدين يحتل في حياتي المرتبة الأولى، وليست كرة السلة، وإذا وجدتُ نفسي أمام خيار من اثنيْن فسأختار الحجاب، ولن ألعب كرة السلة مرة أخرى».■

كوسوفا تعارض اتفاقاً أمنياً بين البعثة الأوروبية والشرطة الصربية

سراييفو: عبدالباقي خليفة

هاشم تاتشي

أعربت الحكومة المنتخبة في جمهورية كوسوفا المستقلة عن رفضها الاتفاق الأمني الموقّع بين البعثة الأوروبية إلى كوسوفا (يوليكس)، والحكومة الصربية في «بلجراد».

وقال مكتب رئيس وزراء كوسوفا «هاشم تاتشي»: «إن توقيع بروتوكول تعاون بين «يوليكس» والشرطة الصربية يُعدّ انتهاكاً لمهام المؤسسات المعنية في كوسوفا، ومن شأنه أن يؤثّر سلباً على علاقات البعثة بالحكومة».

ومن جانبه، قال «بسيم تشولاك» مستشار رئيس الوزراء: «إن هذا الاتفاق لن يُكتب له النجاح، ولن يتم تطبيقه، ولن تكون له أية مصداقية، وستكون عواقبه سلبية على مستقبل العلاقات بين البعثة الأوروبية وحكومة كوسوفا».

وأضاف: «إن الحكومة ترفض هذا الاتفاق الذي لم يأخذ صبغة رسمية حتى الآن، ولا داعي لذكر الأوراق التي بحوزتنا لإبطاله».

وبدوره، قال «جواد بشيري» الناطق باسم الرئاسة: «إن توقيع أية اتفاقات دولية بخصوص كوسوفا يجب أن يمر عبر مؤسّساتها؛ لأنها دولة مستقلة ذات سيادة».■

«أغابي».. أول قناة نصرانية رسمية على «نايل سات»

بدأت قناة «أغابي» النصرانية المملوكة للكنيسة الأرثوذكسية المصرية بثها على القمر الصناعي المصري «نايل سات»، لتكون بذلك أول قناة رسمية تابعة للكنيسة تُبث على هذا القمر، بعد أن كانت تُبث على القمر الصناعي الأمريكي.

ويبدو أن بث القناة عبر «نايل سات» سيكون حافزاً لقنوات نصرانية أخرى بدأت التحضير للبث عبر القمر المصري، فيما تنطلق قريباً قناة خاصة بالشباب القبطي (النصراني) في مصر التي تُقدَّر نسبة النصارى فيها بنحو ٥٪، يعتنق معظمهم المذهب الأرثوذكسي، بحسب تقديرات غير رسمية.

وقالت مصادر كنسية: إنه «تم التعاقد مع القمر الصناعي والشركة المصرية على البث بدءاً من أول سبتمبر الجاري، بعد أزمة استمرت لأكثر من خمس سنوات».■

رغم حصولهم على أحكام قضائية بالبراءة
مصر: تجديد اعتقال وحبس (٢٢) من قيادات الإخوان المسلمين

رغم حصول العديد من قيادات جماعة الإخوان وكوادرها المعتقلين ظلماً في السجون المصرية على أحكام قضائية نهائية بالإفراج، إلا أن السلطات المصرية تواصل تعسفها بإصدار قرارات اعتقالات جديدة لخيرة أبناء مصر؛ استناداً إلى أحكام قانون الطوارئ الجائر.

فقد أصدرت وزارة الداخلية المصرية يوم الأحد الماضي (٦ سبتمبر) قرار اعتقال جديد بحق د. أسامة نصر الدين عضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان، و١١ من قيادات الجماعة، بعد ستة أيام من الاحتجاز داخل مقار أمن الدولة ومراكز وأقسام الشرطة، وذلك رغم حصولهم على حكم قضائي ثالث بالإفراج.

وكانت هذه المجموعة قد تم اعتقالها - بالإضافة إلى الكاتب الإسلامي وليد شلبي - في حملة مداهمات لمنازلهم في ١٤ مايو الماضي.

ومن جهة أخرى، جدّدت نيابة أمن الدولة العليا حبس ثمانية من قيادات الإخوان بمحافظتَي القاهرة والجيزة لمدة خمسة عشر يوماً على ذمة التحقيقات، في تُهَم متكرّرة لقيادات وأعضاء الجماعة المعتقلين.

ومن بين المعتقلين: الحاج سيد نزيلي مسؤول المكتب الإداري لإخوان الجيزة.. والشيخ حمدي إبراهيم الموجّه السابق بوزارة التربية والتعليم، وأحد قيادات الإخوان المسلمين بشمال القاهرة.. ود. محيي الدين الزايط الاستشاري بجامعة عين شمس، ونائب مسؤول المكتب الإداري لإخوان شرق القاهرة.. ود. هشام عيسى استشاري التخدير بمعهد بحوث أمراض العيون.. والمحاسب كارم رضوان نائب مسؤول المكتب الإداري لإخوان جنوب القاهرة.. وأيمن هدهد أحد قيادات الإخوان بمحافظة الجيزة.

وفي سياق متصل، أصدرت وزارة الداخلية قرار اعتقال بحق عادل عبدالرحيم عفيفي أحد قيادات الإخوان بالجيزة، رغم صدور قرار من محكمة جنايات القاهرة في ١٨ أغسطس الماضي بإخلاء سبيله، بعد أكثر من عشرة أيام من احتجازه بمقر أمن الدولة بالجيزة.■

هامش الأخبار

• دعا العلاّمة د.يوسف القرضاوي - رئيس مؤسّسة القدس ورئيس الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين - إلى شدّ الرحال إلى المسجد الأقصى لكل مستطيع من أهل فلسطين، قائلاً: إن من يفعل ذلك له ثوابان؛ ثواب الصلاة في المسجد، وثواب المرابط في سبيل الله.

• ألغى وزير الخارجية السويدي «كارل بيلدت» زيارة كانت مقرّرة للكيان الصهيوني يوم الجمعة ١٨ سبتمبر، في ظل توتر العلاقات بين الطرفَيْن؛ بسبب تقرير نشرته صحيفة سويدية حول متاجرة «إسرائيل» بأعضاء بشرية للشهداء الفلسطينيين.

• تبنّت مجموعة إسلامية قوقازية تحمل اسم «رياض الصالحين» - في بيان نُشر على موقع تابع للمقاومة الشيشانية على شبكة الإنترنت - تبنّت الهجوم على أكبر محطة كهرمائية في «سيبيريا»، وقالت: «إن ذلك جزء من الحرب الاقتصادية على روسيا».

• تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن نحو ٧٠ ألف امرأة حامل قد تشرّدن منذ بداية القصف العسكري الباكستاني والأمريكي على أقاليم «وادي سوات»، و«بونير»، و«دير» (شمال غربي باكستان)، وأن نسبة كبيرة منهن يعشن في أحوال صحية سيئة؛ تتطلب إسعافاً وإغاثة فورية.

• قالت صحيفة «ذي إندبندنت أون صنداي»: «إن رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون أبلغ واشنطن برغبته في تخفيض عدد قوات بلاده في أفغانستان من ٩١٠٠ جندي إلى أقلّ من ٥٠٠٠ جندي خلال فترة تتراوح بين ثلاث إلى خمس سنوات على أقصى تقدير».

• كشفت باحثة هولندية في علم الأنثروبولوجيا أن «خيرت فيلدرز» السياسي الهولندي المعادي للمهاجرين وللمسلمين، هو في الأساس «مهاجر» ينحدر من أصول إندونيسية يهودية، وأنه سعى جاهداً لطمس أي دليل يقود إلى جذوره الإندونيسية، والإيحاء بأن أصوله هولندية نقية!■

موريتانيا: الأمطار تشرّد آلاف الأُسر في العاصمة وضواحيها

نواكشوط: سيد أحمد ولد باب

شرّدت السيول الناجمة عن هطول كميات من الأمطار آلاف الأُسَر في العاصمة الموريتانية «نواكشوط» وضواحيها، وخلّفت عدداً من القتلى والجرحى، وسط حالة من الشلل أصابت أغلب المناطق الفقيرة التي كانت معقل السيول الجارفة.

وكان سكان حي «الانتظار» جنوبي العاصمة - المعروفين بـ«كبة المربط» - أغلب المتضرّرين بعد أن اجتاحت السيول منازلهم الهشّة، بعد ليلة ماطرة قالوا: إنها الأسوأ في حياتهم منذ سنوات طويلة.

وناشد السكان السلطات التدخّل لمنحهم مساعدات تخفّف من أوضاعهم الصعبة، والعمل على شفط المياه؛ حيث تقوم النسوة والأطفال بعمل متواصل لإنقاذ ما تبقّى من أمتعة، وسحب المياه بأدواتهم البسيطة من داخل المنازل.

وقد تفاقمت الأوضاع الصحية والمعيشية للسكان الموجودين داخل خيام أُعدّت على عجل، بعد أن حاصرت السيول الجارفة أغلب المباني، وقطعت كل الشوارع الرئيسة في العاصمة، وحوّلت دور العبادة والمؤسسات الرسمية إلى أماكن مهجورة لا يزورها زائر خلال الشهر الكريم.

وفي مدينة «روصو» الحدودية قال والي ولاية «إترارزة» يحيى ولد الشيخ محمد فال: «إن عملية إنقاذ المواطنين المتضررين أوشكت على الانتهاء»، مؤكداً أن كل المواطنين الموجودين في أماكن الخطر قد تم ترحيلهم خارج المدينة، وإيصالهم إلى أماكن إقامة آمنة.■

أعلنت الحملة الوطنية لمقاطعة «إسرائيل» وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات عليها(BNC) أن وزيرة المالية النرويجية أصدرت يوم الخميس ٢٠٠٩/٩/٣م بياناً أعلنت فيه مساندتها لقرار «مجلس الأخلاقيات» التابع للوزارة، وصندوق التقاعد النرويجي الحكومي (صندوق النفط سابقاً) بسحب الاستثمارات من شركة «إلبيت سيستيمز» الصهيونية المنتجة للطائرات «الزنانة» التي تُستخدم في عمليات القتل والاغتيال في المناطق الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، وأجهزة الإنذار المستخدمة في جدار الفصل العنصري في الضفة الغربية.

النرويج تسحب استثماراتها من شركة «إلبيت سيستيمز» الصهيونية

نصر جديد لحملة المقاطعة الدولية

القدس: مراد عقل

وقالت الوزيرة «كريستين هالفرسون»: «إننا لا نريد تمويل شركات كهذه تنتهك القانون الدولي الإنساني»، وأضافت: «لقد شهدنا معوقات غير مقبولة لحركة السكان في المناطق المحتلة، وكان هناك قرار من محكمة العدل الدولية يطالب الدول الأعضاء في المحكمة بالتصدّي لهذه الإجراءات، والحكومة النرويجية تمتلك هذه الرؤية نفسها».

وعقّب جمال جمعة منسّق الحملة الشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان، وعضو اللجنة الوطنية للمقاطعة على القرار بقوله لـ«المجتمع»: نقدّر هذا الموقف من الحكومة النرويجية، ونشكر المؤسسات والحركات النرويجية التي عملت معنا في هذا الموضوع»، وأشار إلى أنه بالرغم من أن الخطوة مهمة إلا أنها غير كافية لأن هناك استثمارات ضخمة في شركات صهيونية ودولية أخرى، مثل: «فيوليا»، وشركة الكهرباء الصهيونية.

وأعرب جمعة عن أمله في أن تعيد الحكومة النرويجية النظر في مقاطعة هذه الشركات وسحب الاستثمارات، وقال: نأمل أن يكون هذا الموقف بداية لمواقف مشابهة من حكومات أوروبا والعالم، والإعلان عن بداية حملة دولية لسحب الاستثمارات ومقاطعة شركة «إلبيت سيستيمز»، وشركات أخرى تساعد على ترسيخ الاحتلال في الضفة الغربية.

قفزة كبيرة

وقد بلغت قيمة استثمارات صندوق التقاعد النرويجي في الشركات الصهيونية في عام ٢٠٠٨م حوالي ٤٢٨ مليون دولار، بالإضافة إلى نحو ١٠٠ مليون دولار كسندات مالية، وحسب معطيات البنك المركزي النرويجي بلغ حجم الاستثمارات في شركة «إلبيت سيستيمز» التي تصنع تقنيات حربية إلكترونية إلى جانب نشاطاتها المدنية ٥,٧٥ مليون دولار في عام ٢٠٠٨م، وتشكل نحو ٠,٣٪ من قيمة سندات الشركة.

كما أشارت معطيات بحث أجرته منظمة «نساء من أجل السلام» الصهيونية أن عام ٢٠٠٨م شهد قفزة كبيرة في استثمار النرويج في شركات صهيونية، وارتفع عدد الشركات التي تستثمر فيها النرويج من ثماني شركات إلى ٤١ شركة، وبينت الفحوصات أن حوالي ثلثي تلك الشركات مرتبط بعمليات بناء وتطوير في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٦٧م، بما فيها القدس الشرقية المحتلة، عدا ١١ شركة أجنبية تقوم بمشاريع بناء وتطوير في مستوطنات الضفة الغربية.

وطبقاً للمصادر؛ فإن صندوق النفط النرويجي امتلك في بداية السنة الجارية (٢٠٠٩م) أسهماً في شركة «إلبيت سيستيمز»(Elbit Systems) الصهيونية المتخصصة في تصنيع طائرات بدون طيار - بتمويل يأتي بعضه من عائدات النفط النرويجية - وهي «هيرميز» (Hermes)، و«سكاي لارك» (skylark)

تحقيق ميداني

وأظهرت مصادر إعلامية نرويجية - وبخاصة تقرير عرضته القناة الأولى في

التلفزيون النرويجي ضمن برنامج «نقطة ساخنة» - أظهرت التوظيف الواسع الذي عمدت إليه القوات «الإسرائيلية» لهذا النوع من الطائرات، المموّلة نرويجياً بشكل جزئي، مشيراً إلى أن ٨٧ مدنياً فلسطينياً تم قتلهم بطائرة «هيرميز» المذكورة خلال العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة (ديسمبر ٢٠٠٨ - يناير ٢٠٠٩م).

وجاء هذا القرار بعد حملة فلسطينية على المستوى الدولي، وعلى مستوى النرويج أطلقتها الحملة الشعبية لمقاومة جدار الفصل العنصري والاستيطان بالتعاون مع الحملة الوطنية لمقاطعة «إسرائيل»، وسحب الاستثمارات منها، وفرض العقوبات عليها(BNC) مع بداية عام ٢٠٠٧م مما أدى إلى تصاعد الانتقادات في أوساط أحزاب سياسية ومنظمات حقوقية ونقابات عمالية نرويجية على حكومة «أوسلو»، واتهامها بتمويل عمليات القتل ضد الفلسطينيين، مما دفع وزيرة المالية للتوجّه إلى صندوق التقاعد الحكومي وصندوق النفط لإرسال ممثلين عن «مجلس الأخلاقيات» لإجراء تحقيق ميداني حول هذه الاستثمارات، وانتهاكات هذه الشركات في أوائل شهر يونيو من العام الحالي.

وحتى هذه اللحظة لم يتبيّن بعدُ موقف صندوق النفط وصندوق التقاعد الحكومي من باقي الاستثمارات في الشركات التي تموّل أو تشرف على مشاريع استيطانية وعسكرية أخرى في الضفة الغربية والقطاع.

احتجاج صهيوني

وفي غضون ذلك احتج وزير الحرب الصهيوني «إيهود باراك» على القرار النرويجي، وجاء في بيان صادر عن الوزارة: إن الوزير «باراك» تحدث مع وزير الخارجية النرويجي «يوناس غارستور» للتعبير له عن استيائه من القرار النرويجي بخصوص شكة «إلبيت سيستيمز»، وأوضح البيان أن الوزير النرويجي شرح أن الأمر يتعلق بصندوق خاص، وأن الحكومة النرويجية ليس لها أي سلطة عليه.

ورداً على ذلك استدعى مدير عام وزارة الخارجية الصهيونية «يوسي غال» السفير النرويجي لدى «تل أبيب»، وصرح الناطق باسم الخارجية الصهيونية بأن الدبلوماسي النرويجي أُبلغ باحتجاج «إسرائيل» على قرار وزيرة المالية النرويجية.■

ضابط بجهاز الأمن الوقائي في الضفة:

أساليبنا في التحقيق حصيلة خبرة «إسرائيلية» بريطانية أمريكية!

أحد ضباط التحقيق في مركز «بيتونيا» للتحقيق المركزي التابع لجهاز «الأمن الوقائي» قال لأحد أنصار حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، متباهياً بأساليب التحقيق التي يستخدمونها ضد أنصار «حماس» في الضفة الغربية: إنها جاءت حصيلة خبرة مشتركة بين «الإسرائيليين» والبريطانيين والأمريكيين!

الضفة الغربية: خاص - المجتمع

المفرج عنه «أبو قتادة» من محافظة رام الله الذي نقل هذه الأقوال لـ«المجتمع»: «بينما كنت أخضع لجلسة تحقيق لم يخجل الضابط المحقق - الذي يزعم أنه متدين - بالتباهي والتفاخر من اكتسابه أساليب التحقيق من عدوه الصهيوني، الذي كان ذات يوم أحد الجلادين الذين أذاقوه أصناف التعذيب، وأظهر هذا الضابط تفاخره بذلك!

وأضاف المفرج عنه: تبدأ حفلات التعذيب يومياً بعد صلاة العشاء، وتستمر حتى ساعات الفجر الأولى على أنغام الموسيقى الفتحاوية وأناشيد تذكر «سميح المدهون»، ويكون أنصار «حماس» منهم من هو معلق في الهواء يستغيث بالله، وآخر معلق على شباك، أو على أحد أبواب الزنازين، والبكرات التي ترفع المعتقلين بواسطة الحبال تصعد وتنزل، وأرواح المعتقلين تكاد تفارق الأجساد من شدة الوجع والألم؛ حيث تصاب أعضاء الجسم بالشلل المؤقت والتمزق الدائم.

وتابع أبو قتادة قائلاً: «لا أحد يصدق أن فلسطينياً يعذب فلسطينياً آخر بهذه الطريقة مهما كانت الأسباب أو الدوافع، فعملية التعذيب تفوق التصور، وهي تعود إلى عهد القرون الوسطى؛ حيث التلذذ بعذاب الجسد، ويكون التوسل من قِبَل المعتقلين للتخفيف عليهم، إلا أن هذا التوسل يُقابل بزيادة وتيرة العذاب والسخرية من آلامهم؛ بهدف ابتزاز اعتراف منهم».

وأغرب ما ذكره المفرج عنه «أبو قتادة» قوله: «يوجد أثناء حفلات التعذيب أطباء وممرضون لمساعدة المعتقل كي يتم تعذيبه لفترة طويلة دون أن يفارق الحياة، حتى أن من يُسمى بالطبيب يشارك في عملية التعذيب مع المحققين ويطلق الألفاظ البذيئة ويطالب المعتقل بالاعتراف حتى ينتهي بحقه التعذيب»!!

صمت «أبو قتادة» لحظات لا يستطيع فيها الكلام من شدة هول الموقف الذي عايشه خلال فترة اعتقاله التي استمرت قرابة الشهر، وتابع قائلاً: «اعتقلت لدى الاحتلال في مراكز التحقيق في «بيتح تكفا»، و«المسكوبية»، و«الجلمة»، فلم أشاهد السجان يقوم بعملية الضرب، بل كان السجان الصهيوني وظيفته نقل المعتقل من الزنزانة إلى مكتب التحقيق ذهاباً وإياباً دون أن يتدخل بكلمة معه.. أما لدى الأجهزة الأمنية وفي مركز «بيتونيا» فلا يألو السجان جهداً في ضرب المعتقل، وتفريغ كل حقده بالتفنن في أساليب تعذيبه، ويكون الضرب على جميع المناطق في الجسد دون مراعاة لكبير أو مريض».

إنها طامة كبرى، ومأساة حقيقية يعيشها كوادر حركة «حماس» في مراكز التحقيق لدى ما تُسمى الأجهزة الأمنية في الضفة الغربية، ومؤسسات حقوق الإنسان لا تفعل شيئاً سوى أنها تسجّل الملاحظات!!

وأوضح «أبو قتادة» قائلاً: «تحدثت إلى مندوب الصليب الأحمر عن أهوال التعذيب وأصنافه، وكانت تقع عليه كالصاعقة حتى أنه لم يصدق أن هذا يحدث، فأخبرته بأن ينظر إلى البكرات التي تُعلق فيها الأحبال المنصوبة في الأعلى، حيث يتم إزالة كل مظاهر الشبح والتعليق عند زيارة مندوب الصليب الأحمر لأحد مراكز التحقيق، وطلبت منه أن ينظر إلى الأعلى عندما يغادر؛ حيث يستطيع رؤية البكرات إذا دقق في الأمر».■

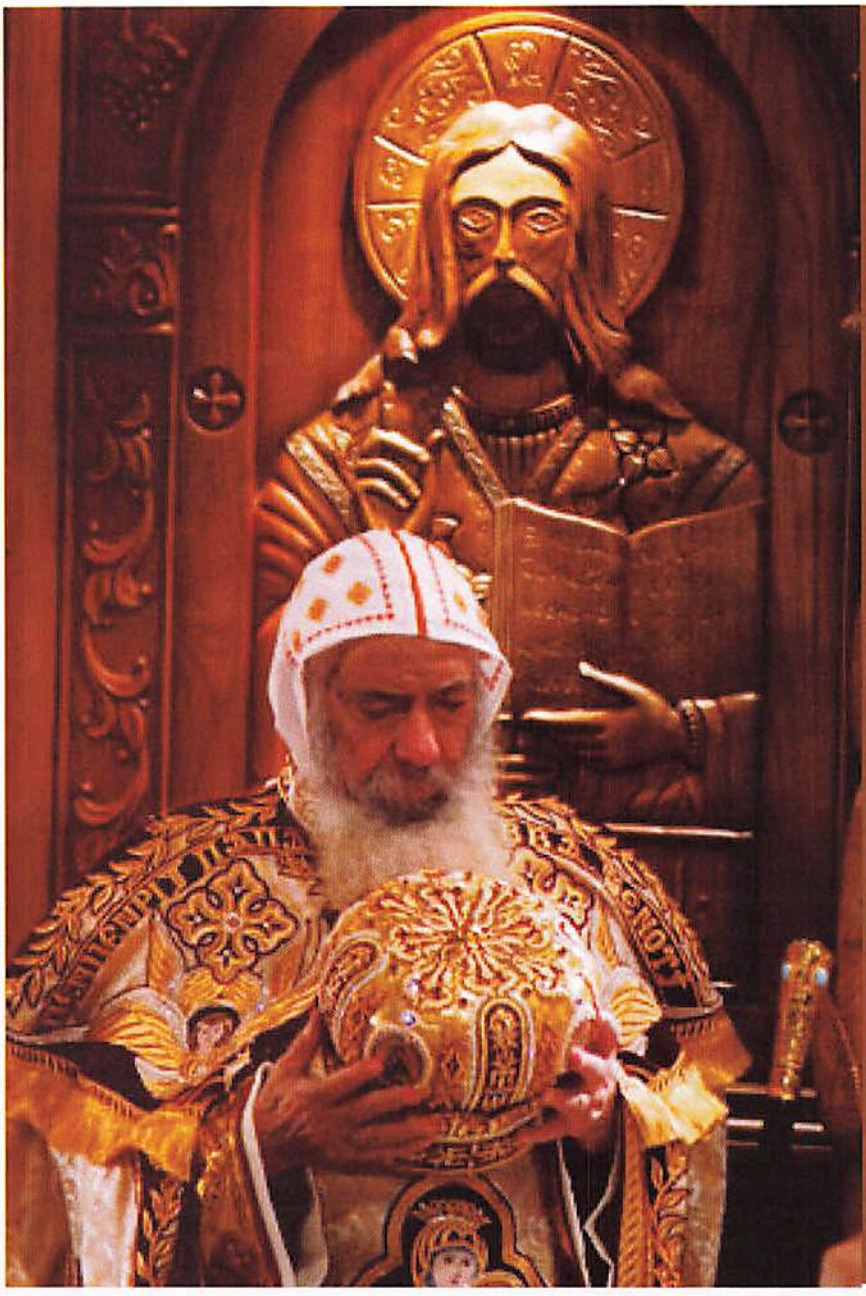

كتب «حنين عبدالمسيح» الشمّاس السابق بكنيسة «مارجرجس خمارويه» بحي «شبرا» في العاصمة المصرية القاهرة كتابَيْن؛ أولهما بعنوان: «عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية»، وثانيهما بعنوان: «بدعة الرهبنة ونشأتها».. وهما من الكتب التي أقضت مضاجع الكنيسة الأرثوذكسية، وأحدثا دوياً بداخلها، وعقدت لهما الاجتماعات، وجهزت لهما العديد من المناظرات للرد عليهما من الآباء القساوسة ومن الأساقفة، ولا يزالان محل جدل كبير حتى الآن؛ حيث يشككان في الرهبنة، ويشيران إلى انحراف الكنيسة عن الصواب ومخالفة تعاليم الكتاب المقدس وتعاليم المسيح نفسه، حتى أن المؤلف يقول: «إن عهد البابا شنودة الثالث هو أكثر عهد نمت فيه عبادة الأصنام داخل الكنيسة؛ حيث عبادة الصور والتماثيل والصليب والخمر والخبز والإكليروس (رجال الدين)»!!

شمّاس سابق يتهم أتباعها بعبادة البابا شنودة والصليب والأصنام!

تجاوزات الكنيسة الأرثوذكسية المصرية في كتابين

عرض: محمد زيان

في كتاب «عبادة الأصنام في الكنيسة الأرثوذكسية»، يذكر المؤلف أنه كان شماساً في الكنيسة الأرثوذكسية، وأنه خرج منها هو وأسرته وبضع عشرات من الشباب عندما أعلن أن الكنيسة الأرثوذكسية خرجت عن الطريق المستقيم، وراحت تمجّد أشخاصاً وأشياء لا قيمة لها، مثل: الصليب، والقديسين، والصور، والإكليروس، والخمر، وهي الأشياء الخمس التي أشار إليها، وكانت باعثاً له على كتابة هذين الكتابين.

في بداية الكتاب يوضح المؤلف أن هناك مظاهر كثيرة لعبادة الأصنام داخل الكنيسة الأرثوذكسية تسربت من العصور الوثنية الفرعونية.. وحول عبادة الصليب في الكنيسة الأرثوذكسية يشير إلى أن الكنيسة تعبد الصليب في العام مرتين، يوم العاشر من «برمهات» (الشهر السابع في السنة القبطية، ويقع بين ١٠ مارس و٨ أبريل)، وهو يوم اكتشاف الملكة «هيلانة» والدة الإمبراطور

«قسطنطين» لخشبة الصليب في «أورشليم» (القدس) في القرن الرابع الميلادي، وفي يوم ١٤ «توت» (الشهر الأول في السنة القبطية، ويقع بين ١١ سبتمبر و١٠ أكتوبر)، وهو اليوم الذي دشنت فيه الملكة نفسها كنيسة في المكان الذي وجدت فيه الصليب.

ويعلق المؤلف هنا قائلاً: «إن الكنيسة في هذين العيدين تمارس طقوس العبادة لخشبة الصليب، بخلاف الجمعة العظيمة التي تُخصَّص للصلاة للمصلوب - على حد قوله - بما يؤكد أن الكنيسة تعبد الصليب».

عبادة القدّيسين والصور

أما عبادة القدّيسين، **فيقول المؤلف:** «إنها تتمثل في التشفع بهم لنيل مغفرة الخطايا، وعلى رأسهم العذراء مريم، كما هي الحال في لحن «الهتينات»، بالإضافة إلى الاحتفاظ بصور القديسين وأجسادهم ومتعلقاتهم في دور العبادة من زيوت وحنوط ومياه ورمال وملابس.. وإن ما تفعله الكنيسة هو الزنى الروحي وعبادة آخرين مع الله، والذي يدلل عليها ويؤكدها تقديم الصلوات والصوم لهم وبأسمائهم».

ويضيف: «من أمثلة الصلاة والصوم لغير الرب، صوم الرسل وصوم العذراء.. وفي صوم العذراء تُقدَّم لها كل وسائل التعبد والتسابيح بخلاف الله، وهو ما يظهر أكثر وبشكل واضح في صلاة الأجبية والصلوات السبع النهارية والليلية».

ويوضح المؤلف أن الصلاة للعذراء أدخلها إلى الكنيسة البابا «كيرلس الأول» في القرن الخامس الميلادي؛ حيث فتح الباب على مصراعيه لمثل هذه الصلوات للقدّيسين، المعروفة بـ«مقدمة قانون الإيمان».

ويعزو المؤلف انتشار الصلوات للقدّيسين والعذراء إلى الظهور والمعجزات التي يعتقد الأقباط (النصارى) أنها من الله، ولكنها من الشيطان، على حد ما جاء في الكتاب.

وحول عبادة الصور في الكنيسة الأرثوذكسية، يقول الكتاب: «إن أهمها صورة المسيح والقدّيسين والتماثيل المنحوتة بجدران كنيسة القديس سمعان بالمقطم، وهذه الصور ساعدت بدورها على انتشار عبادة شركية أخرى مرتبطة بها وهي التبخير لها».

وينتقل المؤلف إلى عبادة شركية أخرى في الكنيسة - على حد ما جاء في كتابه - وهي عبادة الإكليروس (رجال الدين)، وفي مقدمتهم البطريرك والأساقفة؛ بالتبخير لهم والسجود وتوجيه الألحان والصلوات وتمجيدهم وتعظيمهم، ومنها ترسيخ الاحتفال بعيد جلوس البابا وعيد رهبنته.. ويقول: «في هذين العيدين تُقدَّم كل مظاهر العبادة للبطرك التي توجه الأنظار إلى البابا وحده.. وأما الألحان التي تمجد البابا وتجعله في منزلة أعلى من المسيح فتظهر في لحن «ني سافيف»، ولحن «طفه هينا»، ولحن «تومكاريو».

وفي جزئية بعنوان «الكنيسة بين البطرك والمسيح»، يقول الكتاب: «إن البطريرك يعظم نفسه فوق درجة المسيح، ويلقب نفسه برئيس الكهنة ورئيس رؤساء الكهنة، في الوقت الذي قال فيه المسيح عن نفسه: إنه هو رئيس كهنة الكنيسة»، على حد قول المؤلف.

بدعة الرهبنة

وفي كتابه الثاني، الذي يحمل عنوان «**بدعة الرهبنة**»، يتناول المؤلف نشأة الرهبنة، ومبادئها، والكيفية التي أضرت الكنيسة بها، وأيضاً علاقتها بالكبت والشذوذ، وأخيراً تناقضها مع تعاليم المسيح.

وتحت عنوان «هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة وفوق حق النقد؟»، يجيب المؤلف على هذا السؤال قائلاً: «إن كلمة مقدّس في المفهوم المسيحي - وبحسب مفهوم الكتاب المقدس - تعني أن الشيء المقدس هو المكرس أو المخصص لله.. وعلى سبيل المثال، كان رئيس الكهنة في العهد القديم يضع على جبهته عبارة «قدس للرب»، وهذا يعني أن الرجل مكرس ومخصص للرب.. ونحن عندما نقول: إن هذه الكنيسة مقدسة فهذا يعني أنها مخصصة للرب ولعبادته وخدمته.. وعلى هذا نتساءل: هل الكنيسة الأرثوذكسية مقدسة؟ فمن هذا المفهوم ومن خلال الواقع العملي لممارسات وطقوس وعقيدة الكنيسة الأرثوذكسية نجد بكل وضوح أنها غير مكرسة أو مخصصة للرب فقط ولعبادته وحده؛ بل مباحة ومتاحة لآخرين معه، فالممارسات التي يجب أن تكون مخصصة ومقدسة للرب تمارس وتقدم على الأقل لخمسة آخرين معه، وفي عقر داره (الكنيسة)، تماماً مثل الزوجة التي تمارس الجنس مع خمسة آخرين إلى جوار زوجها من أقاربه وأحبائه وفي

من أبرز الاتهامات:

- **عبادة الأصنام المتمثلة في الصليب وصور العذراء و«القدّيسين»**
- **عبادة «الإكليروس» أي رجال الدين بالتبخير والسجود وتوجيه الألحان والصلوات تمجيداً وتعظيماً لهم**

عقر داره»، حسب ما جاء في الكتاب.

ويوضح المؤلف قائلاً: «إن هذا التشبيه جاء في مواضع عديدة في الكتاب المقدس في العهدين، مثل: أسفار حزقيال وهوشع، ورسالة أفسس، ورؤيا يوحنا.. وهذه الممارسات هي تقديم البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة، وجميعها لا تخص الكنيسة الأرثوذكسية بها الرب؛ بل تشرك معه فيها الصليب والقدّيسين والصور والإكليروس والخبز والخمر».

ويضيف: «إن الكنيسة الأرثوذكسية لا تقوم بتقديس البخور للرب، فهي في طقوسها الخاصة تبخر بواسطة كهنتها أمام الصليب، خاصة في عيديه، وأمام القديسين وصورهم في طقس رفع بخور عشية وباكر، وأثناء قراءات القدّاس، وأمام البابا والأساقفة في حال حضورهم، وأمام الخبز والخمر الموضوعين على مذبح الكنيسة أثناء القدّاس.. وإذا رجعنا إلى الكتاب المقدس نجد أن الذي وضع طقس أو شريعة البخور هو المسيح، ولذلك يكون كهنة الكنيسة الأرثوذكسية محرومين من قبل الرب وهذا حكمه، فكل رجال «الإكليروس» في الكنيسة الأرثوذكسية والذين يبخرون لغير الرب في الكنيسة مقطوعون من شعبه ومحرومون من قبل الرب».

مفاهيم مغلوطة

ويتساءل «حنين» بعد تلك المقدمة: «هل بعد ذلك نستطيع أن نطلق على كنيسة مثل هذه أنها كنيسة مقدسة أم كنيسة مستباحة ومستبيحة؟».

وينفي أن تكون الكنيسة الأرثوذكسية هي أرثوذكسية حقاً، فيقول: «إن كلمة أرثوذكسية تعني الطريق المستقيم، والمطلع على تاريخ وعقائد وطقوس وتعاليم الكنيسة الأرثوذكسية يجد أنها من أكثر الكنائس التي حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والمسيحية المدونة في الكتاب المقدس الذي هو دستور المسيحيين بمختلف طوائفهم.. فقد ابتدعت الكنيسة الأرثوذكسية لنفسها الكثير من البدع، واستحدثت تعاليم لم تكن موجودة في العصور الأولى للمسيحية، وتراكمت هذه البدع والتعاليم الغريبة في الكنيسة الأرثوذكسية، واحتمت تحت جناح التراث بعد أن دخلت من باب تقليد الآباء، وأبت أن تخرج من باب الإصلاح والمراجعة على كلمة الله، لأن هذا الباب قد تم إغلاقه بإحكام منذ زمن بعيد بواسطة رجال الإكليروس الذين يشهرون سيف الحرمان في وجه كل مصلح أو منذر، ويرفضون الاعتراف بأي خطأ أو انحراف عن الحق في كبرياء وعجرفة، مدعين الكمال والاستقامة».

ويشير المؤلف في كتابه إلى أن **للرهبنة مبادئ أساسية؛ أولها:** الهروب من العالم واعتزال الناس، كما يرى أن هذا المبدأ الرهباني سقيم يخالف تعاليم يسوع، فالمسيح لم يدعُ أتباعه إلى اعتزال الناس والهروب من العالم؛ بل أن يندمجوا فيه ليصلحوه كما يصلح الملح الطعام، وكانت وصية المسيح الأخيرة لأتباعه «لا تذهبوا من العالم بل إلى العالم».

والمبدأ الثاني للرهبنة هو الهروب من الزواج وتبعاته، ويرى «حنين» هنا أن «هذا المبدأ مناف أيضاً لتعاليم المسيحية؛ لأن الله ذاته هو الذي وضع شريعة الزواج للإنسان وباركه، وأعطاه القدرة على التناسل عن طريق العلاقة الزوجية».

وينتقل حنين إلى المبدأ الثالث للرهبنة، وهو قهر الجسد وإذلاله، قائلاً: «إنه مبدأ الفقر الاختياري والتقشف والنسك وقهر الجسد، والامتناع عن الكثير من الأطعمة والمتع المشروعة التي خلق الله الإنسان عليها، لذلك فالكتاب المقدس يدين تعاليم الرهبنة بشدة ويعتبرها تعاليم شياطين».

ويرى المؤلف أن الرهبنة أضرت بالكنيسة، لأنها أولاً بدعة كانت وبالاً على الكنيسة الأرثوذكسية عامة والمصرية خاصة؛ حيث قدمت للشعب مفاهيم مغلوطة للقداسة غير الذي وضعه المسيح وكتابه المقدس.

الرهبنة.. والجنس

ويتناول «حنين» في الباب الثاني من كتابه العلاقة بين الرهبنة والكبت والشذوذ والنظرة المنحطة للمرأة، فيقول: «إن الارتباط الوثيق بين الرهبنة والكبت والشذوذ الجنسي والنظرة المنحطة للمرأة الذي يظهر في تعاليم وأقوال آباء ومعلمي الرهبنة الأوائل ومن خلفوهم يؤكد بشكل قاطع أن الرهبنة بدعة مستحدثة، لم تكن تعرفها المسيحية في القرون الثلاثة الأولى، ولا علاقة لها بالمسيح وتعاليمه؛ بل هي بدعة أرثوذكسية خالصة، فليس ببعيد الفضائح الجنسية للراهب «برسوم المحروقي» التي نشرتها صحيفة «النبأ» عام ٢٠٠١م.. فتلك الانحرافات الجنسية نتيجة طبيعية للزنى الروحي (العبادة لغير الله) وهو الذي يمارس بغزارة في الأديرة وحول مزارات وأجساد وصور من يعتقد أنهم قدّيسون.. وما حدث من «برسوم المحروقي» - أو «كوكي» كما تمت تسميته - هو نتيجة طبيعية لعبادة المخلوق دون الخالق»!!

ويؤكد المؤلف أن «هناك الكثير من الأمثلة لتعاليم الرهبان المتطرفة وسيرهم المنحرفة، التي تعكس التخوف الشديد من الانحدار

للشذوذ الجنسي كظاهرة منتشرة بين الرهبان، وتظهر العلاقة الوثيقة بين الرهبنة والكبت الجنسي».

وفي الباب الثالث يتحدث «حنين» عن التناقض بين الفكر الرهباني والفكر المسيحي، قائلاً: «إن الفكر الرهباني السقيم يتناقض كلية مع تعاليم المسيح، ليس في اتجاه المرأة، وإنما في اتجاه العالم والناس والجسد والغرائز والزواج والجنس، فنظرة الرهبان تتناقض مع النظرة المسيحية تجاه العالم، فالمسيحية تدعو إلى محبة العالم حسب مفهومها، بينما تدعو إلى بغضه والبعد عنه بمفهوم الرهبان.. وبدعة الرهبنة الأرثوذكسية تخلط بين المفهومين، فتدعو لبغض العالم والهروب منه والتنصل من مسؤولية خدمته بصفة عامة، والمسيحية تدعو إلى محبة القريب كالنفس، وتدعو أيضاً إلى محبة الأعداء، وتدعو المسيحية أيضاً إلى خدمة جميع فئات المجتمع المحتاجين للخدمة بمختلف أنواعها».

ويضيف: «أما الفكر الرهباني الأرثوذكسي السقيم فيدعو إلى بغض العالم كله بما فيه من البشر حتى أقرب الأقرباء، ويدعو إلى التنصل من المسؤولية تجاههم، وقد قدم العديد من مؤسسي وقادة الرهبنة أمثال «أنطونيوس» و«مكاريوس» وغيرهما قدوة سيئة في هذا المجال، ودعوا أتباعهم إلى اقتفاء آثار خطواتهم المريضة والمضللة».

ويتحدث «حنين» بعد ذلك عن نظرة الرهبان تجاه الجسد وغرائزه، فيقول: إن «الفهم الخاطئ لآيات الكتاب المقدس التي تتحدث عن الجسد من قبل الرهبان، وخلطهم بين الآيات التي تتحدث عن الجسد بمعنى اللحم والدم، والآيات التي تتحدث عن الجسد بمعنى الشهوات والنزوات أدى إلى انحراف الفكر ومنهجه المسيحي في التعامل مع الجسد».

ويقول المؤلف: «إن نظرة الرهبنة المتطرفة للجسد تؤكدها تعاليمهم وسيرهم، فالأنبا «أنطونيوس» اعتاد شرب الماء العكر، وأوصى بتعجيز الجسد وإضعافه وإيلامه.. واعتاد الأنبا «مكاريوس» الكبير شرب الماء النتن، ومنع تلميذه الذي يتحرق من شدة العطش من الشرب.. وما فعله «أبا أمونيوس» الطويل من قطعه لأذنه وإحراقه لأطرافه بالحديد المحمي بالنار.. وأيضاً تعري الأنبا «مقار» السكندري لمدة ستة أشهر حتى يتعرض جسده للدغ الناموس ويتورم بالكامل.. وأكل الأب «إسحاق» قس القلالي لرماد المبخرة مع الخبز، ورفضه للأكل الطبيعي في مرضه.. والأب «أبا بينور» الذي ظل يشرب المياه المرة ويأكل الخبز الجاف لمدة ثلاثين عاماً.. والأنبا «أرسانيوس» الذي وضع الحوض المعطن النتن في قلايته ليشتم رائحته العفنة ويهمل جسده حتى يمرض.. وأيضاً الأب «هيلاريون» الغزاوي الذي كان يدعو جسده الحمار ويتوعده بالجوع والعطش والإرهاق».

ويعلق «حنين» بعد الأمثلة التي أوردها متسائلاً: «بعد كل تلك الأمثلة - وكثير غيرها - من تعاليم آباء الرهبنة المهووسين وتصرفاتهم المجنونة والشاذة، والتي لا تمت للمسيح ولا للمسيحية بصلة، هل لا تزال

الكنيسة الأرثوذكسية من أكثر الكنائس التي حادت عن الطريق المستقيم وعن تعاليم المسيح والنصرانية المدوّنة في «الكتاب المقدّس»

البخور والسجود والصلاة والصوم والصدقة لا تخص الكنيسة بها «الرب» بل تشرك معه الصليب و«الإكليروس»

بعض الرهبان يمارسون الانحرافات الجنسية في الأديرة وحول مزارات وصور من يُعتقد أنهم «قدّيسون»

الكنيسة الأرثوذكسية تزعم بأن رهبنتها ليست بدعة وتضعها أمام شعبها كنهج للقداسة والوصول إلى الله؟!».

انحراف فكري

وعن نظرة الرهبان للزواج والجنس، يقول «حنين»: «إن تعاليم آباء الرهبنة ومعلميها عن البتولية وتفضيلها عن الزواج على أساس الابتعاد عن الجنس يُظهر بصورة جلية انحراف الفكر الرهباني عن الفكر المسيحي وتعاليم المسيح والكتاب المقدس بخصوص الزواج والجنس، فالفكر الرهباني يعتبر الجنس - وبالتالي الزواج المرتبط به - تدنياً إلى مستوى الحيوان، ويعتبر البتولية تساميا إلى مستوى الملائكة لابتعادها عن الجنس ومحاربتها للغريزة الجنسية والميول العاطفية الطبيعية التي وضعها الله في الإنسان لخيره وسعادته ونجاحه.. بينما يعتبر الكتاب المقدس النسل، وبالتالي العلاقة الجنسية التي ينتج عنها بركة من الله».

ويضيف المؤلف: «إن الزواج له امتياز عن البتولية، فالزواج في فكر الكتاب المقدس هو تسام ليس إلى مستوى الملائكة فقط بل إلى مستوى أعلى، وهو ما يعطي الزواج امتيازاً عن البتولية، كما أن وضع الإنسان وحيداً دون زواج ليس جيداً في نظر الله، ولذلك فلا أفضلية لغير المتزوجين خاصة الرهبان في نظر الله».

الرهبنة.. وتأليه الذات!

وأخيراً في باب يحمل عنوان: «الرهبنة وتأليه الذات»، يتحدث «حنين» عن عقيدته، وهي عقيدة الخلاص ببعديه الزمني والأبدي، ويورد الكثير من الأمثلة التي تدلل على حجته، ثم يتناول بعد ذلك المفهوم الرهباني السقيم للخلاص وتأليه الذات قائلاً: «أما الفكر الرهباني السقيم والمضلل فيعول على الجهد الذاتي للإنسان وقهره بل وتعذيبه لجسده، أملاً في نوال الخلاص من «الخطية» وسلطانها في هذا الزمان وعقوبتها في الأبدية.. ولكن سير الرهبان في العصور المختلفة تشهد بالفشل الذريع في الانتصار على «الخطية» أو ضمان الحياة الأبدية، فالكثير منهم انحدر إلى أقصى درجات النجاسة والسقوط، على الرغم من بذل أقصى جهد للبعد عن كل مصادر الإغراء وقمع الجسد والتعب الشديد في فروض العبادة؛ لأنهم أرادوا أن ينتصروا ويخلصوا بذراعهم البشري إلى جانب ذراع الله، وأحياناً بدونه، في كبرياء وعجرفة، ومحاولة للوصول إلى مستوى الملائكة، بل وأعلى في تأليه الذات، وذلك بدلاً من الكفر بالذات وقدراتها والاعتراف بالقصور وضيق ذات اليد وقبول عطية الله مجاناً دون محاولة دفع الثمن من المجهود الشخصي الفاشل والمفلس».

ويضيف: إن «الرهبان باشروا طريقاً مغلوطاً للخلاص خلف «أنطونيوس» الذي ضل وأضلهم، فعاشوا حياة قاسية في البادية مملوءة بالشقاء والبؤس والجوع، أملاً في الخلاص ومتكلين على ذراعهم البشري، فسكنوا في البرية ولم يروا الخير».■

الوعّاظ يحثّون الجنود على نشر «الإنجـ»

التحالف الكنسي العسكـ

خرج التحالف العسكري-الصناعي في الولايات المتحدة عن الدائرة الداخلية، وبلغ ذروته مع الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان، وانضم الكنسيون إلى هذا التحالف، وشكّل الجميع مثلثاً قوياً؛ حيث ينهب الرأسماليون خيرات البلاد الإسلامية، ويقوم الكنسيون بمهمة تغيير ثقافة ثم ديانة المسلمين وتحويلهم إلى النصرانية، وكل ذلك تحت حماية العسكريين، وانطلاقاً من قواعدهم!

فوج جديد من المبشّرين دشّن حملة لنشر الإنجيل في البلدان الإسلامية.. فهل سينجح في تنصير المسلمين؟

(مجلة «تايم» الأمريكية - ٢٢ يونيو ٢٠٠٣م)

د. أحمد إبراهيم خضر (*)

ما أن احتلت القوات الأمريكية «بغداد»، ثم زحفت خارجها، حتى ارتَدَتْ «شافيرا» - فتاة أمريكية - رداءً وبُرقعاً أسودَيْن، ودخلت تحاضر الدراسين في فصل دراسي خاص في «نيويورك» عن الإسلام، تشرح معتقدها الإسلامي، وبلغة إنجليزية ركيكة تقول: «إن العنف لا وجود له في قلوب المسلمين، نحن كمسلمين نريد السلام لأطفالنا، وأنتم أيضاً تريدون السلام».

أخذت تشرح للدارسين أركان الإسلام الخمسة، وتؤكد لهم أن الجهاد ليس واحداً منها، وتضيف: «إن لدينا الكثير مما نشترك فيه، لكننا كمسلمين نتعجب من عقيدة التثليث عندكم!».

هنا يندفع أحد الدارسين - الذين كانوا يستمعون لـ «شافيرا» باهتمام - للدفاع عن عقيدة التثليث؛ فتخلع «شافيرا» برقعها الأسود، وتكشف عن حقيقتها، وتقول للدارسين: «أنا لست بـ«شافيرا»، ولست مسلمة، أنا «باربارا»، أقوم بالتدريس في فصول الاجتماع السنوي المائة والخمسين؛ لتعليم الدارسين كيفية تحويل المسلمين إلى المسيحية»!

لم يكن هذا الفصل الدراسي سوى أحد الفصول العديدة التابعة للمركز الأمريكي العالمي لنشر المسيحية، الذي تدعمه وتموّله المنظمات والإرساليات الكنسية الأمريكية، وينضم تحت لوائها هؤلاء المسيحيون المتعصبون ضد الإسلام!

تصريحات خطيرة

تكشف إحصاءات «مركز دراسات المسيحية العالمية» في معهد «جوردون لوكوييل للاهوت» بولاية «ماساتشوستس» - أنّ عدد الإرساليات الكنسية إلى البلاد الإسلامية تضاعفَ من عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠٠١م من ١٥ ألف إرسالية، إلى ٢٧ ألف إرسالية، أما الدراسات الجادة عن الإسلام فقد تكثفت بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م - المسرحية - فكان هناك أمريكي من كل اثنين من أعضاء الإرساليات الكنسية، وكان كل ثلاثة من بينهم واحد من المنظمات الإنجيلية.

عدد الإرساليات الكنسية إلى البلاد الإسلامية تصاعد من ١٥ ألفاً إلى ٢٧ ألف إرسالية منذ عام ١٩٨٢ إلى ٢٠٠١م

يقول «جورج براسويل» أستاذ الإرساليات في معهد اللاهوت المعمداني: «نحن نذهب الآن أكثر من أي وقت مضى إلى بلاد المسلمين، وإن أحداث الحادي عشر من سبتمبر أشعلت دوافعنا».

ونشطت حركة هذه المنظمات والإرساليات، منتهزة فرصة الغزو الأمريكي للعراق وأفغانستان،

(*) دكتوراه في علم الاجتماع العسكري - مصر

ـــــيل» بين السكان

ـــري ضد الإسلام في العراق وأفغانستان (١-٢)

أينما يذهب الجيش الأمريكي بالعراق للتفتيش أو للمداهمات الليلية يتبعه الكنسيون ومعهم منشورات وكتيبات التنصير

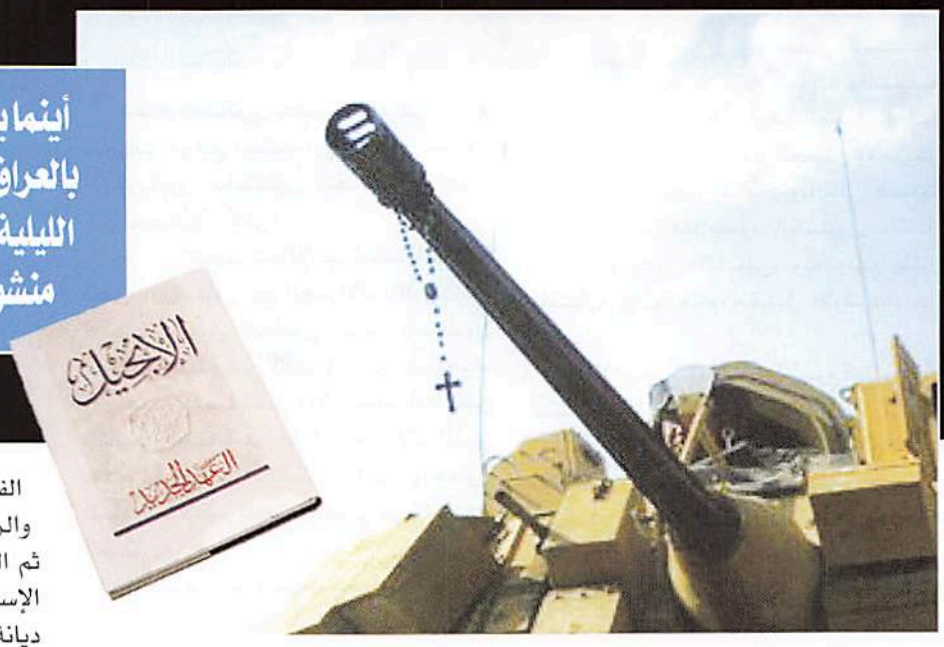

وتحالفت هذه الهيئات الكنسية مع الجيش الأمريكي؛ بحيث تقوم هذه الهيئات بجهود مكثفة تحت الحماية العسكرية، وانطلاقاً من القواعد العسكرية الأمريكية، تهدف إلى تحويل المسلمين إلى النصرانية في المناطق التي يُسيطر عليها الجيش الأمريكي، والتي يُطلِق عليها الكنسيون «المناطق المحررة».

قال أحد أعضاء هذه المنظمات في ذلك: «إن توجهنا بالمسيحية إلى المسلمين يدخل الآن مرحلة حاسمة، وإننا إذا لم نستطع استخدام حقنا المتاح لنا في هذه الفترة بالذات؛ فقد تضيع منا هذه الفرصة».

وقال «فرانكلين جراهام» مدير مؤسسة «ساماريتانس بيرس» Samaritanes Purs (أكبر المنظمات الإنجيلية في الولايات المتحدة والعالم)، ويُعَد أحد الدعائم الكبرى المهمة في حملات التنصير الموجهة إلى العراق: «إن هذه الحرب هي لحظة الذروة بالنسبة لنا، كما أنها أنضج فترة لتقديم الإنجيل إلى المسلمين».

محوران أساسيان

لم يكن الرداء والبُرقع الأسودان، واللغة الإنجليزية الركيكة إذاً سوى لعبة تعليمية، ولم تكن كلمات «باربارا» عن الإسلام سوى تهكم على ردود المسلمين - الانهزامية - على هجوم الغرب عليهم.

المحوران الأساسيان اللذان كانت تدور حولهما المحاضرات في هذه الفصول، هو الحط من قيمة الرسول ﷺ، والرفع من قدْر المسيح عيسى عليه السلام، ثم التركيز على أن المواجهة هي أساساً مع الإسلام، الذي وصفه «فرانكلين جراهام» بأنه ديانة شريرة ومجرد نفاية»!! (حسب زعمه)، ووصفه آخر بأنه «أكثر الديانات الإبراهيمية توحشاً ومعارضة لارتداد المسلمين عنه»!! (حسب افترائه).. أما المسلمون فهم في نظر هذه المنظمات «ضحايا»، ويدّعي أفراد هذه المنظمات أنهم يحبون المسلمين!! لكنهم يعترفون بأنهم يطمحون في أن تحل المسيحية محل الإسلام!!

جون أشكروفت: في الإسلام يطلب الإله منك إرسال ابنك للموت من أجله.. أما في المسيحية فيرسل الإله ابنه ليموت من أجلك!!

سلاح الدمار الشامل

كانت «باربارا» تحاضر الدارسين على امتداد ثلاث ساعات، تقارن فيها بين النبي محمد ﷺ، والمسيح عيسى عليه السلام، قالت «باربارا»: «إن المسيح ظهر من الموت، لكنه ظل حياً، أما محمد فقد مات.. أيها الدارسون، أوصيكم بألا تتعرضوا للمسلمين عامة، ولا تدخلوا معهم في مناقشات حول «إسرائيل»، وأذكركم بكلمات الجنرال «جون أشكروفت» - القائد

الأمريكي في حرب الخليج - بأن الإسلام دين يطلب الإله فيه منك أن ترسل ابنك للموت من أجله، أما المسيحية فهي معتقد يرسل الإله ابنه؛ ليموت من أجلك».

و ذكرت «باربارا» الدارسين بأن «أشكروفت» يقصد بالمسلمين هؤلاء «الإرهابيين»، وليس المسلمين عامة، الذين هم مجرد ضحايا كما ذكرنا.

وفي نهاية محاضرتها أكدت «باربارا» أن الإسلام هو «الإرهاب»، ثم توجهت بالدعاء إلى ربها قائلة: «يا إلهنا، دمّر سلاح الدمار الشامل الذي هو «الإسلام» بعينه! يا إلهنا يا مخلصنا، نحن نشهد أن دمك يشمل الغفران لكل مسلم، وهذا يكفي!».

أدركت «باربارا» ما لم يدركه المسلمون عامة - وعلى رأسهم د.«محمد البرادعي» (الرئيس السابق للوكالة الدولية للطاقة الذرية) - أن سلاح الدمار الشامل الذي كانت تبحث عنه الولايات المتحدة، وتسعى إلى تدميره، هو الاسم الكودي للإسلام!!

المنظمات الإنجيلية

تُعَد المنظمات «الإنجيلية» أكبر المنظمات الكنسية النشطة العاملة في العراق، وقد كتب «دافيد بيما» مقالاً في مجلة «تايم» الأمريكية؛ يقول فيه: «هناك من بين المنظمات الكنسية منظمة مهمة، جيشها بلا سلاح، وجنودها متطوعون، ومعسكراتها عبارة عن فصول دراسية».

ويدّعي «بيما» - بطريقة مكشوفة - أن هذه المنظمات متعاطفة مع المسلمين، وأنها ليست على صلة بالحكومة الأمريكية، إلا في هذا التصور الرديء غير العمدي للولايات المتحدة.. لكنه يعترف صراحة بأن الإنجيليين دخلوا إلى المناطق المحررة في العراق، تلك التي احتلتها القوات الأمريكية بغرض تحويل أهلها إلى النصرانية.

ويضيف: «يعتقد الإنجيليون أن الحاجة المادية للمسلمين وما يُفترض أنه الحاجة الروحية هي التي أقنعتهم أن الشعوب الإسلامية هي واحدة من الشعوب العظيمة التي لم تصلها، ويجب أن تصلها كلمة «الإنجيل»، كما يعتقدون - أيضاً - أن بلاد المسلمين هي آخر المناطق الساخنة التي يجب أن تصلها كلمة المسيح».

David Van Biema, Should Christians convert Muslims. June 22, 2003.

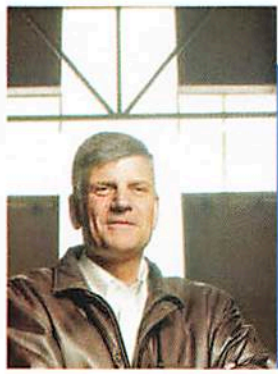

فرانكلين جراهام: حرب العراق لحظة الذروة بالنسبة لنا.. وأنضج فترة لتقديم الإنجيل إلى المسلمين!

دعم عسكري علني: جاء في مقالة نشرها موقع «جلوبال وانس»، بعنوان: «الأمريكيون يخططون لتحويل العراقيين إلى المسيحية» الآتي:

- إن المنظمات والإرساليات الكنسية تعمل - بالتعاون مع الجنرالات الأمريكيين - على تحويل المسلمين الذين يتعرضون لمواقف صعبة في العراق إلى المسيحية، وإن هذه المنظمات والإرساليات تلقى التأييد والحماية من هؤلاء الجنرالات الذين يمدّون أعضاءها بالسكن الملائم، ويجعلون نقطة انطلاقهم للعمل الكنسي من القواعد العسكرية.

- أينما يذهب الجيش الأمريكي إلى قرية أو مدينة عراقية؛ للتفتيش، أو للتدمير، أو للغارات الليلية يتبعه الكنسيون ومعهم المنشورات والكتيبات التي تثني على المسيحية، وتحتوي في الوقت نفسه على مادة مُعادية للإسلام يتم تقديمها للعراقيين.

- يعتمد الجيش والمنظمات الكنسية على خطة تُتم عن فهم دقيق لما يسمونه بثقافة المجتمع العربي التقليدي الذكوري، الذي يقوم على قوامة ومسؤولية الذكور الكاملة عن الأسرة؛ فالذكر في الأسرة العربية التقليدية هو السند والداعم الأساس لها؛ لذا يقوم الجيش الأمريكي باعتقال الذكور أو قتلهم؛ وبالتالي فصلهم عن الأسرة، وهنا ينفرد الكنسيون بالنساء والأطفال وغير القادرين، ويُمدونهم بالمال والمأوى والطعام، مقابل الارتداد عن الإسلام.

- لا يسمح الجيش الأمريكي مطلقاً لمنظمات الإغاثة الإسلامية أن تقترب من المناطق التي احتلتها وشغلتها المنظمات الكنسية، والتي يلصق بها تهمة الإرهاب، باستثناء بعض المنظمات ذات المسميات الإسلامية التي تعمل في العراق، والتي يُديرها الجيش الأمريكي والحكومة العراقية.■

الاحتلال الأمريكي لا يسمح لمنظمات الإغاثة الإسلامية بالاقتراب من المناطق التي احتلها وشغلتها المنظمات الكنسية

صناع الأمل

وقفية أرزاق

لدعم ورعاية الأسر المحتاجة والمتعففة

﴿ ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا ﴾

الإنسان - 8

وقفك .. يرفع أجرك

أرزاق

- تهدف إلى تزويد الأسر المحتاجة والمتعففة بالمؤن الشهرية.
- مساعدتهم على مواجهة الغلاء.
- تقديم الدعم المادي اللازم لهم بصفة مقطوعة أو دورية.
- صرفها في أوجه البر المختلفة .

تدفع عن طريق الاستقطاع
بالخصم الشهري من حسابكم على حسابنا
رقم (٠١٢٠١٠٠٢٢٥٨١) البنك الدولي

قيمة السهم
100 د.ك

دعمكم بر وصلة

جمعية الإصلاح الاجتماعي
لجنة صباح السالم للزكاة والخيرات

ضاحية صباح السالم - ق ١٠ - مسجد موزة النصر الله - ت: ٢٥٥٢٢٩٥٠ - نقال: ٩٩١٢٤١٨٥

معالم على الطريق

د.توفيق الواعي dar_elbhoth@hotmail.com

رمضان شهر النصر والبطولة

كان شهر مضان فاتحة خير على المسلمين، أولاً: بنزول الرسالة وصدق الله: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾(البقرة:١٨٥)، وثانياً: بالنصر على المشركين في بدر، وفي فتح مكة، وغيرهما من الانتصارات التي كانت في رمضان، وأعز الله بها دينه، ونصر عباده المؤمنين، ولذلك كان يقول عنه ابن القيم رحمه الله: «هو الفتح الأعظم الذي أعز الله به دينه ورسوله وجنده وحزبه الأمين، واستنقذ به بلده وبيته الذي جعله هدى للعالمين، من أيدي الكفار والمشركين، وهو الفتح الذي استبشر به أهل السماء، وضربت أطناب عزه مناكب الجوزاء، ودخل الناس به في دين الله أفواجاً، وأشرق به وجه الأرض ضياء وابتهاجاً».

لم يكن رمضان شهراً للعبادة بمختلف صنوفها وألوانها وفقط، ولكنه كان شهراً للبطولات والتضحيات أيضاً، فلقد حفظ لنا تاريخنا المجيد صفحات مضيئة من البطولات والتضحيات سطرت وقائعها في شهر رمضان المعظم.

ولا يسعنا إلا أن نفتح بوابة التاريخ لندلف إلى أرجائه نستنشق سويا عبير بطولاته وأريج فتوحاته لعلها تكون سلوى لنا في زمن الانكسار والضياع..

وإذا ذكر رمضان فلابد وأن تذكر معه غزوة بدر الكبرى.. كبرى العلامات المضيئة في شهر الصوم والخيرات، ولم لا؟! فلقد سماها المولى عز وجل بالفرقان.. نعم.. كانت فرقاناً بين الحق والباطل، بين الهداية والغواية، فرقاناً على طريق انتصار الإسلام وذيوع صيته وانتشار دعوته... كانت فرقاناً بين عصرين عصر «صبراً آل ياسر»، وعصر «الآن نغزوهم ولا يغزوننا»، كانت البداية رغبة من المسلمين في توجيه ضربة اقتصادية لقريش عن طريق الاستيلاء على عير لقريش كانت راجعة من الشام، لعلها تعوض المسلمين ما تركوه في مكة من أموال، وتوجه لقريش ضربة اقتصادية، قاصمة لذلك أعلن رسول الله ﷺ قائلاً: «هذه عير قريش فيها أموالهم، فاخرجوا إليها لعل الله ينفلكموها».

خرج رسول الله ﷺ ومعه ثلاثمائة وبضعة عشر رجلاً، فلم يعزم رسول الله ﷺ على أحد بالخروج، بل ترك الأمر للرغبة المطلقة؛ لأنه لم يكن يتوقع هذا الاصطدام الرهيب، أما أبو سفيان قائد عير قريش فقد علم بأمر خروج رسول الله ﷺ، فأرسل إلى قريش مستنفراً لهم، طالباً للعون والنجدة، فاستجمعت قريش قواها في ألف وثلاثمائة رجل، وخرجوا كما قال الله فيهم: ﴿خَرَجُوا مِن دِيَارِهِم بَطَرًا وَرِئَاءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَاللَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ (٤٧)﴾(الأنفال)، ولكن أبا سفيان أفلت بالعير، وكان من المفترض أن تعود قريش أدراجها، ولكن طاغيتها آنذاك أبا جهل رفض ذلك بشدة، وقام في كبرياء وغطرسة قائلاً: والله لا نرجع حتى نرد بدراً فنقيم بها ثلاثاً، فننحر الجزور، ونطعم الطعام، ونسقي الخمر، وتعزف لنا القيان، وتسمع بنا العرب وبمسيرنا وجمعنا، فلا يزالون يهابوننا أبداً.

انطلق المسلمون كالأسود في قتال المشركين حتى تصاغرت أبطال قريش أمامهم، قال عبدالرحمن بن عوف: وكان معي أدراع استلبتها من معركة بدر أي فأنا أحملها، فلما رآني «أمية» ناداني باسمي الأول يا عبدعمرو فلم أجبه؛ لأنه كان قال لي لما سماني رسول الله ﷺ عبد الرحمن: أترغب عن اسم سماك به أبوك؟! فقلت: نعم، قال: الرحمن لا أعرفه، ولكني أسميك بعبد الإله كما تقدم، فلما ناداني بعبد الإله، قلت: نعم.

وعرفت أني المراد بذلك، «وعند ذلك قال له أمية: هل لك فيّ، فأنا خير لك من هذه الأدراع التي معك؟ قلت: نعم، فطرحت الأدراع من يدي، وأخذت بيده وبيد ابنه عليّ، وهو يقول: ما رأيت كاليوم قط، ثم قال لي: يا عبد الإله، من الرجل منكم المعلم بريشة نعامة في صدره؟ أي كانت في درعه بحيال صدره. قلت: ذاك حمزة بن عبدالمطلب. قال: ذاك الذي فعل بنا الأفاعيل، ثم خرجت أمشي بهما، فوالله إني لأقودهما إذ رآه بلال معي، وكان هو الذي يعذب بلالاً بمكة على أن يترك الإسلام، فقال بلال: رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا. فقلت: أي بلال، أفبأسيري؟ أي تفعل ذلك بهما، قال: لا نجوت إن نجا، ثم صرخ بأعلى صوته: يا أنصار الله، رأس الكفر أمية بن خلف، لا نجوت إن نجا.. وكرر ذلك، فأحاطوا بنا فأصلت رجل السيف (أي: سله من غمده)، وذلك الرجل هو بلال، فضرب رجل ابنه فوقع، وصاح أمية صيحة ما سمعت مثلها قط، فضربوهما بأسيافهم فهبروهما.

أبطال النزال والكفاح في سبيل الغايات العظام والأهداف الكبار يقودهم رسول الله ﷺ، ويحرضهم على القتال والنزال، ويذكرهم بما أعد الله لهم من الثواب الجزيل والأجر العظيم، فلماذا لا يكونون أبطالاً كراماً، وقد قال رسول الله ﷺ وهو يحضهم على الجهاد والقتال في سبيل الله: «قوموا إلى جنة عرضها السموات والأرض»، وحينئذ قال عمير بن الحمام: بخ بخ، فقال رسول الله ﷺ: «ما يحملك على قولك بخ بخ»؟ قال: لا والله يا رسول الله، إلا رجاء أن أكون من أهلها، قال: «فإنك من أهلها»، فأخرج تمرات من قرنه فجعل يأكل منهن، ثم قال: لئن أنا حييت حتى آكل تمراتي هذه إنها لحياة طويلة، فرمى بما كان معه من التمر، ثم قاتلهم حتى قتل، وسأله عوف بن الحارث ابن عفراء، فقال: يا رسول الله، ما يضحك الرب من عبده؟ قال: «غمسه يده في العدو حاسراً»، فنزع درعاً كانت عليه فقذفها، ثم أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل.

وهكذا فقد سطر الصحابة رضى الله عنهم بطولات رائعة في هذه الغزوة، وأمدهم الله بالملائكة، يقول أبو داود المازني: إني لأتبع رجلاً من المشركين لأضربه، إذ وقع رأسه قبل أن يصل إليه سيفي، فعرفت أنه قد قتله غيري.

وجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب أسيراً، فقال العباس: إن هذا والله ما أسرني، لقد أسرني رجل من أحسن الناس وجهاً على فرس أبلق، وما أراه في القوم، فقال الأنصاري: أنا أسرته يا رسول الله، فقال: «اسكت فقد أيدك الله بملك كريم»، وكان هلاك طاغية قريش أبي جهل على يد شابين من شباب الأنصار، وهما معاذ ابن عمرو بن الجموح، ومعوذ ابن عفراء.

إن بدراً ستظل منبعاً للدروس والعبر.. كلما هل علينا شهر الخيرات.. تذكرناها والأسى يملأ قلوبنا على حال أمتنا تذكرناها.. وتذكرنا عطاء جيل حمل همّ الإسلام وسار يبلغه للعالمين.. جيل استعذبوا الآلام واستقلوا البلاءات.. فنصر الله بهم الدين، وأعز بهم الملة، ورفع بهم راية التوحيد عالية خفاقة.■

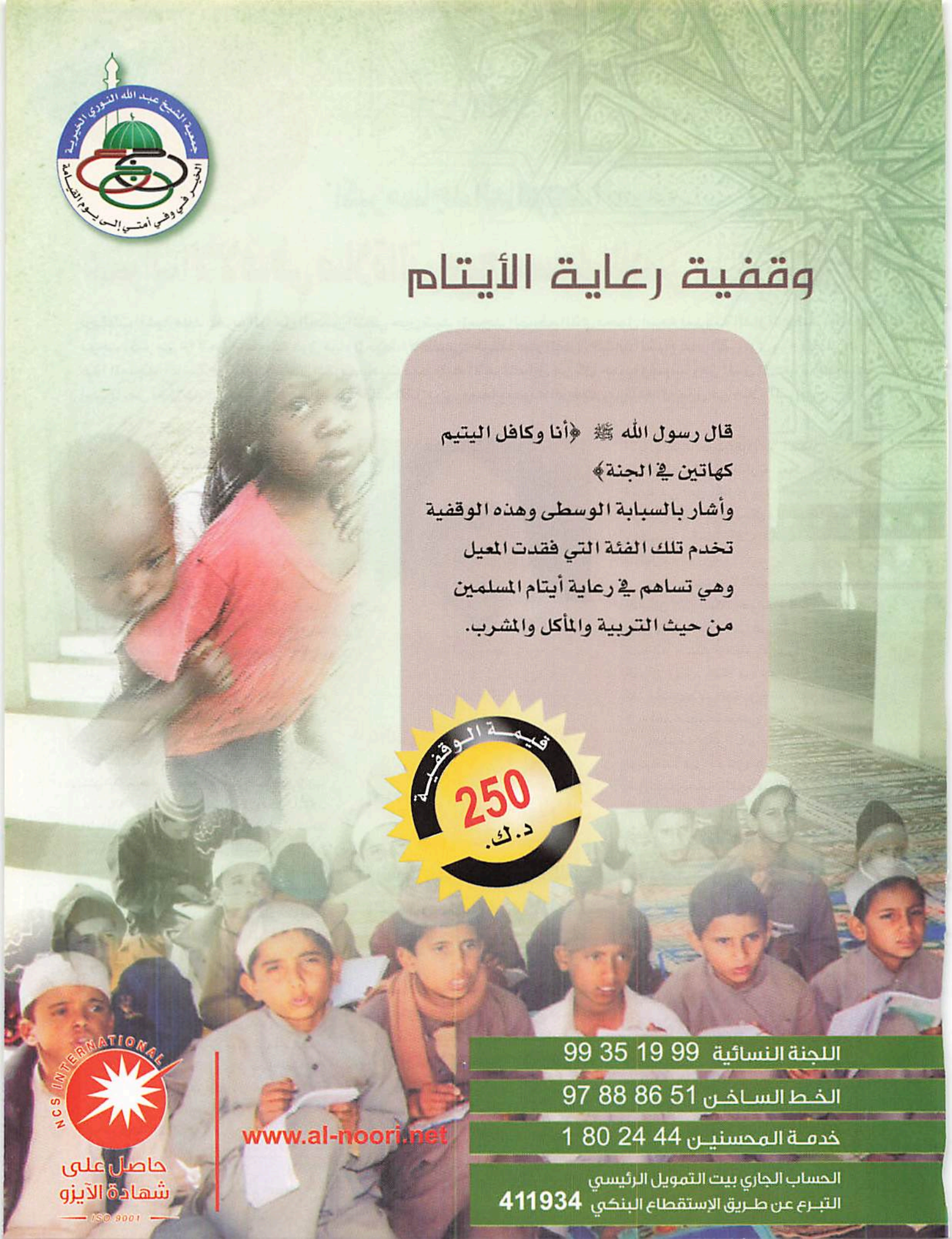

وقفية رعاية الأيتام

قال رسول الله ﷺ ﴿أنا وكافل اليتيم كهاتين في الجنة﴾

وأشار بالسبابة الوسطى وهذه الوقفية تخدم تلك الفئة التي فقدت المعيل وهي تساهم في رعاية أيتام المسلمين من حيث التربية والمأكل والمشرب.

قيمة الوقفية
250 د.ك.

اللجنة النسائية 99 19 35 99

الخط الساخن 97 88 86 51

خدمة المحسنين 1 80 24 44

الحساب الجاري بيت التمويل الرئيسي
التبرع عن طريق الإستقطاع البنكي 411934

www.al-noori.net

NCS INTERNATIONAL
حاصل على شهادة الآيزو
ISO 9001

أكبر مساجد العالم بعد الحرمين الشريفين

عشرات الآلاف في صلاة التراويح بمسجد الحسن الثاني بالمغرب

تحققت أمنية ملك المغرب الراحل الحسن الثاني حين شيّد المسجد الضخم الذي يحمل اسمه بمدينة الدار البيضاء، والذي يوجد أكثر من ٢٥٪ من مساحته فوق مياه المحيط الأطلسي، حينما صار القارئ الشاب الشيخ عمر القزابري يؤم المصلين في هذا المسجد خاصة في شهر رمضان الكريم، حيث يفد إليه آلاف المصلين من كل حدب وصوب، ومن المدن المجاورة والبعيدة أحياناً، من أجل هدف واحد ألا وهو الصلاة خلف القزابري، وسماع صوته الرخيم وترتيله الجميل في صلاة التراويح.

الرباط: حسن الأشرف

تأثير الأب وأمنية ملك:

كانت أمنية الحسن الثاني حين تم بناء هذا المسجد الكبير عام ١٩٩٣م - الذي استمر البناء فيه مدة ٧ سنوات - أن يمتلئ بالمصلين المغاربة خاصة أن مساحته شاسعة؛ حيث يُعدُّ وفق المختصين ثالث أكبر مسجد في العالم بعد الحرمين الشريفين، ويحتوي على أطول مئذنة بالعالم بعلو يراوح ٢١٠ أمتار، ومرت السنوات وشاء الله أن يتم تعيين الإمام الشاب عمر القزابري - الذي يبلغ من العمر ٣٥ عاماً - قبل خمس سنوات بعد عودته من بلاد المشرق العربي؛ حيث كان يقيم في السعودية التي سافر إليها عام ١٩٩٧م، وحضر هناك دروساً بالمعهد الإسلامي بمكة، ومارس الإمامة في مسجد الجامعة بجدة، كما تلقى القرآن على يد عدد من كبار المشايخ، منهم الشيخ محمود إسماعيل من علماء الأزهر الشريف الذي زكّاه في تسجيل صوتي يثني على قراءته، وأيضاً على يد الشيخ ألفاه الموريتاني، كل هذا قبل أن يعود عمر القزابري عام ٢٠٠٢م إلى المغرب، لكنه ما فتئ أن رجع بعد ذلك إلى الديار المصرية كي ينخرط في دورة دراسية لختم القراءات العشر على يد الشيخ أحمد عيسى المعصراوي شيخ عموم القراء بمصر، وكانت القراءة التي درسها القزابري على يد المعصراوي عن القراءة من طريق ابن عامر الشامي.

وحفظ القزابري القرآن الكريم كاملاً في عامه الحادي عشر على يد والده الشيخ أحمد القزابري يرحمه الله الذي كان من دعاة وعلماء مدينة مراكش الحمراء، وترك بصمة لم تُمح من شخصية الابن عمر، ولا من سلوكياته كقارئ متميز للقرآن طبقت شهرته آفاق العالم الإسلامي كله.

٥٠ ألف مصل للتروايح خلف الشيخ عمر القزابري في أول رمضان.. ومن المتوقع ارتفاع العدد إلى ربع مليون ليلة القدر

الشيخ عمر: الكلام كلام الله والصوت منحة الله.. والأداء هو توفيق الله عز وجل

ولا يُخفي عمر القزابري هذا التأثير الأبوي عليه؛ حيث يقول: إن الفضل بعد الله في تعلقه بالقرآن الكريم يعود إلى والده، لكونه من أهل القرآن ومن العلماء البارزين في مراكش، فتأثر بحال والده قبل مقاله، والتربية بالحال أكثر تأثيراً من التربية بالمقال.

ويشرح عمر هذا الأمر، بأن والده يرحمه الله كان كثير البكاء وهو يقرأ القرآن الكريم، وكان يناجي الله تعالى في الليل قارئاً كلامه سبحانه متذكراً مقام الآخرة، وكان يجلّ القرآن ويكرم أهله من حفظته وقرّائه، إذ كان يجمعهم في بيته ويحتفي بهم بأن يقرأ كل واحد منهم ما تيسر.

ويضيف عمر القزابري: «هذه الصور ترسخت في ذهني؛ فأحببت أن أحاكي الوالد يرحمه الله، فتعلقت بكتاب الله وحفظت القرآن بالطريقة التقليدية أي عن طريق «الألواح»، وهي طريقة أمتن من الطرق الأخرى في الحفظ والتذكر».

حب الناس

واستطاع عمر القزابري - بفضل الله تعالى ثم بفضل صوته الجميل والخاشع - أن يجلب إليه مئات الشباب ممن ابتعدوا عن التدين، فوجدوا في صوته الرخيم ملجأً نفسياً مريحاً لهم، فأقبل الكثيرون منهم على صلاة التراويح خلف هذا القارئ الشاب، فامتلأت ردهات وجنبات المسجد الضخم وخارجه أيضاً بالشباب ذكوراً وإناثاً، ومن فرط حب الناس لهذا القارئ، فإنهم يتسابقون أحياناً بعد الانتهاء من الصلاة لمصافحته، ويقابل القزابري كل هذا الحب العارم بكثير من

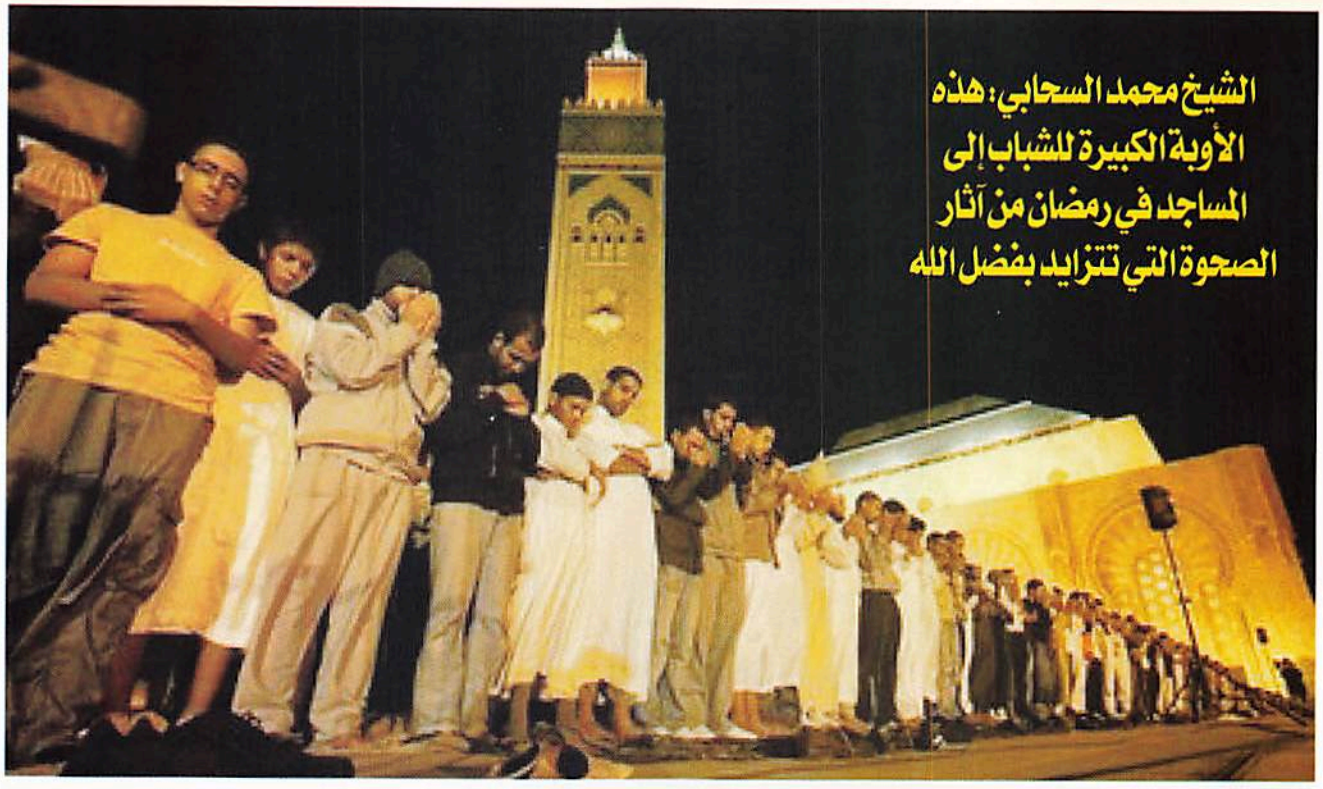

الشيخ محمد السحابي: هذه الأوبة الكبيرة للشباب إلى المساجد في رمضان من آثار الصحوة التي تتزايد بفضل الله

التواضع والتجاوب مع الناس.

وتتحدث مصادر عديدة عن أن أول يوم من رمضان الحالي حضر بين ٣٠ و ٥٠ ألف مصل، وهو رقم مرتفع جداً مقارنة مع متوسط عدد المصلين في باقي المساجد بالبلاد، ويزداد عدد المصلين خلف القزابري مع توالي أيام رمضان الكريم إلى درجة توقع الكثيرون بأن يصل إلى حوالي ربع مليون مصل داخل وخارج المسجد خلال ليلة السابع والعشرين التي يعتقد البعض أنها ليلة القدر.

ويقول عمر القزابري: إن حب الناس ومدحهم له هو من فضل الله عليه، مصداقاً لقول الله تعالى: ﴿وَمَا بِكُم مِّن نِّعْمَةٍ فَمِنَ اللَّهِ﴾ (النحل:٥٣)، مضيفاً: إن هذا المدح إنما هو مدح لستر الخالق عليه، فالكلام هو كلام الله، والصوت منحة الله، والأداء هو توفيق من الله، فالمبدأ والمنتهى هو الله عز وجل، فلا يد لنا في كل ما يحصل من توفيق وسداد، بل المتفضل هو الله تعالى وهو الممدوح بحق.

ويتمنى القزابري من الشباب المغربي الرجوع إلى كتاب الله تعالى؛ لأنه مصدر العزة والنجاح ومنبع النصر والسؤدد، كما أن الله جعل مصير الأمة الإسلامية مرتبطاً بمدى الالتزام بكلامه سبحانه، فقد قال الرسول ﷺ: «إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين».

كما أنه لدى القزابري أمنية خاصة أيضاً يطلبها من الله تعالى ولا يفتأ أن يصرح بها ويسأل من أحبه في الله أن يدعو له بها، وهي أن يختم الله له بسجدة بين يديه سبحانه وهو قائم يصلي.

أخطاء القراء

وتحدث الشيخ محمد السحابي، عالم القراءات السبع، لمجلة «الفرقان» عن هذه الأوبة الكبيرة للشباب المغربي إلى مساجد الله خلال رمضان، وبالأخص في صلاة التراويح وهم يصلون خلف أئمة شباب يمتلكون أصواتاً طيبة وجميلة، مضيفاً: إن ذلك من آثار الدعوة والصحوة التي تتزايد بحمد الله في العالم الإسلامي، وتتجلى خاصة في الشباب الذي يتصالح مع بيوت الله..

وشدد السحابي على ضرورة أخذ القرّاء الشباب علم القراءات عن المشايخ المغاربة، حتى يتقنوا الرواية التي يتلون بها، مشيراً إلى أن بعض هؤلاء القراء «تَمشيخ» (أي صار شيخاً) على الأشرطة السمعية لكبار القراء في العالم العربي.

وقال السحابي: إن شيخ القراء ببلاد الشام الشيخ كريم راجح سبق له أن اتصل به، ليثير انتباهه إلى أن كثيراً من القراء المغاربة يأخذون القرآن من خلال الاستماع إلى الأشرطة فقط، حاثاً إياه على تقديم الإرشاد للقراء الشباب كي يجلسوا إلى علماء القراءات ليأخذوا عنهم هذا العلم الشرعي المهم.

وأعطى السحابي مثلاً بقراءة «ورش» التي يعتمدها أهل المغرب، قائلاً إنها قراءة صعبة الأداء من ناحية بيان الحروف والمد والتوسط والمخارج.. مما يثقل على المصلين، لهذا يتعمد القراء الإنقاص من المد كثيراً على سبيل المثال، وهذه أخطاء منهجية كبيرة يقع فيها بعض القراء.

وذكر العالم المغربي أن أغلب المصلين يتبعون الصوت الحسن دون الاهتمام بمدى تحقيق القارئ لشروط القراءة وأحكامها، مبرزاً أن اجتماع الصوت الجميل مع العلم والتحقيق في الأداء يعطي نتيجة مبهرة، لكن الصوت الجذّاب والخالي من العلم قد يقبل عليه عامة الناس، لكن أهل العلم لا يحبونه ولا يقبلونه.■

غالبية العائلات تخرج لصلاة التراويح بكل أفرادها..

الصورة مركبة إلى حد التناقض، فمن موائد الرحمن كما تسمى عندنا إلى المساجد المتلئة، إلى عادات تلهي عن العبادة، إلى الأسواق المكتظة، وصولاً إلى الطوابير التي يصارع فيها المواطن الجوع والعطش على أمل الحصول على «قفة رمضان»، وهي إعانة تقدمها الدولة للمحتاج تتحول في كثير من الأحيان إلى إهانة على يد مسؤول لا يعرف معنى المسؤولية... إنه رمضان في الجزائر يأتيها كل سنة ليجدها تنتظره بشوق رغم كل شيء.

الجزائر: المساجد لا تستوعب المصلين فيفترشون الساحات والطرقات

الجزائر: انشراح سعدي

تفيض مساجد الجزائر في مختلف ولاياتها خلال شهر رمضان بروادها لأداء صلاة التراويح والاستماع إلى دروس الفقه، رجالاً ونساءً شباباً وشيوخاً، حتى اضطر كثير من المصلين إلى الصلاة في الساحات العامة والشوارع القريبة من المساجد.

وتحرص عائلات جزائرية كثيرة على أن تخرج للتراويح مجتمعة، لما في ذلك من ألفة وسكينة للنفس، وتقرب إلى الله عز وجل، وترسيخ لسنة رسول الله ﷺ، وتقول أم أحمد: إنها تحرص هي وزوجها على اصطحاب أبنائها، بدءاً بالبكر الذي تجاوز العشرين، ووصولاً إلى ابنتها الصغرى إلى مسجد الأرقم بالجزائر العاصمة طيلة شهر رمضان لأسباب عديدة، أهمها اجتماع الأسرة حتى في الذكر.

اجتماع الأسر

وعامة الأسر الجزائرية لا تجتمع إلا في شهر رمضان على المائدة، وهم سنّوا سنة أخرى، وهي الاجتماع أيضاً في مسجد واحد، والاجتماع بعد ذلك قبل الفجر للقيّام وقراءة القرآن.

تراث شعبي

وجه آخر لرمضان في الجزائر، وخصوصاً في العاصمة، فللمرأة أينما كانت في رقعة هذا العالم فنونها وتراثها الشعبي الشفاهي الذي تبوح من خلاله بمكنوناتها، ودواخلها العميقة على اختلافها.. ألم وفجيعة.. أو بوح تغزل من خلاله الأمل والفرح والحب، ويأتي هذا البوح إما معلناً أو رمزياً، وقد لا يتجاوز هذا البوح جلسات نسوية يتسامرن فيها مثلما يحدث في سهرات رمضان بالجزائر منذ عهد قديم، إذ تجتمع النسوة على «البوقالة» التي تعتبر لعبة نسوية، تتسلى بها النسوة في ليالي رمضان، وتبني على «البوقالة» التي هي بيت شعري باللغة العامية أمانٍ تنتظر أن تتحقق فتنسج جسوراً من الأمل المستمر.

لم يبق في الجزائر في ظل الإنترنت والفضائيات ما يشد اهتمام الأشخاص إلى الموروث الشعبي، كالحكاية الشعبية والأسطورة والقصيدة الشعبية، ولم

يعد لـ«القوّال» أو كما يعرف في الوطن العربي بالراوي الشعبي المتجول مكان في الأسواق أو حتى في القلوب، واختفت الجدّات الراويات، وجاء بدلاً منها الرسوم المتحركة، أو القصص المكتوبة فيما ندر، ولكن من بين الموروثات الشعبية الجزائرية نجد أن النساء مازلن متمسكات بـ«البوقالة»، خصوصاً في سهرات الشهر الفضيل؛ لأنها ربما تربط بـ«الفال» أي الفأل، وتحمل على التفاؤل في بلد أصبح فيه التفاؤل حلماً صعب المنال.

أمسيات يومية

تقول إحدى الجدات ممن عاصرن جلسات «البوقالة» في زمن لم يكن فيه مذياع أو تلفاز، أن الأمسيات اليومية كانت مسرحاً لقعدة «البوقالة»، فما أن تشير السيدة الحافظة لـ«البوقالات» إلى الفتيات حتى يتجمعن حولها، وفي بعض الأحيان يأتي الطلب من الفتيات إلى السيدة، ولم يكن مشروطاً بليالي رمضان فقط، فـ«البوقالة» الفضاء الاجتماعي المتاح في مجتمع لم يعرف سيادة إلا سيادة الأب المحافظ، أين كان لا يتعدى

الحريرة والبريك والمحاشي أطباق شهية لا تخلو منها الموائد الرمضانية

«البوقالة» لعبة نسائية من التراث الشعبي تنتعش في ليالي شهر رمضان

دور المرأة فيه الاهتمام ببيتها - الذي لا تغادره إلا لماماً - وزوجها وأبنائها، لذلك تقول ذاتها لذاتها وتعيد تكرار ذلك، تبث هواجسها وحيرتها المرتهنة بصراعها الدائب من أجل أن تتحقق متطلبات بقائها وفق الأعراف والتقاليد المرعية.

و«البوقالة» التي ترد بلهجة شعبية دارجة لا تكلف فيها، مفرداتها عفوية بسيطة لا قافية إلزامية، أما فضاءها الجغرافي فمُحدده أجزاؤه بـ«الجنان» أي حديقة البيت أو «السطح» أو«السقيفة» أو «الدريبة» المكان الذي كانت تربط فيه الخيل في البيوت القديمة بالجزائر وهي كلها تدل على العالم الضيق الذي كانت تحيى به المرأة الجزائرية والذي هو سبب لانبثاق هذا النوع من الشعبيات «البوقالة» مثلاً.

وعن وقائع جلسة «البوقالة» فتأخذ سيدة الجلسة من تستحوذ بألباب الفتيات «محرمة الفتول» (غطاء رأس) من إحدى الفتيات الجالسات، وتطلب منها أن تربط الفال أي تعقد نية أمنيتها، فإذا كانت غير متزوجة يكون أملها عن زوج المستقبل، وإن كانت متزوجة فأمنيات بمزيد من الصحة والرزق والسعادة الزوجية، بعدها تطلب سيدة الجلسة من الفتاة أو المرأة أن تعقد عقدة في حاشية الغطاء، وتبدأ السيدة بإلقاء أبيات «البوقالة» التي قد تتطابق مع ما حملته الفتاة أو المرأة من نوايا في سرها، وهكذا.

وظائف تربوية

ولـ«البوقالة» غرضان أساسيان: الترفيه والسمر، ولها وظائفها التربوية! كونها تصدر عن أم أو جدة لها علائق حميمة بفتيات العائلة داخل البيت، والفتيات الأخريات في المحيط المكاني، وهي سيدة لها مكانتها واحترامها من اللائي يشعن الأمل والتفاؤل في النفوس، خاصة أن الفتاة هنا عوالمها مغلقة، حيث لا متنفس إلا ما تبثه رسائل «البوقالة» ولو كانت وهماً.

ومن عادات الجزائريين في رمضان أن تزدان موائدهم بمختلف الأطباق أهمها طبق يعد قاسماً مشتركاً بين كل الأسر أينما تواجدت، وهو طبق «الشوربة» أو الحريرة، إضافة إلى «البريك»، أو ما يعرف في الخليج بـ«السنبوسة»، زيادة على المحاشي والأطباق التقليدية التي لا تخلو من الحلويات كالقطايف والبقلاوة وقلب اللوز والزلابية.

وفي المقابل تقتات بعض من الأسر في الجزائر على مزابل والمفرغات العمومية التي كثيراً ما تنتعش في شهر رمضان، على اعتبار أن هذا الشهر مناسبة للتبذير واستعراض القدرة الشرائية لدى الكثير من العائلات الميسورة، التي لا تكتفي بطبقين اثنين على غرار ما هو متعارف عليه لدى الطبقات المتوسطة.■

سباق على أفضل المقرئين لصلاة التراويح

الجزائر: سمية سعادة

يبدو أن قلة المقرئين في الجزائر تعود إلى حداثة دخول هذا العلم إلى المعاهد والجامعات الجزائرية، حيث تمّ ذلك على أيدي مجموعة من الطلبة الجزائريين الذين ذهبوا في بعثات علمية إلى الشام والحجاز ومصر، وعادوا في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات من القرن الماضي، ومع دخولهم بدأت أولى محاولات تكوين الطلبة في علم القراءات، وحتى الآن ما تزال المساجد الجزائرية المنتشرة بالآلاف على التراب الوطني، بحاجة إلى أئمة وحفظة قرآن.

وتظهر هذه الحاجة أكثر بحلول شهر رمضان، الذي تستدعي فيه العبادة أن يكون الإمام في مستوى هذا الشهر الكريم، ومقرئ القرآن أيضاً؛ لأن رمضان شهر للذكر وتكثيف العبادة بسبب الأجر المضاعف الذي يناله المتعبّدون.

أغلب الذين تتنافس عليهم اللّجان الدينية التي تدير المساجد في المحافظات الجزائرية، ليسوا مقرئين لأن من شروط المقرئ أن يكون مجازاً في أربع قراءات برواياتها وطرقها، وأكثر المقرئين المتوفرين هم دون هذه الدرجة، حيث لا يتجاوز الكثير منهم درجة قارئ يتقن في الأغلب الأعم قراءة أو قراءتين، وكثيراً ما تكون قراءة نافع برواية ورش، أو قراءة عاصم برواية حفص.

وتختلف معايير اختيار هؤلاء القرّاء، بين الحفظ الجيد للقرآن الكريم وإتقان التلاوة، وأحياناً يُشترط في القارئ حسن الأداء وجمال الصوت، وكثيراً ما يطبّق هذا الشرط الأخير في المساجد الكبرى.■

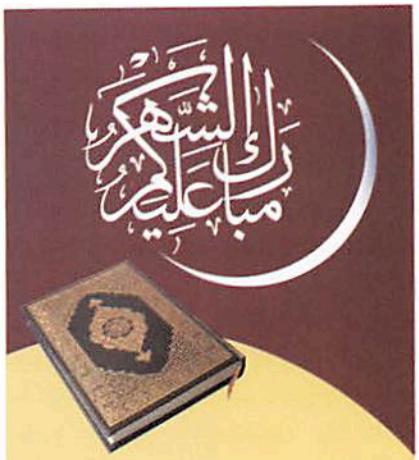

تنشط الكثير من المؤسسات والجمعيات الخيرية في بلدان العالم المختلفة بمناسبة شهر رمضان المبارك، وفي العراق تأخذ أنشطة هذه الجمعيات بعداً آخر، والسبب في ذلك محدودية الإمكانات المادية في العراق، مع تزايد شرائح الأرامل والأيتام والأسر المتعففة، يضاف إلى ذلك الوضع الأمني في العراق الذي يزداد في كل يوم سوءًا عن سابقه، مما يضفي صعوبة أخرى في عمل تلك الجمعيات والمؤسسات الخيرية، ورغم كل المصاعب والمعوقات لا تزال تلك الجمعيات في العراق وخارجه تعمل بما هو متاح، دون أن تبخل عن تقديم أي جهد أو دعم للشرائح التي تحتاج المساعدة.

بغداد: إسراء البدر

جمعيات العراق الخيرية في شهر رمضان

مؤسسة دار السلام وإعالة ١٥٠٠ عائلة:

ومن بين تلك الجمعيات الخيرية، مؤسسة «دار السلام»، وتمارس هذه الجمعية نشاطاً مميزاً في العراق، وتدعم وتكفل عدداً كبيراً من الأيتام والأرامل بكفالات شهرية، وما أن يأتي شهر رمضان المبارك حتى يزداد نشاط هذه الجمعية الخيرية، حيث تقوم بتقديم «سلة رمضان» ونشاطات أخرى، وقد وضعت الجمعية خطة لرمضان هذا العام تشمل إعالة ١٥٠٠ عائلة عراقية يتراوح أفرادها بين أربعة - ستة أفراد بسلة رمضان الغذائية، وتقدر كلفة السلة الغذائية بحوالي ثلاثين دولاراً، وتقدم للعائلات التي تحت خط الفقر، وجميعهم من الأيتام والأرامل أو الأسر المتضررة من جراء احتلال العراق.

أما المحور الثاني في نشاط الجمعية

كما أخبرنا بذلك السيد سعدون جاسم الخزرجي المدير العام للجمعية، فيشمل توزيع وجبات غذائية جاهزة لإفطار الصائمين، مكونة من الأرز والدجاج، إضافة إلى الحلوى، وتقدم للأسر المكونة من أربعة إلى ستة أفراد، وكلفة الوجبة تصل إلى ٢٠ دولاراً، ويتركز نشاط الجمعية في محافظات: بغداد، والموصل، وديالى، وصلاح الدين في قضاء سامراء.

أحمد حميد

كسوة العيد

أما المحور الأخير من نشاط جمعية دار السلام للعشر الأواخر من شهر رمضان المبارك فيتضمن تقديم كسوة العيد بواقع قطعتين - إلى ثلاث قطع من الملابس الجديدة لخمسة آلاف يتيم، وبمقدار عشرين دولاراً قيمة الملابس المقدمة لكل طفل، من أجل رسم الفرحة على وجوه أيتام العراق في خضم المعاناة اليومية التي يعيشها هؤلاء في هذا البلد المحتل.

هيئة إغاثة العراق ونشاط من داخل أوروبا

من الجمعيات الأخرى التي تمارس نشاطها في العراق وفي خارج العراق لأجل دعم العمل الخيري في البلاد: هيئة إغاثة العراق، ومقرها في «فيينا» بالنمسا، ولديها

حميد: «هيئة إغاثة العراق» الخيرية في فيينا توظف تبرعات مسلمي أوروبا لكفالة الأيتام

فروع في العراق، حيث تقوم هذه الهيئة بكفالة الأطفال الأيتام في العراق من أموال المسلمين والعرب الموجودين في الدول الأوروبية.

المهندس أحمد حميد رئيس هيئة إغاثة العراق قال لـ«المجتمع»: «بدأنا منذ العام الماضي تخصيص ما يرد للهيئة من تبرعات خلال شهر رمضان لتوفير «سلة رمضان» لأهالي وأسر الأيتام المسجلين لدينا ولم تتم كفالتهم بعد، وهذه الخطوة جاءت بعد تزايد أعداد الأيتام في العراق بصورة كبيرة خلال الأعوام القليلة الماضية، مع ارتفاع معدلات الفقر بصورة ملحوظة»..

وأشار حميد إلى أن سلة رمضان هذا العام تتكلف ٣٠ يورو يقدمها المتبرع لتوفير طرد غذائي طوال شهر رمضان تستفيد منه أسرة متوسطة العدد (٥ أفراد).

ويحتوي الطرد الغذائي على ما تحتاجه الأسرة من مواد غذائية أساسية؛ مثل: الأرز، والزيت، والسكر، والعدس، واللحوم، إضافة إلى معلبات معجون الطماطم.

وأوضح حميد أن محتويات الطرد الغذائي الرمضاني يتم اختيارها بعناية سنوياً لتتناسب مع متطلبات الأسر المتعففة بالعراق؛ حيث يتم التنسيق بهذا الصدد مع الجمعيات الخيرية التي تتعاون مع «هيئة إغاثة العراق» داخل العديد من المدن العراقية.

خصم التبرعات من الضرائب

ويشير حميد إلى أن شهر رمضان هذا العام يحمل بشرى سارة للمتبرعين وللمستفيدين من نشاطات الهيئة داخل العراق؛ حيث حصلت «هيئة إغاثة العراق» هذا العام من وزارة المالية النمساوية على حق خصم التبرعات التي ترد إليها من الضريبة التي يدفعها الكافلون والمتبرعون سنوياً.

وقال حميد: «هذا الحق من شأنه أن يضاعف الإقبال على زيادة التبرعات دون أعباء مالية إضافية يتحملها المتبرعون، ولا نريد أن نرفع سقف التوقعات، ولكننا على يقين بأن الأيادي الكريمة بالنمسا تتزايد كل يوم في أوساط الأقلية المسلمة، وأن الجميع يدركون المعاناة التي يعيشها أهلنا في العراق».

وجبات إفطار جاهزة بقيمة ٢٠ دولاراً في محافظات بغداد والموصل وديالى
كسوة العيد لخمسة آلاف يتيم بواقع ٢٠ دولاراً للفرد

هيئة الإغاثة الإنسانية وشمول العراق بنشاط خيري

أما «هيئة الإغاثة الإنسانية» ومركزها «برادفورد» في بريطانيا فلها نشاط في العراق، إضافة إلى دول العالم الأخرى التي تتعرض للكوارث، فهي أيضاً تقوم بنشاط خاص في شهر رمضان، ويشمل تقديم السلال الغذائية التي تحتوي على المواد الغذائية المعلبة والجافة والزيوت، إضافة إلى موائد الإفطار للصائمين الذين تم تهجيرهم داخل العراق، مع توزيع الهدايا على الفقراء والمحتاجين والأطفال الأيتام لإدخال الفرحة والسرور إلى قلوب هؤلاء المساكين.

الرابطة الإسلامية لنساء العراق.. نشاط مكثف

ولعلنا لا نستطيع إحصاء الكثير من الجمعيات والمؤسسات الخيرية العاملة بالعراق، لكننا نحاول أن نسلط الضوء على بعض منها، بغية التعريف بجزء من هذه الجمعيات الخيرية في العراق، ونختمها بنشاط وفعاليات الرابطة الإسلامية لنساء العراق، والتي تضمنت نشاطاً حافلاً يتناسب ومكانة هذا الشهر الفضيل.

تقول السيدة فارعة حديد رئيسة الرابطة: إن الأنشطة والفعاليات تشمل: تنفيذ مشروع «أنا وأنت على مائدة الإفطار»، توزيع «سلة رمضان»، إلقاء محاضرات إيمانية كل أسبوع، توعية النساء حول فضل ليلة القدر، عبادة جماعية وكسب الأجر والثواب، إقامة مأدبة إفطار جماعي، تفقد أحوال المرضى النساء والأطفال، وتوزيع هدايا رمزية لهن، إحياء ليلة القدر، إقامة أمسية دينية، إقامة معرض خيري، توزيع كسوة العيد على الأيتام والأرامل والعائلات المتعففة، إصدار المطويات الخاصة بشهر رمضان، تعليق لافتات تهنئة بمناسبة شهر رمضان المبارك، وأخيراً زيارة المناطق الشعبية لتهنئة النساء بحلول هذا الشهر الكريم مع إهداء باقات ورود ومنشورات رمضانية للرابطة.■

لا تزال المساجد في البوسنة والهرسك تتعرَض للعدوان، بعد حملات الإبادة التي واجهها المسلمون في البوسنة في تسعينيات القرن الماضي، ورغم أن الاعتداءات الجديدة لم تصل إلى حد الهدم والتفجير والقصف بالأسلحة الثقيلة كما كانت الحال في الفترة بين عامَيْ ١٩٩٢ و١٩٩٥م إبان العدوان الصربي والكرواتي الهمجي إلا أنه يحمل رسائل كثيرة؛ من بينها أن الروح الشريرة التي تسكن المجرمين من الصرب والكروات لا تزال حية، وأنهم يتحيَنون الفرص لتكرار ما حصل في نهاية القرن الماضي.

حتى في شهر رمضان المبارك!

الاعتداءات على المساجد مستمرة في البوسنة

سراييفو: عبد الباقي خليفة

ففي هذه الأيام من شهر رمضان المبارك؛ حيث يتوجه المسلمون إلى المساجد لصلاة التراويح والقيام، قام اثنان من الكروات برمي مسجد «حجي علي بك» غربي مدينة «موستار» بالحجارة، وقد ألقت الشرطة القبض على المجرمَيْن، لكنها لم تذكر اسميهما وأشارت إليهما بـ(م. ب)، و(م. م)، والاثنان من مواليد عام ١٩٩١م، وكلاهما من كروات «موستار».

وقال نظيف غريب سكرتير المشيخة الإسلامية في موستار لـ المجتمع»: «إنها ليست المرة الأولى التي يُعتدى فيها على المسجد من قِبَل رواد المقهى الكرواتي القريب من المكان، وقد تمثلت الأضرار في كسر زجاج نافذتين من نوافذ المسجد، وكذلك تركت ندوبا على واجهة المسجد».

وكان المسجد قد تعرَض للهدم على يد الكروات عام ١٩٩٣م إبان العدوان، وأعادت المشيخة الإسلامية بناءه، وهذا أول رمضان يصلي فيه المسلمون الفرائض والتراويح منذ ١٥ سنة.

وفي حادثة مماثلة تعرض مسجد منطقة «تشابلينا» لاعتداء من قِبَل الكروات؛ حيث حاول الجناة حرق المسجد، وقد أتت النيران على أجزاء من المسجد قبل أن يُهرع الأهالي لإطفائها قبل أن تتحول الجريمة إلى مأساة، وكان المسجد قد تعرض بدوره للهدم من قِبَل الكروات أثناء العدوان على المسلمين في البوسنة سنة ١٩٩٣م.

وفي وقت سابق، فوجئ الشيخ «حارث بوبريتش» إمام مسجد «درويش باشا» برسم للصليب على جدران المسجد، وكذلك شعار النازية الكرواتية «الأستاشا»، وقال: «إن هذه المرة السادسة عشرة التي يتم فيها تسجيل جرائم تدنيس لجدران المسجد».

أما في صربيا، فلا يزال مسجد «البيرق» - المسجد الوحيد في العاصمة «بلجراد» - بدون ترميم رغم مرور خمس سنوات على العدوان الذي تعرَض له من قبل «التشتنيك» الصرب في أعقاب المصادمات بين الصرب والألبان في شمال كوسوفا عام ٢٠٠٤م، ورغم تعهُد الحكومة الصربية بإعادة بنائه إلا أنها لم تفعل شيئاً حتى الآن.

وفي شهر رمضان أيضاً تم الاعتداء على المصلين في منطقة «فيتاز» وسط البوسنة.

وقد اعتبرت المشيخة الإسلامية الاعتداءات المتكررة على المساجد

ورودها اعتداءً على أهم حقوق الإنسان، وهي حرية العبادة.

وكانت مناطق كثيرة في البوسنة قد شهدت في المدة الأخيرة اعتداءات على

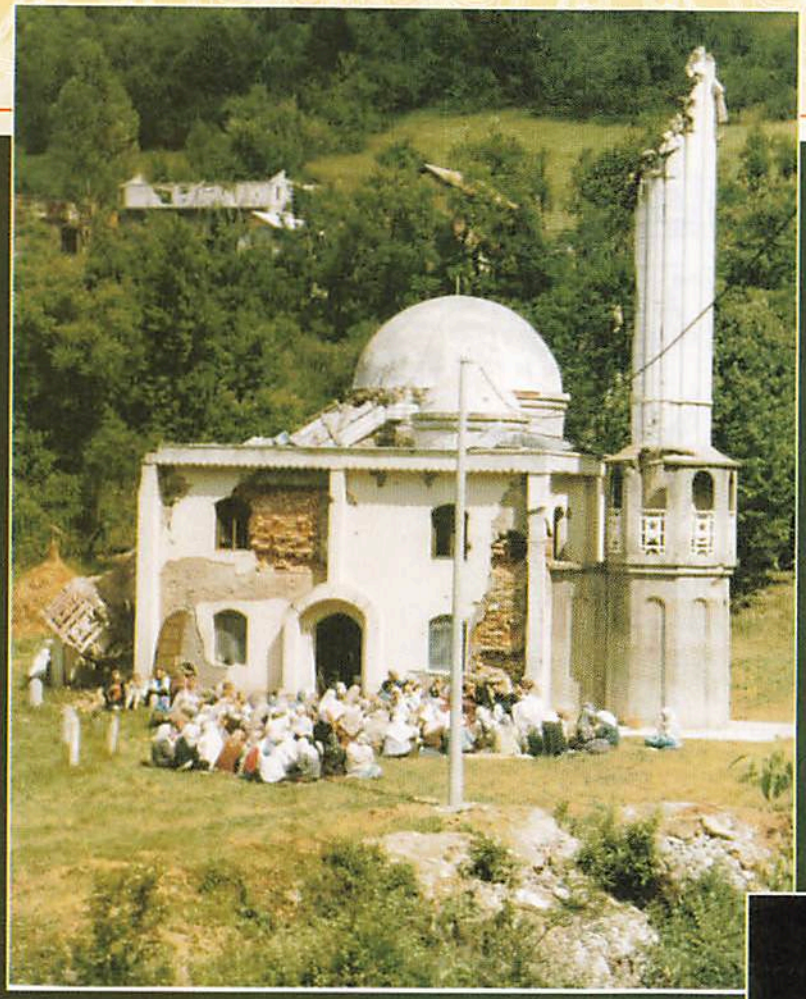

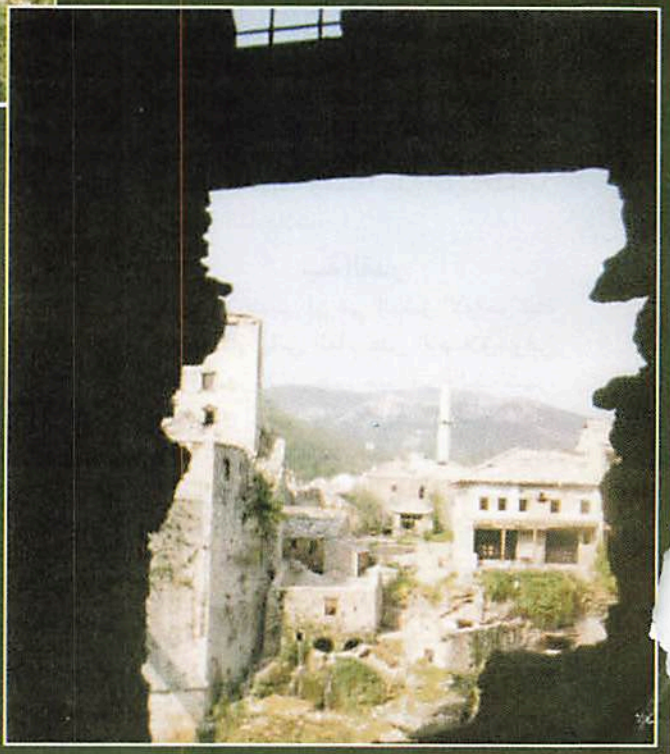

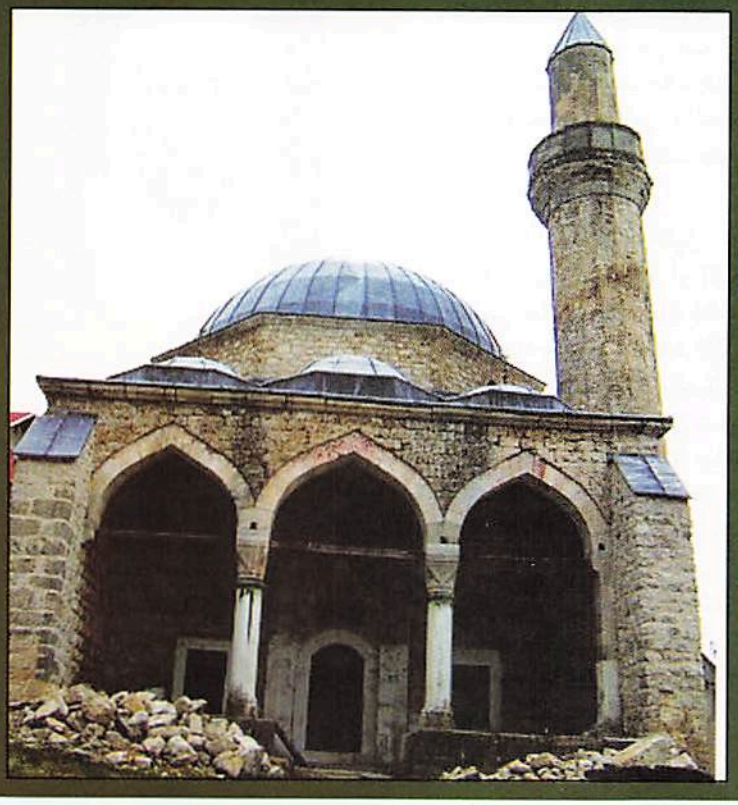

مسلمين، منها قتل شاب في الثلاثينيات من عمره غربي «موستار» (شرقي البوسنة)، والاعتداء بالضرب على إمام في «بيهاتش» (شمال غربي البوسنة).■

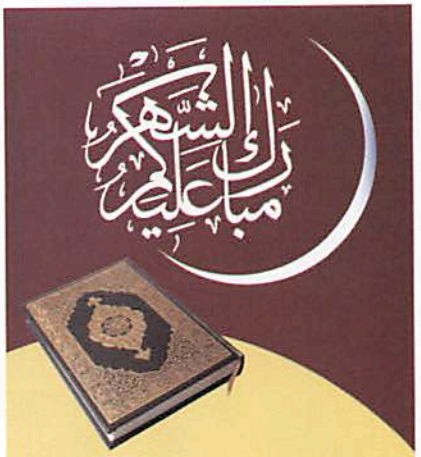

النفحات الإلهية في العشر الأواخر

نحن في شهر كثيرٌ خيره، عظيم بره، جزيلة بركته، تعددت مدائحه في كتاب الله تعالى وفي أحاديث رسوله الكريم عليه أفضل الصلوات والتسليم، والشهر شهر القرآن والخير وشهر عودة الناس إلى ربهم في مظهر إيماني فريد، لا نظير له ولا مثيل.

د. محمد بن موسى الشريف (*)

وقد خص هذا الشهر العظيم بمزية ليست لغيره من الشهور، وهي أيام عشرة مباركة، هي العشر الأواخر التي يمن الله تعالى بها على عباده بالعتق من النار، وها نحن الآن في هذه الأيام المباركات، فحق لنا أن نستغلها أحسن استغلال، وهذا عن طريق ما يلي:

● الاعتكاف في أحد الحرمين أو في أي مسجد من المساجد إن لم يتيسر الاعتكاف في الحرمين، فالاعتكاف له أهمية كبرى في اجتماع المرء على ربه، والكف عن كثير من المشاغل التي لا تكاد تنتهي، فمتى اعتكف المرء انكف عن كثير من مشاغله، وهذا مُشاهد معروف، فإن لم يتيسر للمرء الاعتكاف الكامل، فالمجاورة في أحد الحرمين، أو المكث ساعات طويلة فيهما أو في أحد المساجد.

إحياء الليل

● إحياء الليل كله أو أكثره بالصلاة والذكر، فالنبي ﷺ كان إذا دخل العشر أيقظ أهله وأحيا ليله وشد المئزر، كناية عن عدم قربانه النساء ﷺ وإحياء الليل فرصة كبيرة لمن كان مشغولاً في شؤون حياته - وأكثر الناس كذلك - ولا يتمكن من قيام الليل، ولا يستطيعه، فلا أقل من الاجتهاد في العشر الأواخر بالقيام وإحياء الليل، والعجيب أن بعض الصالحين يكون في أحد الحرمين ثم لا يصلي مع الناس إلا ثماني ركعات، مستنداً على بعض الأدلة، وقد نسي أن الصحابة والسلف صلوا صلاة طويلة كثير عدد ركعاتها، وهم الصدر الأول الذين عرفوا الإسلام وطبقوا تعاليمه أحسن التطبيق، فما كان ليخفى عليهم حال النبي ﷺ ولا تأويل أحاديثه الشريفة وحملها على أقرب المحامل وأحسن التأويلات.

ليلة القدر

● ولا ينسى أن في العشر الأواخر ليلة هي أعظم ليالي العام على الإطلاق، وهي ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر، بمعنى أن لو عبد المرء ربه ٨٤ سنة مجداً مواصلاً، فإصابة ليلة القدر خير من عبادة تلك السنوات الطوال، فما أعظم هذا الفضل الإلهي، الذي من حرمه حُرم خيراً كثيراً، والمفرط فيه قد فرط في شيء عظيم، وقد اتفقت كلمة أكثر علماء المسلمين أن هذه الليلة في الوتر من العشر الأواخر، وبعض العلماء يذهب إلى أنها في ليلة السابع والعشرين، وقد كان أبيّ بن كعب رضي الله عنه يقسم أنها ليلة السابع والعشرين، كما في صحيح مسلم.

● الإكثار من قراءة القرآن وتدبره وتفهمه، والإكثار من ذكر الله تبارك وتعالى، فهذه الأيام محل ذلك ولا شك.

● والعجب أنه مع هذا الفضل العظيم

(*) أكاديمي سعودي - المشرف على موقع التاريخ
www.altareekh.com

والأجر الكريم يعمد الناس إلى قضاء إجازتهم التي توافق العشر الأواخر في الخارج فيُحرمون من خير كثير، وليت شعري ما الذي سيصنعونه في الخارج إلا قضاء الأوقات في النُّزَه والترويح في وقت ليس للترويح فيه نصيب، بل هو خالص للعبادة والنسك، فلله كم يفوتهم بسبب سوء تصرفهم وضعف رأيهم في صنيعهم!! فالعاقل من وجّه قدراته وأوقاته للاستفادة القصوى من «أيام السعد» هذه.

● وينبغي ألا ننسى في هذه العشر أن لنا إخواناً في خنادق الجهاد والعدو قد أحاط بهم وتربص، ونزلت بهم نوازل عظيمة، فينبغي ألا ننساهم ولو بدعاء خالص صادر من قلب مقبل على الله تعالى، وصدقة نكون نحن أول من يغنم أجرها، ولا ننسى كذلك الفقراء والمساكين، خاصة أن العيد مقبل عليهم.

أسأل الله تعالى التوفيق في هذه العشر، وحسن استغلال الأوقات، والتجاوز عن السيئات، وإقالة العثرات، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلِّ اللهم وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.■

من فوائد الصيام

جب على المسلم أن يتعلم، وأن يعمل بما تيسر له من الأذكار والأدعية، فالأذكار يضاعف أجرها في هذا الشهر، ويكون الأمل في قبولها أقرب، ويجب على المسلم أن يستصحبها في بقية السنة، ليكون من الذاكرين الله تعالى، وممن يدعون الله تعالى ويرجون ثوابه ورضوانه ورحمته.

وذكر الله بعد الصلوات مشروع، وكذلك عند النوم، وعند الصباح والمساء، وكذلك في سائر الأوقات. وأفضل الذكر التهليل والتسبيح والتحميد والاستغفار والحوقلة، وما أشبه ذلك، ويندب مع ذلك أن يُؤتي بها وقد فُهِمَ معناها حتى يكون لها تأثير، فيتعلم المسلم معاني هذه الكلمات التي هي من الباقيات الصالحات. وقد ورد في الحديث تفسير قول الله تعالى: ﴿وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا (٤٦)﴾ (الكهف) أنها: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله (أخرجه مالك في الموطأ ص:٢١٠، في كتاب القرآن، باب(٧)، «ما جاء في ذكر الله تبارك وتعالى).

وورد في حديث آخر: «أفضل الكلام بعد القرآن أربع، وهن من القرآن: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر» (أخرجه مسلم برقم٢١٣٧ في الآداب، باب: «كراهة التسمية بالأسماء القبيحة...»). أي أفضل الكلام الذي يؤتى به ذكراً.

فلتتعلم - أخي المسلم - معنى التهليل، ومعنى الاستغفار، ومعنى الحوقلة، ومعنى التسبيح، والتكبير، والحمد لله، وما أشبه ذلك، تعلم معناها حتى إذا أتيت بها، أتيت بها وأنت موقن بمضمونها، طالب لمستفادها.

وشهر رمضان موسم من مواسم الأعمال، ولا شك أن المواسم مظنة إجابة الدعاء، فإذا دعوت الله تعالى بالمغفرة وبالرحمة، وبسؤال الجنة والنجاة من النار، وبالعصمة من الخطأ، وبتكفير الذنوب، وبرفع الدرجات، وما أشبه ذلك ودعوت دعاءً عاماً بنصر الإسلام، وتمكين المسلمين، وإذلال الشرك والمشركين، وما أشبه ذلك، رُجي بذلك أن تستجاب هذه الدعوة من مسلم مخلص، ناصح في قوله وعمله.

وقد أمر النبي ﷺ بالدعاء وبسؤال الجنة وبالنجاة من النار؛ وذلك لأنها هي المآل.

أما الاستغفار فيقول الله تعالى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ (١٧) وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات).

وقد تتعجب: من أي شيء يستغفرون؟ أيستغفرون من قيام الليل؟ هل قيام الليل ذنب؟

أيستغفرون من صلاة التهجد؟ هل التهجد ذنب؟

نقول: إنهم عمروا لياليهم بالصلاة، وشعروا بأنهم مقصّرون فختموها بالاستغفار، كأنهم يقضون ليلهم كله في ذنوب. فهذا حال الخائفين؛ إنهم يستغفرون الله لتقصيرهم.

ويقول بعضهم:

أستغفر الله من صيامي
طول زماني ومن صلاتي
صوم يرى كله خروق
وصلاة أيما صلاة

فيستغفر أحدهم من الأعمال الصالحة، حيث إنها لابد فيها من خلل، ولذلك يندب ختم الأعمال كلها بالاستغفار، بل بالأخص في مثل هذه الليالي.

وقد جاء قول النبي ﷺ في حديث سلمان: «فأكثروا فيه من أربع خصال، خصلتين ترضون بهما ربكم، وخصلتين لا غنى لكم عنهما، أما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم: فلا إله إلا الله، والاستغفار، وأما الخصلتان اللتان لا غنى لكم عنهما: فتسألون الله الجنة، وتستعيذون من النار» (رواه ابن خزيمة).

فهذا ونحوه دليل على أنك متى وفقت لعمل فغاية أمنيتك العفو، وتختم عملك بالاستغفار. إذا قمت الليل كاملاً، فاستغفر بالأسحار، كما مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿وَبِالْأَسْحَارِ هُمْ يَسْتَغْفِرُونَ (١٨)﴾ (الذاريات). فإذا وُفقت لقيام مثل هذه الليالي، فاطلب العفو، أي اطلب من ربك أن يعفو عنك، فإنه تعالى عفوّ يحب العفو.

والعفوُّ من أسماء الله تعالى، ومن صفاته وهو الصفح والتجاوز عن الخطايا وعن المخطئين.■

من كلمات الشيخ
ابن جبرين يرحمه الله

إعداد: د. مسعود صبري

إفطار لاعبي كرة القدم في رمضان

احتلت كرة القدم مساحة كبيرة في حياة الشعوب الإسلامية والعالمية، وأضحت تلك الألعاب مما تعد له العدة، وتجهز لها الدول بل والقارات، وينشئون دورة بعد دورة، وأضحى هناك نوع من الهوس الرياضي للشعوب، ليس لأن الرياضة شيء مذموم؛ فتلك التجهيزات والاستعدادات والاحتفالات إنما هي للمشاهدة، وليس للممارسة، ويحدث خلط بين مشروعية ممارسة الرياضة لما لها من نفع للجسد، وبين إنفاق الملايين على المسابقات، وما يدفعه الناس لأجل المشاهدة فحسب.

وتعدى ذلك إلى بعض الآراء الفقهية التي أباحت للاعبي كرة القدم أن يفطروا في نهار رمضان، وعدوا السفر، ولو لأجل لعب كرة القدم مما يجيز للاعب أن يفطر.

فقد أصدرت دار الإفتاء المصرية من أمانة الفتوى رأياً يجيز للاعبي كرة القدم الإفطار أثناء المباريات الرسمية التي لا يمكن اعتذار اللاعبين عنها، كما وافق على هذه الفتوى بعض أساتذة جامعة الأزهر، وبهذا الرأي قال الشيخ عبد الباري الزمزمي أحد علماء المملكة المغربية.

وقد قوبل الرأي القائل بالجواز برأي آخر، رأى رفض هذا الاجتهاد، وحرم على لاعبي كرة القدم أو غيرهم أن يفطروا لأجل سفرهم في لعبهم واشتراكهم في مسابقات كرة القدم، وممن قال بالتحريم جبهة علماء الأزهر، وعلى رأسهم د. يحيى إسماعيل أستاذ الحديث وعلومه بجامعتي الأزهر والكويت، كما قال بالتحريم الشيخ محمد التاويل أحد علماء المغرب.

الشيخ ابن عثيمين

الشيخ عبد الباري الزمزمي

واستند من قال بجواز إفطار اللاعبين في نهار رمضان على أن اللاعب المرتبط بعقد مع ناديه مثله مثل الأجير الملزم بأداء عمل معين، وفي حالة تأثر العمل بالصوم فإن له رخصة للإفطار، وهذا مقصور على المباريات الرسمية دون التدريبات أو المباريات غير الرسمية.

اعتكاف العشر الأواخر

الاعتكاف هو لزوم مسجد لعبادة الله تعالى من شخص مخصوص على صفة مخصوصة، وقد ذكر القرآن الكريم الاعتكاف في قوله تعالى: ﴿وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ﴾ (البقرة:١٨٧)، وقد ورد عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر حتى توفاه الله، ثم اعتكف أزواجه من بعده» (رواه البخاري ومسلم).

ومن المتفق عليه بين الفقهاء أن الاعتكاف سنة للرجال؛ استدلالاً بالقرآن والسنة.

ويشترط للاعتكاف أن يكون في مسجد تقام فيه الصلوات الخمس جماعة، وفي المسجد الذي تقام فيه الجمعة أولى، وترى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء برئاسة الشيخ ابن باز يرحمه الله، أن السنّة ألا يزور المعتكف مريضاً أثناء اعتكافه، ولا يجيب الدعوة، ولا يقضي حوائج أهله، ولا يشهد جنازة، ولا يذهب إلى عمله خارج المسجد؛ لما ثبت عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «السنّة على المعتكف ألا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس امرأة، ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه» (رواه أبو داود).

ويبدأ وقت الاعتكاف في العشر الأواخر من رمضان قبل غروب الشمس ليلة الحادي والعشرين، وقيل يبدأ بعد صلاة الفجر يوم الحادي والعشرين، والراجح أن وقت الاعتكاف يبدأ قبيل غروب الشمس من اليوم العشرين، وليس بعد صلاة القيام أو في الثلث الأخير، كما يرى د. عبد الله الفقيه.

ويجوز اعتكاف أول رمضان، أو منتصفه،

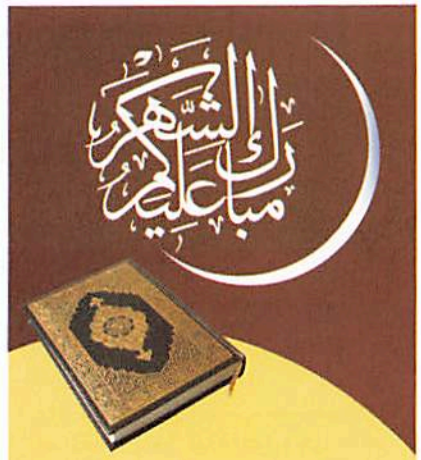

من فتاوى الشيخ ابن عثيمين يرحمه الله

السباحة والغوص للصائم

● ما حكم السباحة للصائم؟

- لا بأس أن يغوص الصائم في الماء أو يسبح فيه؛ لأن ذلك ليس من المفطرات.

والأصل الحِل حتى يقوم دليل على الكراهة، أو على التحريم وليس هناك دليل على التحريم، ولا على الكراهة.

إنما كرهه بعض أهل العلم خوفاً من أن يدخل إلى حلقه شيء وهو لا يشعر به.

استعمال التحاميل

● ما حكم استعمال التحاميل في نهار رمضان إذا كان الصائم مريضاً؟

- لا بأس بها، ولا بأس أن يستعمل الإنسان التحاميل التي تكون من دبره إذا كان مريضاً؛ لأن هذا ليس أكلاً ولا شرباً، ولا بمعنى الأكل والشرب، والشارع إنما حرم علينا الأكل والشرب.

فما قام مقام الأكل والشرب أُعطيَ حكم الأكل والشرب، وما ليس كذلك فإنه لا يدخل فيه لفظاً ولا معنى، فلا يثبت له حكم الأكل ولا الشرب.■

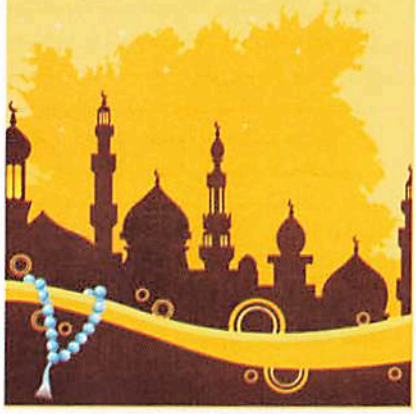

كما استندوا إلى أن السفر رخصة شرعية تبيح للصائم أن يفطر، وهو ما نص عليه القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣) أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُ وَأَن تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ (١٨٤)﴾(البقرة)، وإذا كانت الشريعة تجيز للمسافر في نزهة أن يفطر، فللاعبي كرة القدم أن يفطروا، فإن رخصة المسافر تعتبر مثل رخص أخرى من قبيل القصر في الصلاة وغير ذلك، سواء كان السفر من أجل السياحة أو من أجل لعب كرة القدم.

وعلى من أفطر من اللاعبين أن يقضي ما فاته من أيام الصيام بعد انقضاء الشهر.

واستدل من رأى تحريم الفطر للاعبين المسافرين إلى أن السفر من أجل لعب كرة القدم أو لعب أية رياضة أخرى لا يبيح إفطار رمضان، لأنه يشترط للمسافر في الفطر أن يكون سفره شرعياً، وهذا السفر غير شرعي؛ لأنه بهدف اللهو، فاللعب يبقى مجرد لعب، أما صوم رمضان فهو فريضة، وما ينبغي أن يُضحى بالفريضة من أجل اللعب.

فمن حق الجميع أن يلعب ترفيهاً لا امتهاناً ولا وظيفة، فإن اللعب ليس رسالة وليس وظيفة يبيح الشارع لأحد أن يمتهنها طلباً للرزق، وإن مجاوزة الحدِّ فيه تؤذن شرعاً بالمؤاخذة العاصفة، يقول تعالى: ﴿وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَآيَاتِهِ وَرَسُولِهِ كُنتُمْ تَسْتَهْزِئُونَ (٦٥)﴾ (التوبة).

والسبب في اختلاف الفتوى ليس اعتبار السفر مبيحاً للفطر، ولكنه فهم السفر لأجل لعب كرة القدم، فهل امتهان كرة القدم مباح أم لا؟ وهل يعد من سفر الطاعة أم من سفر المعصية، أم من سفر النزهة، أم أنه سفر مباح؟

فالفقهاء - كما يرى الشيخ ابن عثيمين- يرحمه الله - يرون أن السفر المبيح للفطر يجب أن يكون على مسافة ٨٢ كيلو متراً، أو ما تعارف عليه الناس أنه سفر، كما نقل الشيخ سلمان العودة ذلك عن الإمام ابن تيمية، ويجب أن يكون سفر طاعة، وليس سفر معصية، ونقل ابن عثيمين أن من الفقهاء من لا يفرق بين سفر الطاعة وسفر المعصية، فكل سفر مبيح للفطر عند من يرى السفر في حد ذاته.

وإذا كانت هناك بعض الآراء التي خرجت بجواز الفطر للاعبين، فإن اللاعبين في البلاد التي خرجت فيها الفتوى في مصر والمغرب أعلنوا رفضهم للفتوى، وأنهم سيصومون، بل إن الأجهزة الفنية للأندية أعلنت عدم إجبارهم على الفطر، وتركت لهم حرية الرأي.■

كما يجوز اعتكاف ليلة أو أكثر، وإن كان الأولى اعتكاف العشر الأواخر، فمن كان موظفاً ولا يستطيع أن يعتكف العشر الأواخر، فيجوز له أن يقتصر على بعض الليالي دون بعض، كما يرى ذلك د.أحمد يوسف سليمان، رئيس قسم الشريعة بكلية دار العلوم سابقاً.

اعتكاف النساء

ويستحب الاعتكاف للمرأة، وهو مذهب جمهور الفقهاء، واستدلوا - كما يرى د.خالد ابن علي المشيقح - بالقرآن والسنة، أما القرآن فقوله تعالى: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِن دُونِهِمْ حِجَابًا﴾ (مريم:١٧).

أما السنّة، فمنه ما جاء في البخاري من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: «اعتكف معه امرأة من أزواجه مستحاضة، فكانت ترى الحمرة والصفرة فربما وضعت الطست تحتها وهي تصلي»، تعني أم سلمة. وقد أذن النبي ﷺ لعائشة وحفصة بالاعتكاف معه، وهو مروي في الصحيحين.

اعتكاف الموظفين

ولكن هل يمكن للموظف أن يخرج من معتكفه إلى العمل؟

ذكر العلماء ما يبطل به الاعتكاف من الخروج لغير حاجة، والجماع، والحيض والنفاس وقضاء العدة، وجعل الخروج المباح في حالات الضرورة، كالخروج للطعام والشراب إن لم يجد من يأتي له بهما، وعند بعض الفقهاء لتشييع الجنازة وزيارة المرضى وإن كان ترك ذلك أولى.

ولكن لم يذكر أحد من الفقهاء أن من الضرورة أن يخرج المرء لعمله، فالاعتكاف مطلوب فيه أن يتفرغ المسلم لعبادة الله تعالى، ولكن إن لم يستطع الإنسان التفرغ للاعتكاف، فليُنو عند دخوله المسجد نية الاعتكاف.■

الإجابة للدكتور
عجيل النشمي
من موقعه:
www.dr_nashmi.com

وقت الاعتكاف

● هل للاعتكاف وقت محدد في رمضان، أو في الأيام العادية أو العشر الأواخر؟ وما هي مدته وما هي أركانه وشروطه؟

- «كان النبي ﷺ يعتكف في العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل»(أخرجه أحمد والترمذي وقال حسن صحيح)، فالاعتكاف سنة في العشر الأواخر من رمضان، لكن إن نذره المسلم أصبح واجباً، ويمكن أن يعتكف المسلم في رمضان وهو الأفضل من غيره، وأقل مدة الاعتكاف لحظة عند الجمهور، وهم: الحنفية والشافعية والحنابلة، فإذا دخل المسلم المسجد لصلاة الفريضة، أو لصلاة النافلة ونوى الاعتكاف حصل له ثواب ما مكثه من مدة، ولا حد لأكثر وقت الاعتكاف، والإمام مالك عنده أقل الاعتكاف المندوب يوم وليلة وأكثره شهر.

وأما عن مكان الاعتكاف فيشترط أن يكون في المسجد، وبعض الفقهاء وهم الحنفية وأحمد، قالوا: في مسجد تقام فيه الجماعة، وقال مالك: يصح الاعتكاف في كل مسجد ولو لم يكن جامعاً، إلا إن كانت الجمعة تجب على هذا المعتكف، وتدخل في أيام اعتكافه يوم الجمعة.

ولا يجوز الاعتكاف للرجل في غير المسجد، لكن بالنسبة للمرأة، قال الحنفية يجوز لها أن تعتكف في مسجد بيتها وهو الأفضل، لأن صلاتها فيه أفضل، والمراد بمسجد بيتها المكان الذي خصصته لتصلي فيه صلواتها.

وأما جمهور الفقهاء وهم المالكية والشافعية والحنابلة، فلم يجيزوا لها أن تعتكف في مسجد بيتها، وإنما لها الاعتكاف في المسجد فحسب.

وأما أركانه: فركنان: الأول: المكث في المسجد ولو لحظة. وثانيهما: النية.

وأما شروط الاعتكاف: فالإسلام والتمييز والطهارة من الحدث الأكبر، وهو الجنابة والحيض والنفاس وامتناع مباشرة الزوج لزوجته.

ويجوز للمعتكف أن ينظف نفسه، ويغتسل ويحلق ويتطيب، وما إلى ذلك من أموره الخاصة، والله أعلم.■

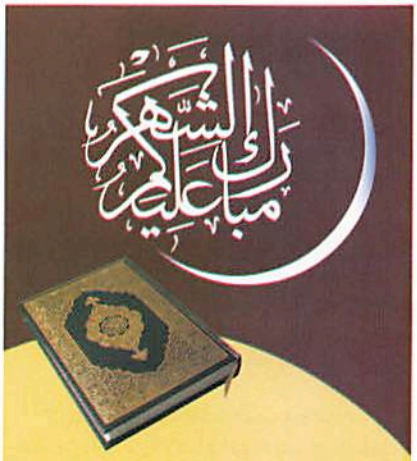

من الحياة

الوفاء كلمة جميلة رقيقة راقية، وهي كلمة جامعة لمعان عظيمة متعددة.

فالوفاء يعني الإخلاص والصدق، وتجنب الخيانة والكذب.. والوفاء يعني البذل والعطاء، وتجنّب الشح والبخل.. والوفاء يعني الحفاظ على العهد، وتجنب تضييعه ونسيانه.. والوفاء يعني الحب والمودة، والبعد عن الكراهية والبغضاء..

د. سمير يونس(*)
dr_samiryounos@hotmail.com

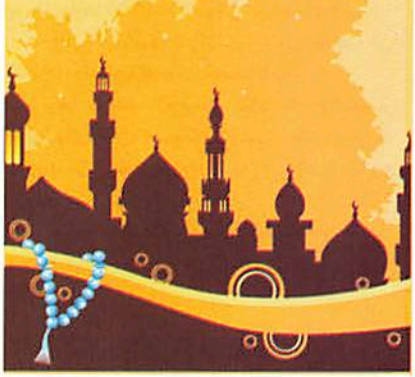

سيد الأوفياء ﷺ

وليس مع الوفاء تربص ولا تصيّد، ولا إساءة ولا ظلم، ولا نكران ولا حجود، ولا جرح ولا قدح.

ورسولنا الكريم الحبيب ﷺ المثل الأعلى في الوفاء، وهو سيد الأوفياء، والمتأمل في سيرته الزكية يستنتج أنه أقام الوفاء على أسس سليمة، وتلمح ثلاثة أسس بارزة في وفائه ﷺ.

الأساس الأول: الحب، وهو أمر يجب أن يحكم علاقة الأوفياء مع بعضهم بعضاً.

والأساس الثاني: الإنسانية، وهي ضمان استمرار الحب بين الناس.

والأساس الثالث: الإيمان، وهو الضابط للوفاء والمغذي له.

فمن ادّعى الوفاء لشخص ما، وكان لغرض أو لمصلحة، ولم يكن وفاءً بدافع الحب فليس هذا بوفاء، ولن يستمر.. ومن تزوج امرأة لجمالها فقط، ذهب وفاؤه لها مع ذهاب جمالها.. ومن تزوج للمال فقط ضاع الوفاء مع فقدان المال.

لذا فقد وجّه النبي ﷺ الشباب عند اختيار الزوجة بقوله: «فاظفر بذات الدين تربت يداك» (رواه البخاري)؛ ذلك أن الاختيار القائم على الدين معياره الإيمان، والإيمان هو الذي يضبط الوفاء ويزيده ويجعله دائماً مستمراً، كما وجّه النبي ﷺ أهل العروس إلى اختيار صاحب الدين في قوله: «إذا أتاكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير» (رواه الترمذي وابن ماجه والطبراني).

إن الوفاء من الأخلاق الكريمة، والصفات العظيمة، وهو من صفات الشرفاء الكرام، وأكرم هؤلاء وأشرفهم وأوفاهم محمد ﷺ، فإلى جولة - في حياته ننقب عن بعض صور الوفاء لديه ﷺ، عسى أن نستلهم منها الدروس والعبر، ونكتسب منه ﷺ هذه الصفة الكريمة الشريفة العظيمة.

أولاً: وفاؤه لربه عز وجل

لقد كان محمد ﷺ سيد الأوفياء مع ربه، فقد بلّغ رسالته، وأدّى أمانته وجاهد في الله حق جهاده، حتى أتاه اليقين، وصبر على الإيذاء، ولم يغير، ولم يبدّل، بل سار على النهج الذي رسمه له رب العزة وارتضاه سبحانه.

ثانياً: وفاؤه ﷺ مع خديجة

أخرج الإمام البخاري بسنده عن السيدة عائشة رضي الله عنها، قالت: ما غرت على أحد من نساء النبي ﷺ ما غرت على خديجة، وما رأيتها، ولكن كان النبي ﷺ يكثر من ذكرها، وربما ذبح الشاة، ثم يقطعها أعضاء، ثم يبعثها في صدائق - أي صديقات - خديجة، فربما قلت له: كأنه لم يكن في الدنيا امرأة إلا خديجة!! فيقول: «إنها كانت وكانت، وكان لي منها ولد» (رواه البخاري).

هكذا كان ﷺ وفياً لخديجة بعد وفاتها، فهو يذكر أعمالها وأخلاقها، وأيامها وعهدها، رضي الله تعالى عنها؛ لأنها كانت أول من صدّقه وآمن معه، وهي التي خففت من ألمه، وقوّت من عزيمته، وكانت البلسم الشافي لآلامه، والدافع القوي لتحقيق آماله.

ومن أبرز صور وفائه ﷺ لخديجة ما يلي:

١- إكثاره ﷺ ذكرها وذكر محاسنها وأعمالها الطيبة، فقد أثنى على إيمانها، والمبادرة بتصديقه، وثباتها وتثبيتها، ودعمها له ﷺ وأدبها وعاداتها وأخلاقها، وحسن عشرتها، لذا فقد أوصى ﷺ أتباعه بذكر محاسن زوجاتهم، والتجاوز عن الهنات والأخطاء، وعدم نشرها؛ لأنه ما من أحد من البشر إلا وله أخطاء، كما قال الشاعر:

ومن ذ الذي ترضى سجاياه كلها
كفى بالمرء نبلاً أن تعد معايبه

ومن توجيهاته ﷺ للأزواج: «لا يفرك مؤمن مؤمنة - أي لا يبغض - إن كره منها خلقاً رضي منها آخر» (رواه مسلم من حديث أبي هريرة).

٢- حزنه الشديد على فراقها، حتى سُمّي عام وفاتها بـ«عام الحزن»، وقد سرّى عنه ربه برحلة الإسراء والمعراج تخفيفاً لحزنه وألمه على فراقها.

٣- تصريحه ﷺ بحبه لها حتى بعد وفاتها، ففي حديث عائشة رضي الله عنها، قال رسول الله ﷺ: «إني رزقت حبها» يعني خديجة. (أخرجه ابن حبان).

٤- رفضه ﷺ أن يتحدث عنها أحد بمكروه، فقد أخرج أحمد من حديث عائشة قالت: «ذكر رسول الله ﷺ يوماً خديجة، فأطنب في الثناء عليها، فأدركني ما يدرك النساء من الغيرة، فقلت: لقد أعقبك الله يا رسول الله من عجوز من عجائز قريش حمراء الشدقين. قالت: فتغير وجه رسول الله ﷺ تغيّراً لم أره تغير

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية المساعد.

عند شيء قط.. الحديث».

٥- إكرامه ﷺ لصديقات خديجة، فقد روى أنس رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ إذا أتي بشيء قال: «اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت صديقة لخديجة» (أخرجه ابن حبان)، وفي لفظ الحاكم: «اذهبوا به إلى فلانة، فإنها كانت تحب خديجة».

وهذا الصنيع منه ﷺ يؤكد وفاءه لخديجة رضى الله عنها، وبره بها، وحبه لها، وحرصه على استمرار اهتمامه بها وتذكره لها.

٦- إقباله ﷺ على صاحبات خديجة، واهتمامه بهن بعد وفاتها رضي الله عنها، تقول السيدة عائشة: جاءت عجوز إلى النبي ﷺ، فقال لها: «من أنت؟» فقالت: أنا جُثامة المزنية. قال: «كيف حالكم؟ كيف أنت بعدنا؟» قالت: بخير، بأبي أنت وأمي يا رسول الله ﷺ، فلما خرجت قلت: «يا رسول الله، تُقبل على هذه العجوز هذا الإقبال؟! فقال: «إنها كانت تأتينا أيام خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان» (أخرجه ابن عبد البر)، وفي رواية أخرى: هذه المرأة هي «أم زفر» ماشطة خديجة.

ثالثاً: وفاؤه ﷺ مع أصحابه

شهدت له سيرته الزكية ﷺ بوفائه لأصحابه، حباً وإيثاراً، وعهداً ووعداً، وعطاءً وصدقاً، فكان النموذج الحقيقي للوفاء ﷺ.

رابعاً: وفاؤه ﷺ مع أهل الذمة

المتصفح لسيرته ﷺ يدرك - بلا شك - أنه أوفى بعهده لليهود والنصارى، فما نقض عهداً، ولا أخلف وعداً، وما خان، وما كذب، فلما نقضوا هم معه العهود والمواثيق كان لزاماً عليه أن يكون جازماً حاسماً معهم، حفاظاً على دين ربه ونفسه وأصحابه رضوان الله عليهم أجمعين.

خامساً: وفاؤه ﷺ مع الكفار

لقد كان رسول الله ﷺ وفياً حتى مع الكفار، فحين رجع من الطائف حزيناً لإعراض أهلها عن دخول الإسلام، ودخل مكة في جوار المطعم بن عدي وهو مشرك، فجمع المطعم قبيلته وأخذوا سلاحهم، وأعلن المطعم أن محمداً في جواره، وبعد أن هاجر النبي ﷺ إلى المدينة، وهُزم المشركون في غزوة بدر، ووقع في الأسر عدد لا بأس به من المشركين، فقال ﷺ: «لو كان المطعم بن عدي حياً ثم كلمني في هؤلاء لتركتهم له» (رواه البخاري)، وأبو البختري بن هشام هو أحد المشركين الذين نقضوا صحيفة المقاطعة الظالمة التي فرضها المشركون في الحصار على النبي وآله وصحبه، فلما كان يوم بدر قال ﷺ: «من لقي أبا البختري بن هشام فلا يقتله»، فهل تذكرت أخي القارئ الكريم من أحسن إليك في حياتك؟.■

أزاهير رمضانية

د. زيد بن محمد الرماني (*)

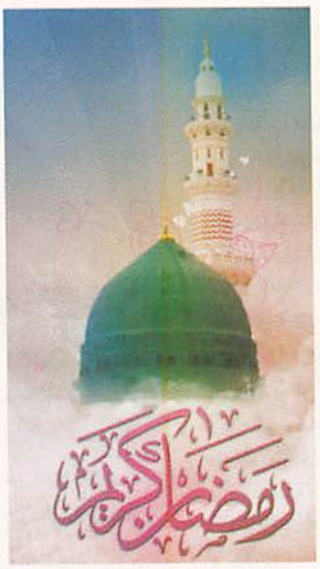

كان شهر رمضان المبارك، ولا يزال مبعثاً لكوامن الشعور النبيل والأفكار النيّرة والأوصاف الحسنة والمواعظ الطيبة من قِبَل العلماء والأدباء والمفكرين والشعراء.

وقد جادت قرائحهم بقطوف دانية من الأقوال والحِكم والمواعظ التي تعكس فضل هذا الشهر الفضيل ومنزلته في النفوس والقلوب، نقتطف منه أزاهيرها.

يقول الحسن بن علي رضي الله عنهما: إن الله جعل رمضان مضماراً لخلقه، ليستبقوا فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا.

ويقول جابر بن عبدالله رضي الله عنه: إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم، ودع أذى الجار، وليكن عليك وقار وسكينة يوم صومك، ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء.

وورد عن الحسن البصري يرحمه الله قوله: إن الله جعل الصوم مضماراً لعباده ليستبقوا إلى طاعته، فسبق قوم ففازوا، ولعمري لو كشف الغطاء لشغل محسن بإحسانه، ومسيء بإساءته عن تجديد ثوب أو ترجيل شعر.

أما الشافعي يرحمه الله فيقول: أحب للصائم الزيادة بالجود في شهر رمضان اقتداء برسول الله ﷺ، ولحاجة الناس فيه إلى مصالحهم، ولتشاغل كثير منهم فيه بالعبادة عن مكاسبهم.

وهذا أبوحامد الغزالي يرحمه الله يقول: الصيام زكاة للنفس ورياضة للجسم وداع للبر، فهو للإنسان وقاية وللجماعة صيانة، في جوع الجسم صفاء القلب وإيقاد القريحة وإنفاذ البصيرة؛ لأن الشبع يورث البلادة ويعمي القلب ويكثر الشجار في الدماغ فيتبلد الذهن، والصبي إذا ما كثر أكله بطل حفظه وفسد ذهنه، أحيوا قلوبكم بقلة الضحك وقلة الشبع، وطهروها بالجوع تصفُ وترقّ.

وابن قيم الجوزية يقول: المقصود من الصيام حبس النفس عن الشهوات وفطامها عن المألوفات وتعديل قوتها الشهوانية؛ لتستعد لطلب ما فيه غاية سعادتها ونعيمها، وقبول ما تزكو به مما فيه حياتها الأبدية، ويكسر الجوع والظمأ من حدتها وسورتها، ويذكرها بحال الأكباد الجائعة من المساكين، وتضييق مجاري الشياطين من العباد بتضييق مجاري الطعام والشراب، وتحبس قوى الأعضاء عن استرسالها لحكم الطبيعة فيما يضرها في معاشها، ويسكن كل عضو فيها وكل قوة عن جماحه وتلجم بلجامه، فهو لجام المتقين وجنة المتحابين ورياضة الأبرار المقربين.

ويضيف أبو الفرج ابن رجب الحنبلي مؤكداً تلكم الفوائد والأسرار، قائلاً: كما كان الصيام في نفسه مضاعفاً أجره إلى سائر الأعمال، كان صيام شهر رمضان مضاعفاً على سائر الصيام لشرف زمانه، وكونه هو الصوم الذي فرضه على عباده، وجعل صيامه أحد أركان الإسلام التي بني الإسلام عليها.

قيل للأحنف بن قيس: إنك شيخ كبير، وإن الصوم يضعفك. فقال: إني أعده لسفر طويل والصبر على طاعة الله أهون من الصبر على عذابه.

يقول مصطفى صادق الرافعي: من قواعد النفس أن الرحمة تنشأ عن الألم، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم، إذ يبالغ أشد المبالغة ويدقق كل التدقيق في منع الغذاء وشبه الغذاء عن البطن وحواشيه مدة آخرها آخر الطاقة، فهذه طريقة عملية لتربية الرحمة في النفس، ولا طريقة غيرها إلا النكبات والكوارث.

أي معجزة إصلاحية أعجب من هذه المعجزة الإسلامية التي تقضي أن يحذف من الإنسانية كلها تاريخ البطن ثلاثين يوماً في كل سنة ليحل في محله تاريخ النفس.

وأنا مستيقن - والكلام للرافعي - أن هناك نسبة رياضية هي الحكمة في جعل هذا الصوم شهراً كاملاً من كل اثني عشر شهراً، وأن هذه النسبة متحققة في أعمال النفس للجسم وأعمال الجسم للنفس.

وكأنه الشهر الصحي الذي يفرضه الطب في كل سنة للراحة والاستجمام وتغيير المعيشة لإحداث الترميم العصبي في الجسم.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

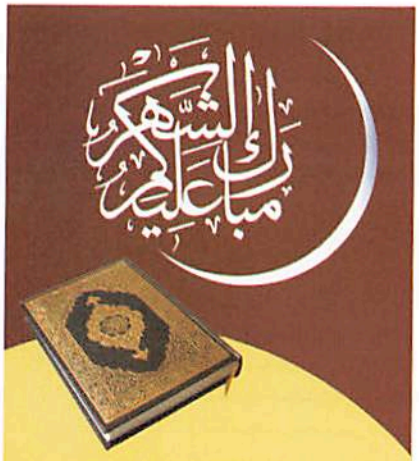

ملوك الآخرة (٢٤)

تناولنا في الأعداد السابقة الصفة الخامسة من صفات عباد الرحمن وهي: «قيام الليل»، وفي هذه الحلقة نتناول الصفة السادسة وهي «الخوف من النار».

بقلم: عبد الحميد البلالي (*)
al-belali@ hotmail.com

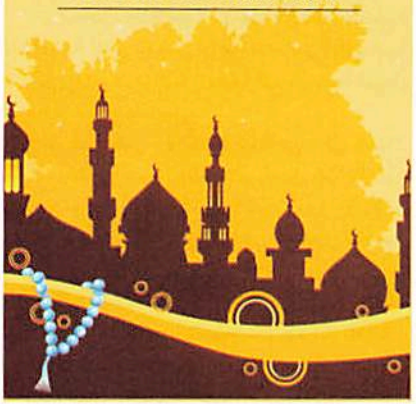

الصفة السادسة.. الخوف من النار

يقول تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا اصْرِفْ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ إِنَّ عَذَابَهَا كَانَ غَرَامًا (٦٥) إِنَّهَا سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا (٦٦)﴾ (الفرقان)، يقول الإمام القرطبي: «أي هم مع طاعتهم مشفقون خائفون وجلون من عذاب الله»[١]، ويقول ابن عباس رضي الله عنهما: «يقولون ذلك في سجودهم وقيامهم»[٢]، ويقول الإمام الحسن البصري: «خشعوا بالنهار، وتعبوا بالليل فرقاً من عذاب جهنم»[٣].

ويقول الشيخ عبدالرحمن السعدي: «أي ادفعه عنا، بالعصمة من أسبابه، ومغفرة ما وقع منا، مما هو مقتض للعذاب»[٤].

ما هو الخوف؟

لا بد أن نتعرف على الخوف وأنواعه، قبل أن نمضي مع هذه الصفة الجليلة من صفات ملوك الآخرة.

يقول الإمام ابن القيم: «والوجل والخوف والخشية والرهبة ألفاظ متقاربة غير مترادفة. قال الجنيد: الخوف توقع العقوبة على مجاري الأنفاس.

وقيل: الخوف اضطراب القلب وحركته من تذكر المخوف.

وقيل: الخوف قوة العلم بمجاري الأحكام، وهذا سبب الخوف، لا أنه نفسه.

وقيل: الخوف هرب القلب من حلول المكروه عند استشعاره»[٥].

بين الخوف والخشية

ويذكر الإمام ابن القيم الفرق بين الخشية والخوف فيقول: «والخشية أخص من الخوف، فإن الخشية للعلماء بالله. قال تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (٢٨)﴾ (فاطر)، «فهي خوف مقرون بمعرفة، وقال النبي ﷺ: «إني أتقاكم لله، وأشدكم له خشية»[٦]، «فالخوف حركة، والخشية انجماع وانقباض وسكون، فإن الذي يرى العدو والسيل ونحو ذلك له حالتان:

إحداهما: حركة للهرب منه، وهي حالة الخوف.

والثانية: سكونه وقراره في مكان لا يصل إليه فيه، وهي الخشية.

وأما «الرهبة» فهي الإمعان في الهرب من المكروه.

وأما «الوجل» فرجفان القلب وانصداعه لذكر من يخاف سلطانه وعقوبته أو لرؤيته.

وأما «الهيبة» فخوف مقارن للتعظيم والإجلال، وأكثر ما يكون مع المحبة والمعرفة.

و«الإجلال»: تعظيم مقرون بالحب.

فالخوف لعامة المؤمنين، والخشية للعلماء العارفين، والهيبة للمحبين، والإجلال للمقربين»[٧].

درجات الخوف

والخوف له درجات ثلاث: إفراط، وتفريط، واعتدال، فإذا زاد عن حدوده المشروعة، فإنه يؤدي إلى اليأس والقنوط، وإذا ما نقص عن الحد المعقول فإنه يؤدي إلى الاتكال والغفلة والقسوة، وأفضل هذه الدرجات هو الاعتدال، وأن يجمع بين الخوف والرجاء.. ولا أدل على الاعتدال من قوله تعالى في وصف المؤمنين: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ (١٦)﴾ (السجدة)، ويمثل ذلك المنهج قول ذلك العالم: «لو نودي: ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلاً واحداً، لخشيت أن أكون أنا ذلك الرجل، ولو نودي ليدخل النار كل الناس إلا رجلاً واحداً، لرجوت أن أكون أنا ذلك الرجل»[٨].

أنواع الخوف

الخوف نوعان: حقيقي وغير حقيقي، أو مزيف وحقيقي، والمزيف: هو الخوف من المخلوق، وسبب انتفاء الحقيقة منه؛ لأن المخلوق لا يملك الضرر ولا النفع، ولا يكون هذا النوع من الخوف إلا من ضعف الإيمان، والآخر هو الحقيقي، وهو ما يتعلق بالله تعالى وما يتصل بذلك من أمور الآخرة؛ لأنه خوف ممن يملك الضرر والنفع.

أقسام الخوف الحقيقي:

وينقسم الخوف الحقيقي إلى عدة أقسام:

١- الخوف من الله تعالى وغضبه.

٢- الخوف من الموت وما يتصل بذلك.

٣- الخوف من الحساب والفضيحة يوم القيامة.

٤- الخوف من عدم قبول العمل.

٥- الخوف من النار وتوابعها.■

(*) رئيس جمعية بشائر الخير الكويتية

الهوامش

(١، ٢) تفسير القرطبي ٤٧٨٨/٧، ط. دار الثقافة.

(٣) التفسير الكبير للرازي ١٠٨/٢٤، ط. إحياء التراث.

(٤) تيسير الكريم الرحمن ٤٥٠/٣، ط. دار المدني.

(٥) تهذيب مدارج السالكين ص ٢٦٩ ط. وزارة الأوقاف في الإمارات المتحدة.

(٦) رواية البخاري: «أما والله إني لأخشاكم لله وأتقاكم له» (الفتح ٥٠٦٣/٩).

(٧) تهذيب مدارج السالكين، بتصرف ص ٢٦٩-٢٧٠.

(٨) تهذيب موعظة المؤمنين ١٩٩/٢ .

فرحة رمضان المبارك

تقوم
جمعية التكافل
بإطلاق

فرحة رمضان المبارك

والتي بدأت من ٢٠٠٩/٦/١٥
وتستمر حتى ٢٠٠٩/١٠/١٥
وتهدف الى:

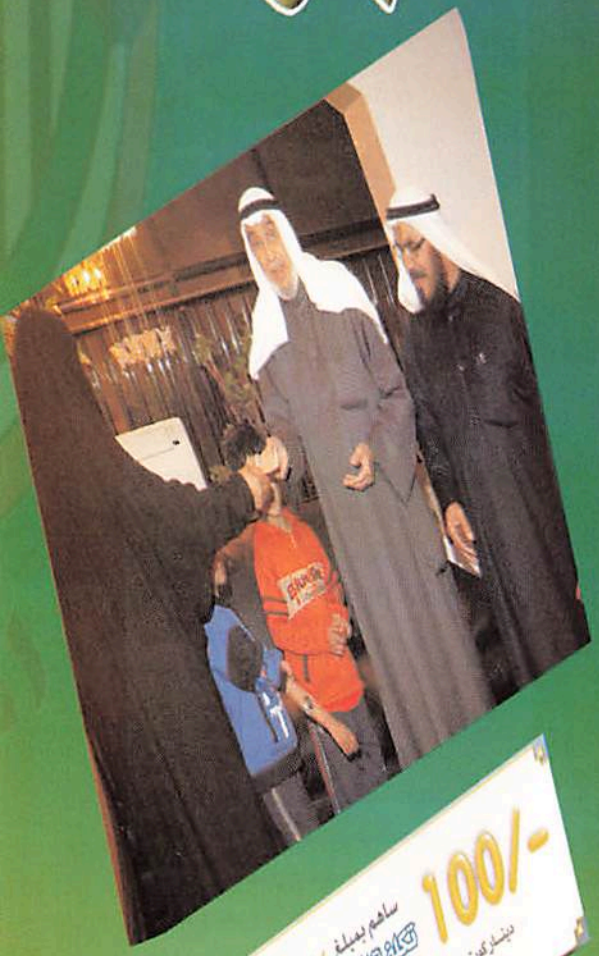

١. مساعدة السجناء الموقوفين من الرجال والنساء.
٢. مساعدة المحكومات من النساء من عليهن (ضبط وإحضار).
٣. مساعدة أسرة السجناء.
٤. توعية المجتمع من مخاطر الديون ومخاطر التوكيل والكفالات.
٥. مساعدة سجناء الابعاد بدفع الغرامات عنهم وترحيلهم لأهلهم وذويهم

جمعية التكافل

هاتف الجمعية	حساب بنك الوطني	حساب بنك التعاون	الخط الساخن
٢٤٨٢٤٤١٤	٠٠٠٥٢١١٧٥٠١٠١	٠١١٠٢١٠٥٣٧٦٠	٩٤٠٦٤٠٦٠
٢٤٨٢٧٨٤٧			٩٤٠٦٤٠٦١

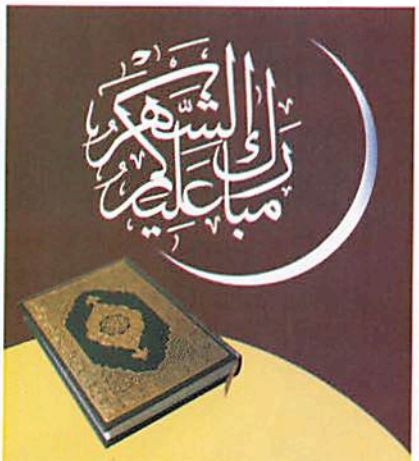

هل شاهدت مباراة أو مسابقة من أي نوع بين فريقين قريباً؟ هل لاحظت ماذا يحدث لأفراد الفريقين في اللحظات الأخيرة؟ كلا الفريقين يبذل كل ما في وسعه لتكون النتيجة لصالحه، فالفريق الفائز يحاول المحافظة على فوزه واستمراره، والفريق الآخر يحاول أن يحوّل خسارته إلى فوز فيبذل كل ما في وسعه من أجل هذا.

ولتحقيق الهدفين قد يغير كل فريق خطته ويتبع خطة جديدة، أو قد يبدل بعضاً من لاعبيه، وقد يبدع لاعب فيخترع حركة جديدة، أو قد يستخدم العنف المادي أو اللفظي من أجل الفوز أو الحفاظ عليه.

تيسير الزايد (*)

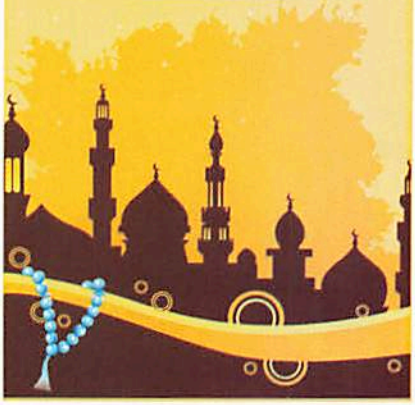

وباقي من رمضان بضعة أيام

ونحن الآن في الأيام الأخيرة من رمضان كل ما نفكر فيه هو الثبات على ما رزقنا الله من طاعة وهداية، أو طلباً للمزيد منها، ومن أجل هذا سنغير الخطط، أو نبدل اللاعبين، أو نخترع وسائل جديدة، وأخيراً قد نستخدم العنف.

ولكن قبل هذا يجب أن نقيس كيف هو إقبالنا على الطاعات في رمضان؟ وهل كان تقربنا إلى الله شبراً أو ذراعاً، لنحقق قول الله تعالى في الحديث القدسي: «إذا تقرب العبد إليّ شبرًا تقربت إليه ذراعًا، وإذا تقرب إليّ ذراعًا تقربت منه باعًا، وإذا أتاني يمشي أتيته هرولة» (رواه البخاري).

تغيير الخطط

الخطة الجديدة والأولى التي سنحاول أن نلعب بها هي توفير مزيد من الوقت في اليوم ليتسنى لنا القيام بالمزيد من الطاعات والعبادات والنوافل، فقد تجد أشخاصاً آخرين يقومون بنفس واجباتك وأعمالك، ولكنهم ينجزون أكثر من ناحية العطاء الخيري أو الزيادة في الطاعات، وحتى نتبنى هذه الخطة لابد من اتخاذ بعض الخطوات:

- أن نتعلم من الآخرين ليس بعيب فإذا وجدت أشخاصاً استطاعوا أن يكون في يومهم وقت إضافي ليقوموا بالمزيد من الطاعات حاول أن تسألهم وتتعلم منهم، فربما تكون لهم طريقة معينة في توفير الوقت، أو لديهم نظام يومي يتبعونه، أو لهم أولويات خاصة يمكنك أن تقيسها على أولوياتك، وعندما تجمع المعلومات اللازمة حاول أن تطبقها وتنظم وقتك.

- ركز على مهمة واحدة ولا تشتت تفكيرك بعدد كبير من الإنجازات التي تحاول جاهداً القيام بها في وقت واحد، ركز مجهودك على عمل وأنجزه بسرعة، ثم انتقل إلى عمل آخر تحب القيام به.

- **لا تؤجل أعمالك**، بل ضع جدولاً منظماً لما تخطط له، ولك مهمة جديدة تطرأ على حياتك، لا تكتب أوراقاً مبعثرة لما تحب القيام به، بل هي خطة واحدة وجدول واضح، وتخلص من الأوراق الكثيرة التي لديك.

قراءة البريد الإلكتروني والاتصالات الهاتفية غير الضرورية ومشاهدة برامج التلفاز.. أشياء قد تسرق وقتك.. فعليك بتنظيمها

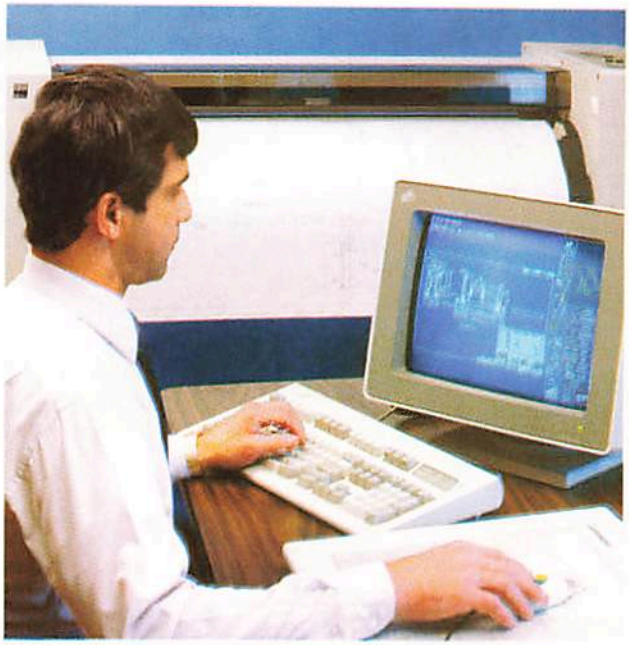

(*) كاتبة كويتية

في العشر الأواخر حريٌ بالمسلم أن يثبت على ما اعتاده من طاعات وفضائل

من المهم أن يوفر الصائم الوقت وينظمه ليتسع لمزيد من العبادات في آخر رمضان

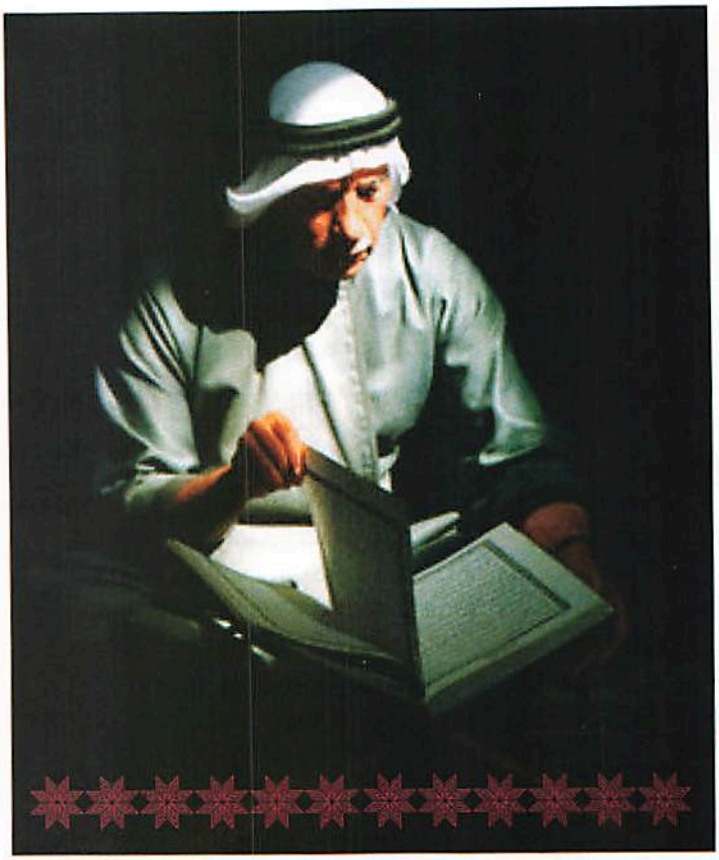

- هناك الكثير من الأشياء التي قد تسرق وقتك دون أن تشعر، كقراءة البريد الإلكتروني، أو مشاهدة برامج معينة، أو البحث عن أوراق معينة، أو كتب خاصة بك، أو المكالمات الهاتفية غير الضرورية، وإدخال بعض النظام على هذه الأشياء قد يوفر الكثير من الوقت، فمثلاً لا تقرأ البريد الخاص بك كل يوم، بل عين وقتاً محدداً لقراءته والبحث عبر الإنترنت، اكتب جدولاً خاصاً بك بالبرامج التي تريد متابعتها، ورتب أوراقك وكتبك بشكل منظم، عند انشغالك بعمل مهم لا تجب على هاتفك النقال، ومع الوقت سيعرف المتصلون الوقت المناسب للاتصال بك، كما أن الرسائل الهاتفية تعتبر بديلاً جيداً وتوفيراً للوقت.

- لا تجعل إنجاز الأمور المهمة يقع تحت رحمة الأمور الأقل أهمية، فأنت في وقت قد لا يعود مرة أخرى، حاول أن تحذف من جدولك ما تشعر أنك تستطيع تأجيله لما بعد رمضان، أو أن القيام به أمر غير مهم، وحاول أن تركز على الأهداف التي وضعتها لنفسك في هذا الشهر، وبادر إلى تحقيقها، و لنقرأ هذه القصة معاً:

فعن عبدالله بن مسعود قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْصُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ (٢٤٥)﴾(البقرة)، قال أبو الدحداح الأنصاري لرسول الله ﷺ: وإن الله يريد منا القرض؟ قال: «نعم، يا أبا الدحداح»، قال: أرني يدك يا رسول الله، قال فناوله رسول الله يده، قال: فإني أقرضت ربي حائطي، قال: حائطه له ستمائة نخلة، وأم الدحداح فيه وعيالها. قال فجاء أبو الدحداح فنادى: يا أم الدحداح! قالت: لبيك، قال: اخرجي من الحائط فإني أقرضته ربي عز وجل.. وفي رواية أخرى: أنها لما سمعته يقول ذلك عمدت إلى صبيانها تُخرج ما في أفواههم وتنفض ما في أكمامهم، فقال النبي ﷺ: «كم من عِذْقٍ رَدَاح في الجنة لأبي الدحداح»، والعذق من النخل كالعنقود من العنب، ورداح يعني: ثقيل من كثرة ما فيه من التمر.

الخطة الثانية

أما الخطة الثانية التي يمكن أن نقوم بها، فهي إدارة الوقت بشكل أكثر حكمة ومن أجل هذا إليك بعض الخطوات:

- راقب حياتك، وتعرف على الكيفية التي تصرف بها وقتك، تعامل مع الوقت بحرص، واعلم أن وقتك في هذا الشهر ما هو إلا تجارة مع الكريم الوهاب، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ (٣٠)﴾(فاطر).

- تمتع بكل عمل تقوم به، وهذا يكون عندما تتضح عندك أهمية العمل لحياتك في الدنيا والآخرة، ويكون هذا العمل سبيلاً لتحقيق أهدافك التي خططت لها بالشكل الصحيح.

- انظر إلى أعمالك بتفاؤل وبنظرة مشرقة، واحتفل بكل نجاح تحققه، فمثلاً إذا بدأت بأداء الصلاة النافلة كافئ نفسك على هذا، وإذا بدأت بختم المصحف في وقت أقل كافئ نفسك، وإذا أقبلت على الناس وبدأت تتعامل معهم بشكل أكثر وداً كافئ نفسك، والمكافأة قد تأخذ أشكالاً عدة حسب ما تحب كزيارة صديق تعزه أو شراء كتاب ينمي هواياتك أو أداة مكتبية لمكتبك غيرها الكثير .

- لا تضيع وقتاً كبيراً في التأسف على أخطائك واستفد من تلك الأخطاء وتب إلى الله، وتابع حياتك الجديدة بسرعة، فمثلاً إذا كنت قد أضعت عشرين يوماً من رمضان، فمازال لديك عشرة باقية.

- اكتب كل ما تود فعله حتى البسيط منه، وابدأ في استخدام نظام الجداول في حياتك، وضع وقتاً محدداً لكل عمل تريد إنجازه.

- ابدأ بتنفيذ الجزء الصعب من المهمة التي خططت لها، فمثلاً إذا نويت صدقة فأعدّ المبلغ الذي تريد إخراجه وضعه في مظروف، وستأتي مصارف إخراجه لاحقاً وبسهولة.

- راقب نفسك جيداً ولا تدعها تضيع عليك الوقت في هذه الفترة، وإذا انخرطت في عمل تشعر أنه يضيع وقتك اخرج منه بسرعة وانظر إلى أهدافك وجداولك وتقدم إلى الأمام.

تبديل اللاعبين

أما الخطوة الأخرى التي تستطيع القيام بها هي تبديل اللاعبين.. أخرج التسويف والتأجيل من ملعب حياتك، وأنزل بدلاً منها الهمة العالية، وهذا يمكن أدائه عن طريق:

- تعرف على السبب الذي من أجله تقوم بتأجيل عمل معين، كأن تقول: لن أصلي القيام اليوم ربما في الغد؛ لأن لدي عملاً صباحاً، تحقق من صدق السبب الذي وضعته لك نفسك، فربما تقضي هذا الوقت في المنزل أمام التلفاز بدلاً من صلاة القيام دون أن تشعر.

- تذكر شعورك الجيد عندما قمت بعمل ما في السابق دون أن تؤجله، وانقل هذا الشعور لكل عمل تحب أن تقوم به، فهذا من شأنه أن يحفزك للمضي قدماً.

- إذا كان سبب تأجيلك للقيام بعمل ما هو أنك تبحث عن من يقوم به عنك، فاعلم أن هناك أعمالاً لا يستطيع أحد غيرك أن يقوم بها؛ لأن نتيجة هذه الأعمال تخصك أنت.

- ضع وقتاً للبداية ووقتاً للنهاية لكل عمل تحب أن تنجزه، فهذا من شأنه أن يلزمك بأدائه.

- اعلم أن أعمارنا محدودة وكل يوم تغيب شمسه لن يعود ولن يعوض فقوّ عزيمتك، وحاول أن تستفيد من وقتك لأقصى حد.

هناك الكثير من اللاعبين الذين يجب عليك استبدالهم قبل فوات الأوان، فأخرج الكسل والغفلة والجهل إلى خارج الملعب واستبدلهم بالمعرفة والنشاط واليقظة وتعلم ما هو مفيد لك.

استخدام العنف

كم مرة استخدمت اللين مع نفسك وخفت أن ترهقها، وأضعت على نفسك

الكثير من الأعمال التي تدر عليك الربح والثواب الكثير؟

لا تستعجل بالإجابة وتنفي الحدث، بل فكر به بشكل مفصل دون التحيز لتلك النفس.

وبعد التفكير تأكد أنك ستحتاج إلى نفسك اللوامة في الكثير من الأمور، تلك النفس التي ستحقق معك بعد كل عمل خير قمت به ولماذا قمت به؟ هل تقصد منه وجه الله تعالى أم تقصد به سبباً آخر دنيوياً؟

تلك النفس التي ستسألك وتعنفك عندما تخطئ وتطلب منك التوبة السريعة وتصحيح الخطأ وتقديم عمل الخير وهي التي تلتزم بأمر رسول الله، حيث قال ﷺ: «اتق الله حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحها، وخالق الناس بخلق حسن»(رواه الترمذي).

ومن عظم تلك النفس قال الله تعالى: ﴿لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ (١) وَلا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ (٢)﴾(القيامة).

التفكير الإبداعي

وهذا مجاله واسع جدا فأنت تستطيع التفكير بعدد لا محدود من الأعمال التي تستطيع أن تلزم نفسك بها للقيام بالطاعات أو تستخدمها للدعوة إلى الله، سواء كانت أفكاراً بسيطة أو أكثر تعقيداً، تستخدم ما وهبك الله من علم وآله للقيام بها ولكن كن دائماً في دائرة الشرع والدين، وترفق بنفسك وبالآخرين، وكن أنت في ذاتك رمزاً للدعوة إلى الله بأخلاقك وهيئتك وتصرفاتك وبشاشتك.■

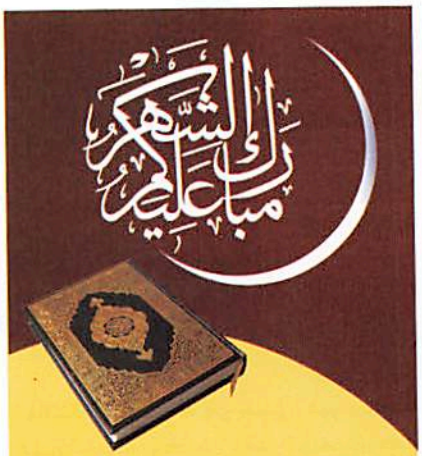

قال الحسن البصري يرحمه الله: «إن الله جعل شهر رمضان مضماراً لخلقه، يستبقون فيه بطاعته إلى مرضاته، فسبق قوم ففازوا، وتخلف آخرون فخابوا، فالعجب من اللاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون، ويخسر فيه المبطلون.. ثم بكى يرحمه الله».

ما من شك أن النفس في رمضان تختلف عمّا هي عليه في غير رمضان، فرمضان نفحة ربانية من نفحات الله، وفرصة ذهبية إن لم نغتنمها في تطهير النفس وإصلاح القلب فمتى يكون هذا إذن؟! فالنفس في رمضان تكون منكسرة بقلة الطعام والشراب، والشياطين مصفدة ومكبلة.

لبنى شرف

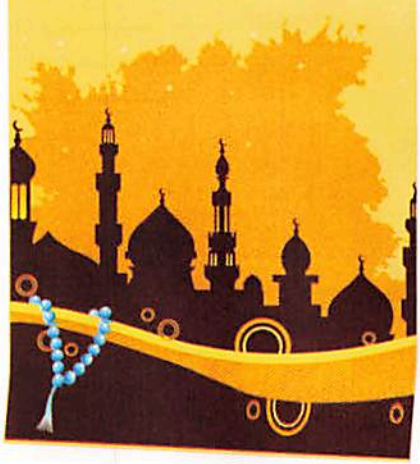

قصة رمضان!!

ولكن.. أين من ينتظر ويشتاق لرمضان لكي يتربى ويترقى؟ أين من يبغي بصدق التغيير الحقيقي في النفس، ويبحث عن أطباء القلوب ليصفوا له العلاج؟ وأين من يدخل بنية بل نيات في رمضان؟ فرمضان عند كثير من المسلمين ليس سوى طقوس ومظاهر وظواهر رمضانية! يأتي رمضان فتعلق الزينات على الجدران، ويأتي موعد الإفطار والمائدة عليها الأصناف الرمضانية مما لذ وطاب، حتى أن بعض المسلمين أصبح يشتاق لا لنفحات رمضان وإنما لمأكولات رمضان!! يصومون طول النهار وهم على موعد مع الإفطار الشهي، ولكن.. كم هم الذين يشعرون أثناء جوعهم وعطشهم بالفقراء الذين يصومون، ولكنهم لا يدرون إن كانوا سيفطرون أم لا؟ كم هم الذين يستشعرون نِعَم الله عليهم فيرقون لحال إخوانهم المساكين فيسارعون إلى إطعامهم ومواساتهم ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا ۝٨﴾(الإنسان).

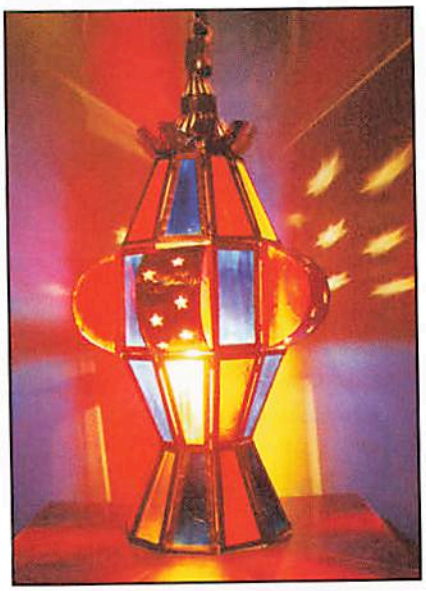

طعم الصيام

لقد أصبح رمضان - وللأسف عند كثير من المسلمين - كالزي الذي يلبس ويخلع، يأتي رمضان فيلبسونه، وإذا انقضى أو شارف على الانقضاء خلعوه وعادوا إلى غفلتهم، بل إن البعض يخلعه مع أذان الإفطار!! وكأنهم يعبدون «رمضان» أو الصيام وليس «رب رمضان»!!

وبعد أن ينتهي الشهر الفضيل يسأل بعضهم بعضاً: كم مرة ختمت القرآن في رمضان؟.. وهم ما عاشوا مع القرآن، وما تورعوا عن الغيبة في رمضان! لأنهم ما ذاقوا طعم الصيام، ولا عرفوا أسرار القيام.. قضوا الشهر في الطعام والشراب وفضول الخلطة مع الناس، فكيف سيطهر القلب ويستنير وما أخذ حظه من الخلوة والأنس بالله؟ وما أخلص في أن يتغير حاله بعد رمضان؟

ويدّعون أنهم يصلون الأرحام، وكأن الرحم ليس لها حق إلا في رمضان، أما بعد رمضان فلا صلة ولا أرحام.. فواعجباً لهذا الحال!!

الفوز أم الخذلان

جاء رمضان.. فعلقوا الزينات.. وأعدوا الحلويات والمشروبات.. واكتظت المساجد في القيام، وقبل أن ينتهي رمضان.. وبعد ليلة السابع والعشرين بالذات، خفّت الأقدام، ثم رفعت الزينات، وكأن شيئاً لم يكن!! والقلب هو القلب، والنفس هي النفس.. ثم يقول بعضهم لبعض: كل عام وأنتم بخير!! وهكذا انتهت قصة رمضان!!

فهل هناك من سائل: هل تراني فزت وقُبل عملي، وعتقت من النار؟.. أم تراه الطرد والخذلان والعياذ بالله؟

«فيا أيها المقبول هنيئاً لك بثوابه، وبشراك إن أمّنك ربك من عقابه، طوبى لك حيث استخلصك لبابه، وفخراً لك حيث شغلك بكتابه، فاجتهد في بقية شهرك هذا قبل ذهابه، فرُبّ مؤمل لقاء مثله ما قدر له ولا اتفق.

ويا أيها المطرود في شهر السعادة، خيبة لك إذا سبقك السادة، ونجا المجتهدون وأنت أسير الوسادة، وانسلخ عنك هذا الشهر وما انسلخت عن قبيح العادة، فأين تلهفك على الفوات وأين الحرق؟!».■

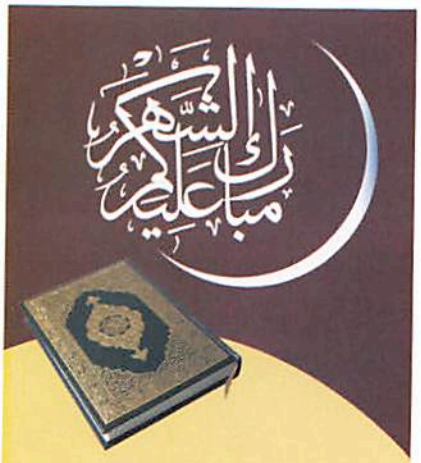

سوالف نسائية

كانت دعوة كريمة لمجموعة من النساء اللاتي يتميزن بمساهمتهن في الحقل الدعوي، فاقتربنا منهن نستمتع بسوالفهن التي يذكرن فيها اسم الله كثيرا، مع حمده والثناء عليه.

خيط البداية مع ناظرة كانت تعمل في دور القرآن الكريم، حيث قررت الإدارة المختصة منح الناظرات مثيلاتها عمرة تقديراً لجهودهن، فتحركت الشفاه بالابتسام، وخفقت القلوب شوقاً إلى بيت الله الحرام، ولكن ناظرتنا حملت معها القلق وهي تزف إلى أهل بيتها بشراها. وكان ما توقعته وتحسبت له، فالزوج مشغول بعمله، ولن يكون لها محرما، فهرعت إلى الهاتف متحدثة مع زوج ابنتها لعله يكون محرمها، فتلقت الاعتذار نفسه، التفت حولها الحيرة وحاصرها الضيق، وأخذت تهتف باكية: «لبيك اللهم لبيك.. ذبت شوقاً إليك، فعجل قدومي بين يديك».

سمية رمضان (*)

حسبت أن الفرج قد جاءها حين علمت أن ابن أخيها سيذهب إلى العمرة مع أصدقائه، فتوسلت إليه أن يكون محرمها ويذهب في صحبتها، ولكن بلا جدوى، فهو لن يجعل لأصدقائه بديلاً... بدأ اليأس يتسرب إليها، وهي تدفعه بكل ما أوتيت من قوة، وجاء يوم الجمعة وهو آخر ما تبقى لها من أمل لأحداث جديدة تأتي من المولى، حيث كان آخر موعد للتقديم في اليوم التالي له، وكعادتها فتحت القرآن لقراءة سورة الكهف، وتوقفت كثيراً عند قول المولى: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾ (الكهف) ترددها مرات ومرات، وتسأله ألا يحرمها من صحبة زميلاتها اللاتي تحسبهن من الصالحات، وفي المساء رن هاتفها، وكان المتحدث ابن أخيها الذي قال لها: أبشري يا عمة، فقد قررت أن أكون محرمك في رحلتك، فمنذ خطبة الجمعة وأنا أستخير الله، فقد كانت خطبتنا اليوم عن قول الله: ﴿وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَن ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴿٢٨﴾﴾(الكهف)، فتأثرت كثيراً بمعاني الآية وتفسير الإمام، وسأصبر نفسي معك إن شاء الله.

قالت والدموع تندفع مراراً: الحمد لله، هل تعلم أني توقفت عند نفس الآية أقرؤها مراراً وتكراراً، وكأن رجائي وصل لمسامع الإمام، بل لقد أوصله الله إليه برحمته.

حمد الحامدين: اعتدلت إحدى الفضليات في جلستها حامدة مسبحة، وقالت: إن حمد لله فن جميل، فهو سبحانه على الحمد يحمد، وقد ترنمت إحدى الأخوات بحمد طربت له أذناي، لعله يعينك على حمده فيما تكرم به عليك.

أخرج الجميع عدة وريقات، وألحت الأقلام مشوقة لتصبح الكلمات مسطورة وبدأت الترنيمة: «الحمدلله، اللهم أني أبرأ إليك ممن لم يحمدك أو حمد سواك، وأحمدك بحمدالحامدين جميعاً منذ أن بدأ الخلق إلى أن ينتهي، حمداً يليق بك، وينال رضاك، رضا لاتسخط عليّ بعده أبداً».

الله، ما أروعه من حمد، فتحولت الأنظار إلى القائلة التي أنطقت نشوتها لسانها، واسترسلت تقول: «أحمده وأتعلق بحمد أفضل من تقبل الله منه حمده، ويتعلق كلانا برحمة الله أن يصله إلى أن يقدره قدره الذي يعلمه سبحانه، فهو وكيلنا فيما عجزنا عنه».

غشيت السكينة المدعوات، وخشعت القلوب تعظيماً للإله، فما أرقى هذه الجلسات.

ابنتي الوسطى

جاءت دعوة الأخت المضيفة، فالمائدة تدعو الجميع، وحول الطعام انسابت الكلمات، فقد سألت إحداهن أختها عن أحوالها، وكيف اجتازت بفضل الله محنتها، فالتفتت إلى الجميع مستفسرة:

هـــــل

(*) أكاديمية متخصصة في القضايا الدعوية والتربوية

تحبون أن تسمعوا قصتي؟

فأرهفت الأسماع حباً وكرامة، وشخصت الأبصار إلى حيث مكانها، فخرجت كلماتها تمر عبر الأثير بدعة وهدوء: كنت في شبابي لا أعرف معنى الالتزام الإيماني، وأتصور أن الإسلام فقط أن نؤدي حركات الصلاة، ونصوم رمضان بدون أي التزام آخر في الحياة، وهكذا كان اختياري لزوجي، ومرت بنا الأيام، فالشهور، فالسنوات، وأنبت الله لنا ثلاث زهرات هن عبير حياتنا، وكبرت البنات وأصبحن فتيات، وكانت أوسطهن كثيرة الاستفسار والسؤال، حتى أني كنت أبحث عن إجابات لأسئلتها فأجد نفسي وقد تعلمت ما كنت أجهله، وسألت عن الوجود والحياة، فقلت لها بعفوية: كل شيء ستجدينه في القرآن، ولا أدري لماذا تفوهت بذلك، وأنا ممن تمر الأيام تلو الأيام ولا أقرأ حتى آية واحدة من هذا القرآن، ولكن إذا أراد الله أمراً هيّأ له كل شيء حتى الكلمات والعبارات يجريها سبحانه على ألسنتنا، فانكبت ابنتي على القرآن تقرأ وتبحث وتسأل وتحاور، وأنا معها أدور فيما تدور وأتطلع بتعجب.

مفاجآتي الكثيرة

وبدأت تتغير وتطلب منا أن نتغير، ولا أخفيكم مفاجآتي الكثيرة، فهناك كثير من الأشياء التي اعتدنا عليها تخالف ما أمر به خالقنا، وبدأت أستجيب لما تقول، ولكن كان تذمر زوجي شديداً، ولا أدري لماذا، وقد انصلحت أحوالي وأحوال بيتي وبناتي، ولكنه لم يكن يرى ذلك، فقد أصبحت أرفض الاختلاط، وأرفض أن أساير في رؤية الأفلام غير الهادفة التي لا نجني منها سوى ضياع أعمارنا.

باختصار صرت أرفض كل ما رفضه النبي محمد ﷺ، حتى في أدق التفصيلات، وكانت الطامة بالنسبة لزوجي عندما ارتديت الزي الإسلامي بحذافيره أنا وفتياتي الثلاث، فثار وهاج وماج، وكأنه تقمص الشيطان، وخيرني بين حياتي معه أو الحجاب، وكانت ليلة عصيبة، فجعل الله بلسمي فيها القرآن، نامت زهراتي بسلام، وأنا لم يغمض لي جفن، وسألت نفسي: كيف سيكون حالنا لو أنفذ أبوهن تهديده؟ وهل سيحرمني منهن؟

ما أقوى إيمانهم

وتذكرت أن الأنبياء والرسل قد مروا بلحظات عصيبة جداً في حياتهم، ثم نجاهم الله عندما قصدوه وأصروا على طاعته، فها هو إبراهيم عليه السلام قالوا في حقه ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِن كُنتُمْ فَاعِلِينَ (٦٨)﴾(الأنبياء)، وأصر على موقفه، وزوجي لم يقل: «حرقوها» بل الأمر أخف من ذلك بكثير، فكيف لا أثبت ولا أصر على طاعة الرحمن؟! فلن أخلع حجابي ما حييت بإذن الله، وها هم سحرة فرعون مروا بموقف عصيب تتزلزل منه الجبال، وأصروا على الطاعة، فنالوا الشهادة: ﴿قَالَ آمَنتُمْ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِي عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَأُقَطِّعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُم مِّنْ خِلَافٍ وَلَأُصَلِّبَنَّكُمْ فِي جُذُوعِ النَّخْلِ وَلَتَعْلَمُنَّ أَيُّنَا أَشَدُّ عَذَابًا وَأَبْقَىٰ (٧١)﴾(طه).

سبحان الله ما أقوى إيمانهم، فمن لحظات كانوا يقولون «بعزة فرعون»، ثم يتغلغل الإيمان في قلوبهم فيعلموا أن العزة لله جميعاً، ويثبتوا هذا الثبات العظيم الذي استحق أن يذكر في كتاب الله يتلوه الملايين على كل الأزمان.

مسحت دموعي، وأنا أتمنى ألا ألين وألا أخضع مهما كانت التضحيات، وأخذت أردد توسل الأنبياء إلى الله في محنتهم: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (٨٣)﴾(الأنبياء)، ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ (٨٧)﴾(الأنبياء).

وأردت أن أحتمي بالله وأستجير به، فهرعت إلى الصلاة أدعو لزوجي بالهداية، ولنفسي وبناتي بالثبات، حتى انبلج الصباح وأنا لا أدري ما سيفعل زوجي بي؟

غشيني النعاس حتى الضحى، فلم أقابل زوجي يومي بأكمله، وفي المساء كان اللقاء، فوجدته لايتحدث عن طلاقي، ولا فراقي، ومرت الأيام وأنا ألح على الله أن يهديه، فهو القادر على ذلك ولايعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، وها أنا والحمد لله بين أخواتي في الله، لم يمنعني من لقائهن مانع، وأكثر بفضل الله من حفظ القرآن والعمل به.

وسبحان الله، هناك من يكرمه الله بتأديب وتعليم أولاده، وهناك أيضاً من يكرمه

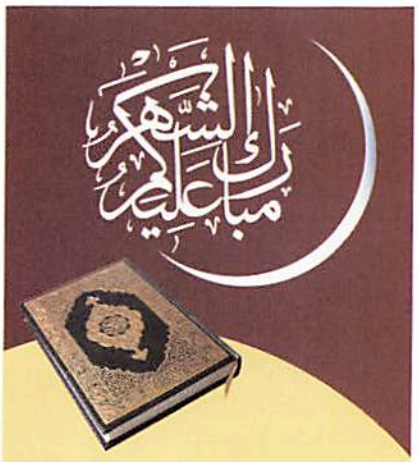

دراسة الكاتب الياباني «إيموتو ماسارو» المثيرة للجدل عن «تبلّر» ذرات الماء

المولى أن يكون تعليمه وتدريبه على يد أبنائه كما حدث لي، فابنتي الوسطى كانت رسالة من ربي أحسنت تصفحها والاستفادة من محتواها.

رسالة من الماء

انتبه الجميع على الأخت المضيفة وهي تدعوهم إلى تناول الطعام، وهي لا تدري أن هذه الأحاديث تشبع القلوب وتثلج النفوس، فيشعر الإنسان ببهجة عجيبة وكأنه أكل من كل الأطباق.

بعد ذلك وهن يرتشفن العصير، أفاضت إحداهن في تنبيه الجميع إلى أهمية وضرورة ذكر الله والتسمية قبل الشرب، ثم أضافت قائلة: هل سمعتن جميعاً أو قرأتن عن الدراسة العجيبة المثيرة للجدل التي قام بها الكاتب الياباني «إيموتو ماسارو» Emoto Masaru ونظريته عن تبلّر ذرات الماء التي اعتبرت فتحاً علمياً فريداً، فقد استفاضت الأخبار عن هذا الأمر، وتسابقت العشرات، بل ربما المئات من المواقع الإسلامية وغير الإسلامية في الحديث عنه والتعليق عليه، بما في ذلك مناقشة وتعليقات العلامة المصري د. زغلول النجار عليه.

بالطبع كان هناك من بين الحاضرات من لم يسمعن عن هذا الأمر شيئاً، فطلبن من الأخت أن تزيدهن عنه علماً.

استطردت الأخت قائلة: إن هذا الموضوع طويل، وفيه مصطلحات علمية كثيرة، ولكن باختصار نقول: إن هذا العالم أجرى دراسات عديدة وتجارب كثيرة، وقد ضمّن خلاصة استنتاجاته والنظرية التي توصل إليها في عدد من المؤلفات، أهمها كتابه «رسالة من الماء» Message from Water، وهذا الكتاب أثار ضجة كبيرة في العلم لغرابة كل من كاتبه وموضوعه، الذي يدور حول حقيقة أن الماء كغيره من الموجودات له قدرات عجيبة من الذاكرة والوعي والسمع والرؤية والإدراك والانفعال والشعور والإحساس، فهو يدرك ما حوله ويشعر به، ويستقبل منه الحديث المنطوق والكتابات المخطوطة والصور، والمشاعر والإحساس والموسيقى الهادئة والصاخبة، وغيرها من الأصوات، ويتأثر بها إيجاباً وسلباً، ويتفاعل مع مشاعر الإنسان توافقاً واختلافاً.

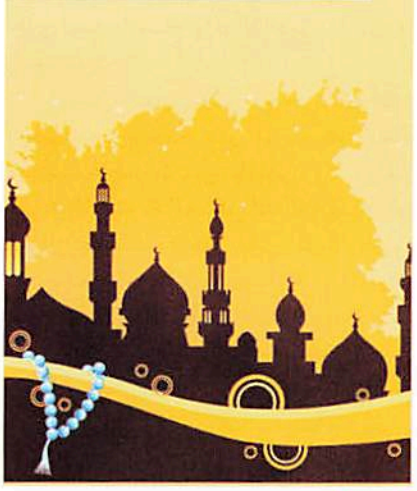

البسملة والصراخ

وقد طور «ماسارو» تقنية دراسة بلورات ثلج الماء بالتصوير الفوتوغرافي عن طريق مجهر قوي جداً في غرفة باردة، وتركزت أبحاثه على عينات من الماء جمعت من أماكن مختلفة من العالم، يعرض العينة منها إلى أصوات أو قراءات معينة، أو يضعها في إناء مكتوب عليه كتابات معينة، ثم يقوم بتبريد العينة وتصوير بلورات الماء المتكونة.

وعندما عرض «ماسارو» قدراً من الماء لموسيقى صاخبة، ولصراخ وعويل ولسب ولعن، وإلى عدد من الكلمات والجمل النابية، ثم برد هذا الماء تدريجياً حتى يجمد، وجد أن الماء إما أن يرفض التبلر بالكامل، أو أن يجمد على أشكال قبيحة، ولكنه حين عرض هذا الماء لسماع مقتطفات من الموسيقى الكلاسيكية الهادئة وبرده بالتدريج، وجد أنه أعطى بلورات جميلة، أما عندما تعرضت عينة الماء للبسملة عن طريق القراءة، وجد أنها أحدثت فيه تأثيراً عجيباً، وكونت بلورات فائقة الجمال، وقد أوضح أن من أبرز تجاربه إسماع الماء شريطاً يتلى فيه القرآن الكريم، فتكونت بلورات من الماء لها تصميم رمزي غاية في الصفاء والنقاء.

ولما كانت غالبية الأجساد الحية ماءً، وأن جسم الإنسان البالغ يحوي ٧٠٪ في المتوسط من كتلته ماءً، فإن الإنسان المؤمن بالله يحمل شعوره الإيماني إلى الماء الذي يشربه بالتسمية أولاً، وبالحمد آخراً، ولذلك استخدم «ماسارو» الماء المقروء عليه شيء من الدعاء أو المديح في علاج العديد من الحالات المرضية النفسية والعضوية وكانت النتائج باهرة.

ماء مبارك فريد

كما أجرى الباحث تجارب ودراسات عديدة على ماء زمزم، خلص منها إلى القول بأن زمزم ماء مبارك وفريد ومتميز، ولا يشبه في بلوراته أنواع المياه العديدة،

وأن كل المختبرات والمعامل لم تستطع تغيير خواصه(١).

ابتسمت الداعية ابتسامة رضا لحديثها، ثم سألت الجميع ألا يغفلن عن الرقية الشرعية صباحاً ومساءً، فلعل الرقية بذكر الله تشعرنا بالسكينة والطمأنينة، فيبتعد عنا الشيطان الرجيم بكل صوره الكريهة.

بعد كل صلاة مفروضة

استحسنت الموجودات هذا الحديث، ثم ابتسمت إحدى الحاضرات ضاحكة حيث قالت: أرجو التماس العذر لي، فقد تذكرت أمراً لعل فيه الفائدة، فقد كنت أصلي جماعة مع أخوات فضليات في آخر حجة لي، وبعد الصلاة هرعت إلى إحدى المصليات وقد وضعت كفها اليمنى على رأسها، فقلت لها: سلامتك، هل أحضر لك مسكناً لعله يخفف عنك ما تشعرين به من آلام برأسك، فنظرت إليّ بود وابتسام قائلة: لست أعاني من أي شيء على الإطلاق، ولكني أردد دعاء الرسول ﷺ الذي كان يردده ثلاث مرات بعد كل صلاة مفروضة، وقد تعلمت ذلك من أحاديث البخاري، جلست أمامها مبهورة مما تقول، وكيف يكون هذا الحديث في البخاري وأنا لا أدري عنه شيئاً، فقالت: بعد صلاة الفريضة كان ﷺ يضع كفه اليمنى على رأسه مردداً ثلاث مرات: «لا إله إلا الله الرحمن الرحيم، اللهم أذهب عني الهم والحزن»، فحفظته منها على الفور، سألها الجميع أن تعيد ما قالت وهن يكتبنه، وزادت إحداهن: في الدنيا والآخرة، يا أرحم الراحمين.

انتهي اللقاء كما بدأ، وخرج الجميع في سعادة وحبور ورضا، لا حرمنا الله من جلسات الأخوات اللاتي نحسبهن صالحات، فهي عامرة بالفائدة، ولا تشقى بهن جليسة، فكيف يكون الشقاء والعيون على منبر النور على يمين عرش الرحمن المعد للمتحابين فيه سبحانه؟!

اللهم أكرمنا بهم في الدنيا وبمنبر النور في الآخرة.. اللهم آمين.. آمين.■

الهامش

(١) من أراد تفصيلات أكثر عن هذا الموضوع فليبحث عن المواقع التي تتحدث عن «تأثر الماء بقراءة القرآن»، أو أن يدخل إلى موقع العالم الياباني إيموتو ماسارو www.masaru-emoto

«لا ينال الجنة من يُؤثر الراحة»

شعار الليالي العشر

أحمد زهران (*)

ليالي الحب والشوق أقبلت، ليالي العشر الأواخر من رمضان، التي لا تحمل معها إلا عنواناً واحداً هو: الاجتهاد، وهو عنوانها الأكبر، إذ به يصل المرء إلى ربه، وهو يعلم أنها أيام معدودات، يقوده فيها الحب والشوق إلى الله تعالى.

يقول الحسن البصري - يرحمه الله: «القلب الذي يحب الله يحب التعب ويُؤثر النصب، هيهات لا ينال الجنة من يُؤثر الراحة، مَنْ أحب الله سخا بنفسه إن صدق وترك الأماني، فإنها سلاح النَّوكى (الحمقى)».

قَالَ الشَّافِعِيُّ - يرحمه الله: «وَيُسَنُّ زيادةُ الاجتهاد في العبادة في العشر الأواخر من رمضان».

وعن السيدة عائشة - رضي الله عنها - قالت: «كان رسول الله ﷺ يجاور في العشر الأواخر من رمضان، ويقول تحروا ليلة القدر في العشر الأواخر من رمضان»(رواه الشيخان والترمذي)، ومعنى يجاور: أي يعتكف.

ولقد ورد الفضل العظيم في العبادة في ليلة القدر، فهي خير من ألف شهر، وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبيِّ ﷺ قال: «مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(رواه البخاري ومسلم).

الأعمال الصالحة فيها

إذا كان البعض سيرفع شعار: «لا ينال الجنة من يُؤثر الراحة» في هذه الليالي العشر، فلابد من زيادة الاهتمام بها، والتأكيد على الأعمال الصالحة فيها، ومن ذلك:

إحياء الليل:

فقد ثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ كان إذا دخل العشر أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشد مئزره. ومعنى إحياء الليل: أي استغرقه بالسهر في الصلاة والذكر وغيرهما.

الاعتكاف:

جاء في صحيح مسلم من حديث أَبِي سَعِيد الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه قَالَ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الأول مِنْ رَمَضَانَ، ثُمَّ اعْتَكَفَ الْعَشْرَ الأَوْسَطَ فِي قُبَّةٍ تُرْكِيَّةٍ (والقبة: الخيمة، وكل بنيان مدور) عَلَى سُدَّتِهَا حَصِيرٌ، قَالَ: فَأَخَذَ الْحَصِيرَ بِيَدِهِ فَنَحَّاهَا فِي نَاحِيَةِ الْقُبَّةِ، ثُمَّ أَطْلَعَ رَأْسَهُ فَكَلَّمَ النَّاسَ فَدَنَوْا مِنْهُ، فَقَالَ: إِنِّي اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الأَوَّلَ أَلْتَمِسُ هَذِهِ اللَّيْلَةَ، ثُمَّ اعْتَكَفْتُ الْعَشْرَ الأَوْسَطَ، ثُمَّ أُتِيتُ فَقِيلَ لِي: إِنَّهَا فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَعْتَكِفَ فَلْيَعْتَكِفْ، فَاعْتَكَفَ النَّاسُ مَعَهُ، قَالَ: وَإِنِّي أُرِيتُهَا لَيْلَةَ وِتْرٍ»(صحيح مسلم ١١٦٧).

تنويع العبادة:

فقد ورد أن النبيَّ ﷺ كان يجتهد فيها أكثر مما يجتهد في غيرها، وهذا شامل للاجتهاد في جميع أنواع العبادات من صلاة وقرآن وذكر وصدقة وغيرها، وكان يُحيي ليله بالقيام والقراءة والذكر بقلبه ولسانه وجوارحه لشرف هذه الليالي وطلباً لليلة القدر.

إيقاظ الأهل:

وهذا من باب كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته، فكان ﷺ لا يترك أحداً من أهله يستطيع القيام للعبادة والسهر للإحياء والقوة على ذلك إلا أيقظه.

الإكثار من الدعاء:

فالليالي ليالي بر وخير وإحسان، وقد قال النبي ﷺ: «للصائم دعوة عند فطره لا ترد»، وأخبر ﷺ أن الله تعالى ينزل في الثلث الأخير من الليل فيقول: «هل من داعٍ فأستجيب له، هل من مستغفر فأغفر له».

الابتعاد عن التنازع والخصام:

لأنه سببٌ في منع الخير وخفائه، فعن عبادة بن الصامت قال: خرج النبي ﷺ ليخبرنا ليلة القدر، فتلاحى - أي تخاصم وتنازع - رجلان من المسلمين، فقال: «خرجتُ لأخبركم بليلة القدر، فتلاحى فلان وفلان فرُفعت»(رواه البخاري).

كثرة تلاوة القرآن:

فإن كنت تختمه كل أسبوع مرة في الأيام العشرين الأولى من رمضان، فاختمه كل ثلاث ليال في العشر الأخيرة من رمضان.

الاغتسال ولبس الجديد من الثياب:

يُروى عن السلف أنهم كانوا إذا دخلت الليالي العشر اغتسلوا في كل ليلة، وخصوا الليالي الوترية بثياب جديدة.

فهيا إخواني، لتكن لنا وثبة في هذه الليالي العشر إلى الجنة وإلى رضوان الله، ولنجتهد قدر طاقتنا.■

(*) نقلا عن موقع «إسلام أون لاين»

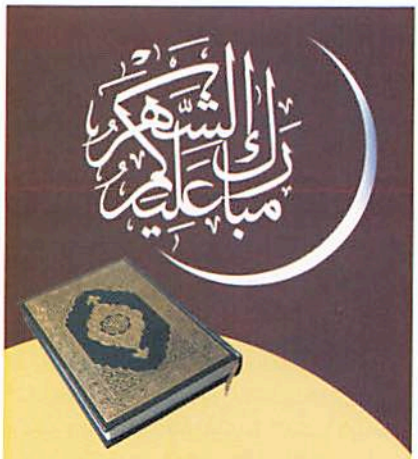

الفتح المبين

كانت معركة بدر الكبرى في السنة الثانية من الهجرة النبوية - معركة الإسلام الفاصلة (يوم الفرقان)، علت فيها راية الإسلام خفاقة، وظهرت كلمة التوحيد قوية متينة، ونال جند بدر من الشهرة والمكانة ما لم تنله فئة من قبل، وقذف الله الرعب في قلوب أعدائهم؛ فوهن كيدهم، وخارت قواهم، وانهزموا في أعماقهم ودواخلهم، رغم مكابرتهم في بعض المواقف.

محمد يوسف الجاهوش

ومازالت قوة الإسلام في صعود، ونجم المسلمين في سعود منذ بدر حتى جاء الفتح المبين، فتح مكة الذي تم في ٢٠ رمضان، فلم يقو كفار مكة على المقاومة ولا استطاعوا الصمود أمام جحافل الأشاوس من الأنصار والمهاجرين.

سقوط الأصنام

لقد دخلوا مكة من حيث قال شاعر رسول الله ﷺ قبل ذلك بسنين:

عَدِمْنا خيلنا إن لم تروها
تُثير النَّقْعَ مَوْعِدُها كَداءُ

ومن مدخل «كداء» زحف جيش الإسلام إلى داخل مكة المكرمة، فسقطت الأصنام وتحطمت الأوثان، واندحرت الكهانة، واندكت العصبية، وتفرق شمل الكفر، وتصدعت قوته، وآوى رؤوسه إلى البيوت يبكون مع القواعد من النساء، وفرّ آخرون إلى رؤوس الجبال، حيث مأوى الوحوش والغربان، وحق عليهم قول الله تعالى: ﴿فَوَقَعَ الْحَقُّ وَبَطَلَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (١١٨) فَغُلِبُوا هُنَالِكَ وَانقَلَبُوا صَاغِرِينَ (١١٩)﴾(الأعراف). وأعز الله الإسلام وجنده، وتمت كلمة ربك الحسنى على عباده المؤمنين ﴿إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ (١٧٢) وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ (١٧٣)﴾(الصافات).

وتمت خسارة حزب الشيطان وأعوانه، وزالت دولة الشر وأوثانه، وخفقت راية التوحيد فوق البيت وأركانه.

واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، فعاد الناس إلى السَّنَن القويم والصراط المستقيم؛ لا بغي ولا جور، لا ظلم ولا عدوان، كلهم في دين الله سواء، تتكافأ دماؤهم، ويسعى بذمتهم أدناهم، وهم يد على من سواهم.

ترقب المصير

أما زعماء الشرك، ورؤوس الكفر -ومعهم أتباعهم وأشياعهم - فقد وقفوا صاغرين منكسرين، مذهولين محبطين، يترقبون مصيرهم الذي ما حسبوه إلا الذبح المهين، كيف لا وجرائمهم وسوء فعالهم وما سبق أن اقترفوه بحق المنتصرين الفاتحين يلوح لنواظرهم، ويتمثل أمامهم مُشخَّصاً بخزيه وخسَّته، فالذبح المهين أيسر عقوبة يتوقعونها وينتظرونها.. لكنهم فوجئوا بالقائد الأعظم ﷺ يعلن القرار الخالد الذي زيَّن وجه التاريخ: «لا تثريب عليكم اليوم، اذهبوا فأنتم الطلقاء».

يا الله! الطلقاء! هل في الدنيا من يفعل هذا، ويتجاوز عن كل سنوات الصراع والأذى والطرد والحرمان ويخاطب من ملك نواصيهم بهذا الفضل والمنة! إنها النبوة! وإنه النبي، وجنده: هم من رضي الله عنهم ورضوا عنه، فلا عجب ولا استغراب.

ولكن كيف ينطلق من أوبقته أوزاره، وقيدته مخازيه، وأثقلته فظائع جرائمه؟! وبأي وجه يقابل من عفوا عنه، وكثير منهم قد ترك التعذيب آثاراً بادية على جسده لا تفارقه حتى يموت؟!

لقد كان أهون على الطلقاء أن يكون الحكم بإعدامهم هو مصيرهم، ليريحهم ذلك من مهانة العمر، وذل الحياة.

بشرى المؤمنين

تلك كانت عاجل بشرى المؤمنين: نصر على الأعداء لمن امتدت حياته، وفوز بالشهادة لمن لقي الله في ساحة المعارك، أو قضى نحبه في دار الغربة بعيداً عن الأهل والوطن.

وإنها بشرى لأهل الإيمان وأتباع الحق في كل زمان ومكان: أن ليل الظلم مُنْجَلٍ وإن طال، وأن عهد الظالمين زائل مهما تمادى.

إن تباشير الفجر تلوح في الأفق، وشجرة الجهاد التي جددت الدعوة غرسها وتعهدتها قد اخْضَرَّت وأورقت، وطرحت بواكير جناها وثمارها، ولسوف يعم خيرها - بإذن الله - حتى يشمل مناحي الحياة كلها، وتبصر الدنيا - من جديد - ذلك السنا المشرق الذي أضاء جنباتها قديماً، وينعم الناس بعهد الحرية والكرامة والسيادة

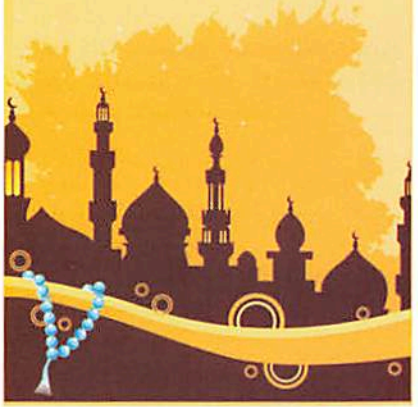

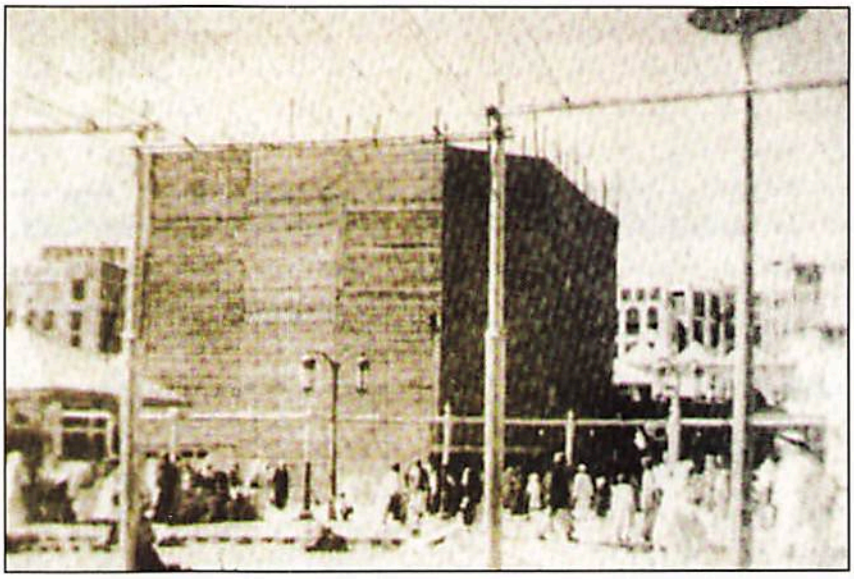

يوم فتح مكة وقف زعماء الشرك صاغرين يترقبون مصيرهم الذي توقعوه ذبحا مهينا ليفاجئهم صلى الله عليه وسلم بقرار العفو الخالد الذي زيّن وجه التاريخ

دخل جيش الإسلام مكة المكرمة فاتحا منتصرا فسقطت الأصنام وتحطمت الأوثان واندحرت الكهانة واندكت العصبية وتفرق شمل الكفر وتصدعت قوته

والرخاء، كما نعم بذلك من استظل بظلال القرآن، واتخذه منهجاً ودستوراً.

أما أولئك الظلاميون الذين عاثوا - ويعيثون - في الأرض فساداً، وبدّلوا نعمة الله كفراً؛ فليعلموا أنهم قد أحلّوا أنفسهم وقومهم دار البوار، ولسوف تتجاوزهم الأحداث، وتُطوى صفحتهم من سجل الحياة طياً في ثناياه قبيح الذكر، وسوء الأحدوثة، وخزي المحيا والممات، ولن تغني عنهم شاهقات القصور، ولا فسيحات الدور، ولا ما أترفوا فيه من الجاه الموهوم، والعز المزعوم، والثروات العريضة التي جمعوها من عرق الكادحين وجهد العمال والفلاحين، وحولوها إلى مزارع وحقول، ومتنزهات وبساتين، وتأثلوا منها - وبها - المتاجر والمصانع والسيارات والطائرات، كل ذلك - بإذن الله - إلى زوال، ومالكوه إلى هلاك وتبار، ولن يجدوا يوم يحل بهم خزي الدنيا من يقول لهم: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، كما لن يلاقوا يوم الهول الأعظم إلا الذّم والتبكيت، وينادون - وهم - مُقْمَحون ﴿ وَنَادَىٰ أَصْحَابُ الْأَعْرَافِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسِيمَاهُمْ قَالُوا مَا أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ (٤٨) ﴾(الأعراف)، عندها لا يستطيعون على السؤال رداً، ولا للبلاء صدّاً، ولئن كانوا يرون ذلك بعيداً، فإننا نراه قريباً، حتى لكأنه إنما يتنزل الساعة.

إنه وعد ربنا عز وجل، لا يتخلف ولا يتبدل﴿ وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ أَوْ قُطِّعَتْ بِهِ الْأَرْضُ أَوْ كُلِّمَ بِهِ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَيْأَسِ الَّذِينَ آمَنُوا أَن لَّوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُخْلِفُ الْمِيعَادَ (٣١) ﴾(الرعد).

تلك نهاية الطغاة والطغيان، مهما امتد المدى وطال الزمان، ومهما عتوا واشتد مكرهم فمكر الله غالب، وسلطانه قاهر ﴿ وَمَكَرُوا مَكْرًا وَمَكَرْنَا مَكْرًا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ (٥٠) فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَاهُمْ وَقَوْمَهُمْ أَجْمَعِينَ (٥١) فَتِلْكَ بُيُوتُهُمْ خَاوِيَةً بِمَا ظَلَمُوا إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ (٥٢) وَأَنجَيْنَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ (٥٣) ﴾(النمل).

اللهم اصرف عنا كيدهم، واجعل تدميرهم في تدبيرهم.■

صلاة التراويح.. اجتماع أم افتراق؟!

لقد تميز المهرجان الرمضاني - إن صح التعبير - بتنوع العبادات فيه، وكان الصوم بحد ذاته مظهراً من مظاهر وحدة الأمة، حيث لم يترك الشارع الحكيم لأفراد الناس أن يختاروا الأيام المعدودة التي يصومونها، بل جعل لها حداً زمنياً موسمياً ويومياً لجميع الناس، فكان الصيام مظهراً للاجتماع.

ومن العبادات التي يتجلى فيها مظهر الاجتماع وتحقق الترابط الروحي صلاة التراويح، فقد كان الناس يصلونها أوزاعاً، فأقلق ذلك عمر ﷺ فجمع الناس على إمام واحد، فقد روى البخاري أن عمر بن الخطاب ﷺ «خرج ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاعاً متفرقون يصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر: إني أرى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبيّ بن كعب، ثم خرجت معه ليلة أخرى والناس بصلاة قارئهم ،قال عمر: نعمت البدعة هذه، والتي ينامون عنها أفضل من التي يقومون» (يريد آخر الليل)، وكان الناس يقومون أوله.

وقد فعل عمر ﷺ ذلك ليتحقق الصف الواحد، وتتقارب أجسادهم لتلتحم قلوبهم، وهو مفهوم قوله ﷺ: «لتسوون صفوفكم أو ليخالفن الله بين وجوهكم»(البخاري ومسلم)، وإن مما يحزن أن تتحول صلاة التراويح من مظهر للاجتماع إلى سبب للاختلاف، وأدهى منه أن يكون ذلك في مناطق تجمع المسلمين في بلاد الغرب، حيث يواجهون التحديات الكبيرة، فطائفة تصلي في مركزها إحدى عشرة ركعة، وطائفة تصلي في مسجدها ثلاثاً وعشرين ركعة، وجالية خلف إمامها ثلاث عشرة ركعة، اختلفوا في صف الصلاة فاختلفت قلوبهم، وكان حري بهم أن يجعلوا من رمضان فرصة لائتلاف القلوب، ولاشك أن حصول مثل هذا الاختلاف في صلاة التراويح مرده إلى أمرين:

١- الاختلاف في تحديد عدد ركعات صلاة التراويح من الناحية الفقهية.

٢- عدم إدراك فقه الاجتماع والمصالح العامة للمسلمين.■

عبدالرزاق الكندي

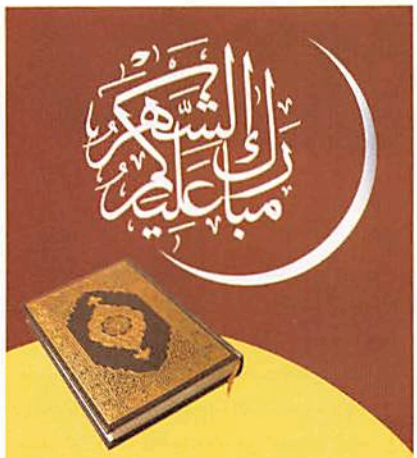

رمضان هو شهر النفحات الربانية والفيوضات الإلهية التي تتنزل على عباده المؤمنين، ونقف هنا مع الصلاة، ولعلك تدرك أخي الحبيب أن الصلاة التي شرعها الله سبحانه وتعالى هي الصلة التي تسري بين العبد ومولاه سبحانه وتعالى، وإذا بقيت هذه الصلة سارية بين العبد ومولاه وخالقه، صلح أمره وصلح أمر الأمة إن كانت منضبطة بهذا الأمر، والعكس صحيح، والله عز وجل حين دعانا في كتابه لم يدعنا إلى الصلاة بل إلى إقامتها، أي إلى تنفيذها على النهج الذي أمر الله سبحانه وتعالى من حيث الكيفية، ومن حيث الميقات، ومن حيث الخشوع وإتمام قيامها وركوعها وسجودها.

عبدالله الحامد

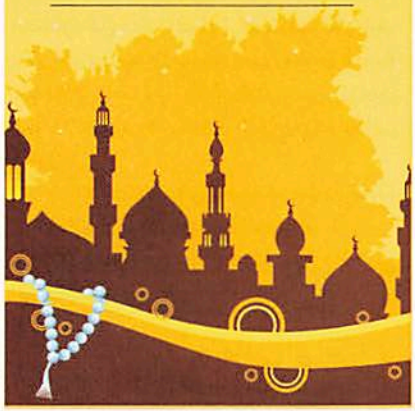

اجعل صلاتك في رمضان إيماناً واحتساباً بخشوع وتدبر واستمر على ذلك طوال العام

نويت الصلاة في رمضان

وقد وردت آيات كثيرة تبين لنا منزلة الصلاة في الإسلام، قال تعالى: ﴿...إِنَّ الصَّلاَةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا (١٠٣)﴾ (النساء)، وقوله: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلاَةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلاَّ عَلَى الْخَاشِعِينَ (٤٥)﴾(البقرة)، وقوله: ﴿...وَأَقِمِ الصَّلاَةَ لِذِكْرِي (١٤)﴾(طه)، وقوله: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لا نَسْئَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى (١٣٢)﴾(طه)، وتذكر معي أخي أن «من قام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

نويت الصلاة

إليك أخي الحبيب صور الصلاة التي نويتها في رمضان:

نويت الصلاة في رمضان إيماناً واحتساباً.. إيماناً تصديقاً بفضلها، وبمشروعية العمل فيها من القراءة، والدعاء، والابتهال، والخشوع، ونحو ذلك، واحتساباً بمعنى خلوص النية، وصدق الطوية، فلا شك ولا تردد في قلبي، ولا أريد من صلاتي وقيامي شيئاً من حطام الدنيا، ومدح الناس ولا ثنائهم عليّ ولا مراءاتهم بها، إنما أريد الأجر من الله تعالى، فهذا هو معنى قول الرسول ﷺ: «... إيماناً واحتساباً».

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة تعني أن المسلم في لقاء مع الله تبارك وتعالى، وأن الدخول فيها يعني الإقبال على الله عز وجل، فمن أقبل أقبل الله عليه، «إن الله يقبل على العبد في الصلاة ما لم يلتفت، فإذا صرف العبد وجهه انصرف الله عنه»، وصلاة تجعلني حينما أقول: «الله أكبر» أشعر بأن الله بجلاله وعظمته يقبل عليّ، فأشعر بجسدي وقلبي يرتجفان لذنب أذنبته، خوفاً من الله الواحد القهار، وصلاة تجعلني مستجمعاً قلبي لما قاله الإمام الغزالي يرحمه الله: «استجمع قلبك في ثلاثة مواضع: عند قراءة القرآن، وعند الصلاة، وعند ذكر الموت».

معنى عظيم

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة نستحضر فيها المعنى العظيم الذي يجسده الحديث القدسي: «قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سأل»، فأجد فيها أُنسي، ففيها مناجاة المولى سبحانه وتعالى «إن المصلي يُناجي ربه فلينظر بما يُناجيه»، كما قال ابن القيم: «إذا استغنى الناس بالدنيا فاستغن أنت بالله، وإذا فرح الناس بالدنيا فافرح أنت بالله، وإذا أنس الناس بأحبابهم فأنس أنت بالله، وإذا ذهب الناس إلى ملوكهم وكبرائهم يسألونهم الرزق ويتوددون إليهم فتودد أنت إلى الله».

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة تُؤدى بخشوع وخضوع وتدبر، لا حركات بلا روح، احتراساً من مقولة أبي هريرة: «إن الرجل ليصلي ستين سنة ولا تقبل منه صلاة، فقيل له: كيف ذلك؟ فقال: لا يتم ركوعها ولا سجودها ولا قيامها ولا خشوعها»، وصلاة تحقق ما قاله ابن القيم: «يفتح له باب حلاوة العبادة بحيث لا يكاد يشبع منها ويجد فيها من اللذة والراحة أضعاف ما كان يجده في لذة اللهو واللعب، ونيل الشهوات»، صلاة تعطي المؤمن شحنة اليقين والإيمان، وتأخذه من دنياه للوقوف بين يدي الله سبحانه وتعالى خمس مرات في اليوم و الليلة.

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة أقوم إليها متى سمعت النداء لأداء الصلوات الخمس في جماعة، وفي المسجد، وفي الصف الأول مع إدراك التكبيرة خلف الإمام، حتى أكون من المحافظين على الصلاة بحقها، محققاً قوله تعالى: ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلاَةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ (٢٣٨)﴾(البقرة).

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة بالامتثال

شهر رمضان فرصة للمحافظة على صلاة الجماعة والصف الأول وقراءة ورد القرآن

المواظبة على صلاة الفجر وقيام الليل تجعل صاحبها يتذوق حلاوة الطاعة والإيمان

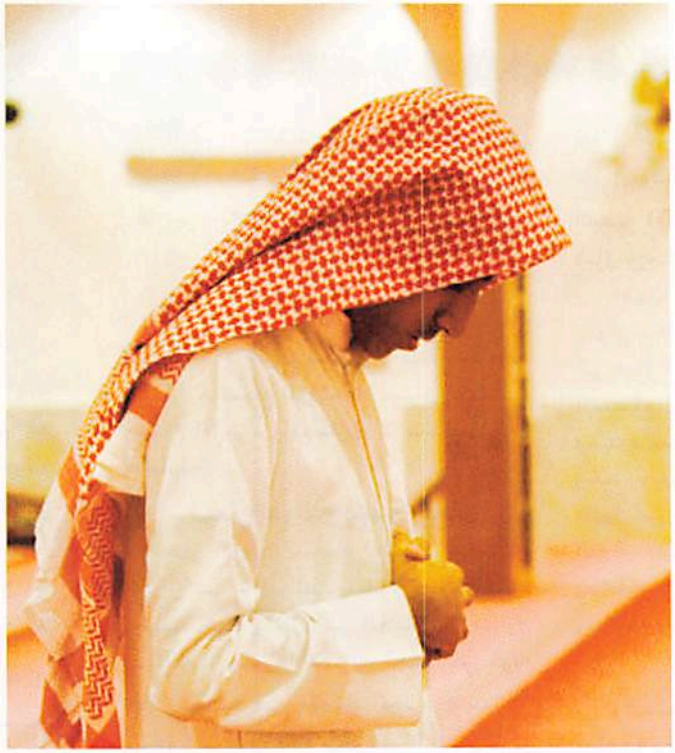

لقوله تعالى: «ولا يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه»، وذلك بالمحافظة على السنن الراتبة (١٢ ركعة)، التي صح عن النبي ﷺ محافظته عليها بشكل راتب يومي، وهي: ركعتان قبل الفجر، وأربع قبل الظهر وركعتان بعدها، وركعتان بعد المغرب، وركعتان بعد العشاء.

أداء السنن

نويت الصلاة في رمضان.. بأداء السنن شبه المؤكدة، الوتر (٣ ركعات)، الضحى (ركعتان على الأقل)، فعن أبي هريرة رضي الله عنه حين قال: «أوصاني خليلي بصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وركعتي الضحى، وأن أوتر قبل أن أرقد»، وبأداء سنة العصر (٤ ركعات)، لقوله ﷺ: «رحم الله رجلاً صلى قبل العصر أربعاً»، وبالمحافظة على السنن التي لها سبب، كسنة الوضوء: «يا بلال حدثني بأرجى عمل عملته عندك في الإسلام منفعة؟ فإني سمعت الليلة خشف نعليك بين يدي في الجنة»، قال بلال: «ما عملت عملاً في الإسلام أرجى عندي منفعة من أني لا أتطهر طهوراً تاماً في ساعة من ليل ولا نهار إلا صليت بذلك الطهور ما كتب الله لي أن أصلي»، وسنة دخول المسجد، وسنة ما بعد الأذان كما أخبرنا الحبيب: «بين كل أذانين ركعتا صلاة لمن شاء».. وغير ذلك من السنن.

نويت الصلاة في رمضان.. بالإكثار من السجود، فعن ربيعة بن كعب الأسلمي رضي الله عنه قال: «كنت أبيت مع رسول الله ﷺ فآتيه بوضوئه وحاجته فقال لي: سلني، فقلت: أسألك مرافقتك في الجنة، قال: أوغير ذلك، قلت: هو ذاك، قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود»، ولما رواه الإمام مسلم عن ثوبان مولى رسول الله ﷺ قال: سألت رسول الله ﷺ فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني الله به الجنة، فقال: «عليك بكثرة السجود، فإنك لا تسجد لله سجدة إلا رفعك الله بها درجة وحط بها عنك خطيئة».

نويت الصلاة في رمضان.. صلاة تشبه صلاة حذيفة خلف رسول الله؛ حيث قال: «صليت مع النبي ذات ليلة، فافتتح البقرة، فقلت: يركع بها، ثم افتتح آل عمران فقرأها فقلت: يركع، ثم افتتح النساء فقرأها، يقرأ مُتَرَسلاً، إذا مرّ بآية فيها تسبيح سبّح، وإذا مرّ بسؤال سأل، وإذا مر بتعوّذ تعوذ..»، فلن أسأم ولن أمل من تلك الصلاة حتى يقبلني ربي مستشعراً مقولة ابن القيم: «لا تسأم من الوقوف على باب ربك ولو طردت.. فإذا فتح الباب للمقبولين فادخل دخول المتطفلين».

نويت صلاة التراويح في رمضان.. صلاةً أحافظ فيها على الجماعة والصف الأول، وعلى ورد الاستماع إلى القرآن، وفي مسجد يصلي بجزء كل ليلة، حتى أحقق ختم القرآن خلف الإمام مستمعاً.

قيام الليل

نويت قيام الليل في رمضان غير صلاة التراويح، مستشعراً قول الحبيب: «فإنه دأب الصالحين قبلكم وقربة إلى الله تعالى، ومنهاة عن الإثم، ومطردة للداء عن الجسد»، وقوله: «واعلم أن شرف المؤمن قيامه بالليل»، وسأقوم من الليل مستشعراً قول الإمام أحمد: «لا ينبغي لطالب علم وحديث أن يكون ممن لا يقوم الليل»، وكذلك قول الحسن البصري: «لم أجد شيئاً من العبادة أشد من الصلاة في جوف الليل»، وسأجاهد نفسي في ذلك مستشعراً قول الحافظ ابن رجب: «واعلم أن المؤمن يجتمع له في شهر رمضان جهادان لنفسه: جهاد بالنهار على الصيام، وجهاد بالليل على القيام، فمن جمع بين هذين الجهادين وُفِّي أجره بغير حساب»؛ ولأن جوف الليل أحب إلى الله، وأقرب إلى رحماته، وأبعث على حضور القلب، وأبعد عن الاشتغال، وأدنى من الإخلاص، وأدعى لجمع الهم على الله، فضلاً عن نزول الرب سبحانه إلى السماء الدنيا فيه، ليجيب دعاء المضطر في الظلم، ويكشف البلوى عمن ناجاه في السحر، وقد كان السلف يبكون عند موتهم على فقدان «ظمأ الهواجر وقيام الليل».

نويت صلاة الفجر في رمضان.. صلاة أتذوق فيها حلاوة صلاة الفجر، فما صلى أحد الفجر إلا وقد شعر وتذوق من هذه الحلاوة التي قال الله عز وجل فيها: ﴿ ...وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا (٧٨) ﴾(الإسراء)، أي تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار، وقيل: إنه القرآن الذي يُصلى به في صلاة الفجر، وقد سئل الإمام الشهيد: متى يأتي التمكين؟ قال: «إذا صلى كل الإخوان الفجر يأتي التمكين».

هكذا نويت الصلاة في رمضان، فهل تنوي معي أخي الكريم؟ أن نصلي رمضان هذا العام بهذه الكيفية، وأن نجعل قيام رمضان هذا العام مختلفاً عن سابقه.

«اللهم سلمنا إلى رمضان وسلمه لنا وتسلمه منا متقبلاً».■

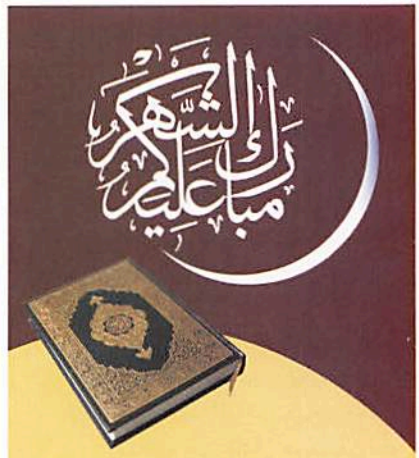

طنين.. طنين.. يملأ الآذان صخباً، والحياة ضجيجاً.. ألوان من الغناء، وأشكال من الموسيقى، وطرائق من اللغو، ودروب من الحديث والتخاطب، والشعر والتمثيل والصراخ والهتاف.. موجات من أصوات الهراء والضلال والباطل تملأ الأثير.. وتكاد تخنقه أو تصمّه! حيث أطلق ستة آلاف قمر صناعي تدور حول الأرض، ما زال نصفها يعمل... وتلتقط آلاف المحطات..

د. أحمد عيسى

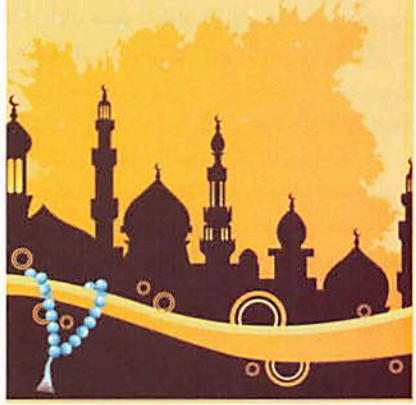

مقامات رمضانية (٤)

صائم في مقام السماع

حان الوقت ليصمت كل ذلك العدد الهائل، جاء رمضان شهر القرآن ليُسمَعَ القرآن وحده! «وهو سماع الآيات، لا سماع الأبيات، وسماع القرآن، لا سماع مزامير الشيطان، وسماع كلام رب الأرض والسماء لا سماع قصائد الشعراء، وسماع المراشد لا سماع القصائد، وسماع الأنبياء والمرسلين، لا سماع المغنين والمطربين».

سماع إدراك وفهم وإجابة

حان الوقت للسماع الإيماني.. سماع القرآن سماع إدراك، وسماع فهم، وسماع إجابة، كما يقول ابن القيم في مدارج السالكين: «سماع الإدراك تجده في قوله تعالى حكاية عن مؤمني الجن: ﴿ ... إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا (١) يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا (٢) ﴾(الجن)، وقوله: ﴿ قَالُوا يَا قَوْمَنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ (٣٠) ﴾(الأحقاف)، فهذا سماع إدراك اتصلَ به الإيمان والإجابة.

وأما سماع الفهم فهو المنفي عن أهل الإعراض والغفلة ﴿فَإِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَىٰ وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الدُّعَاءَ إِذَا وَلَّوْا مُدْبِرِينَ (٥٢) ﴾ (الروم)، ﴿ وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَّأَسْمَعَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعَهُمْ لَتَوَلَّوْا وَّهُم مُّعْرِضُونَ (٢٣) ﴾(الأنفال).

وأما سماع القبول والإجابة ففي قوله تعالى حكاية عن عباده المؤمنين أنهم قالوا ﴿ ... وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ (٢٨٥) ﴾(البقرة)، فإن هذا سماع قبول وإجابة مثمر للطاعة».

«فهذا السماع حادٍ يحدو القلوب إلى جوار علام الغيوب، وسائق يسوق الأرواح إلى ديار الأفراح، فلا يعدم من اختار هذا السماع إرشاداً لحجة، وتبصرة لعبرة، وتذكرة لمعرفة، وفكرة في آية، ودلالة على رشد، وبصيرة من عمى، وأمراً بمصلحة، ونهياً عن مضرة ومفسدة، فمن قرئ عليه القرآن فليقدر نفسه كأنما يسمعه من الله يخاطبه به، وعندئذ تزدحم معاني المسموع ولطائفه وعجائبه على قلبه».

رسول الإيمان

والسماع رسول الإيمان إلى القلب وداعيه ومعلمه، وكم في القرآن من قوله ﴿ ... إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ أَفَلَا يَسْمَعُونَ (٢٦) ﴾ (السجدة)، وقال: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦) ﴾(الحج).

السماع القرآني أسلوب أهل المعرفة بالله والاستقامة على صراطه

رمضان شهر سماع القرآن إدراكاً وفهماً واستجابة..
والابتعاد عن كل ألوان اللغو واللهو
السماع أصل العقل ورسول الإيمان إلى القلب وداعيه ومعلمه

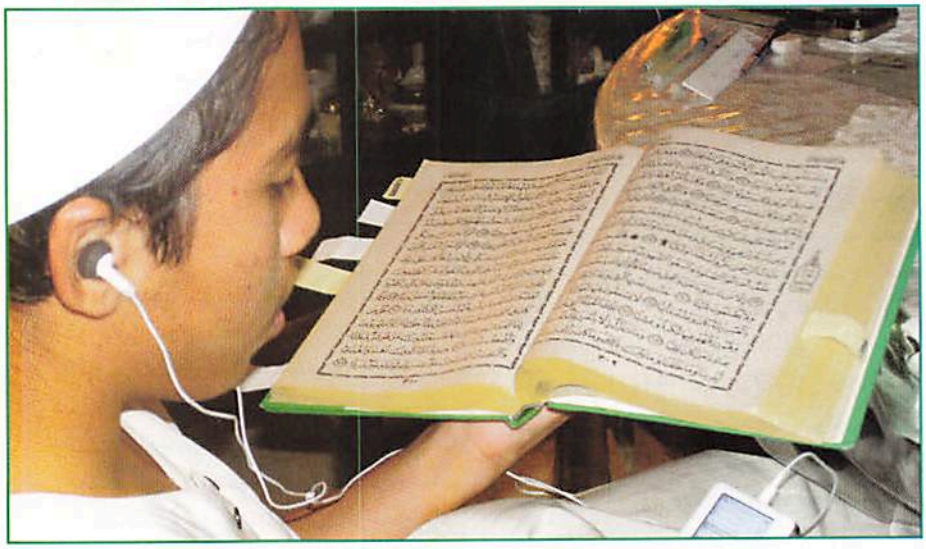

فالسماع أصل العقل وأساس الإيمان الذي ابتني عليه، وهو رائده وجليسه ووزيره، ولكن الشأن كل الشأن في المسموع.

وكان النبي ﷺ يحب أن يستمع للقرآن، ففي البخاري عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: «اقرأ عليّ»، فقلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أنزل؟ قال: «نعم إني أحب أن أسمعه من غيري»، فقرأت سورة النساء حتى أتيت إلى هذه الآية: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴿٤١﴾﴾، فقال: «حسبك الآن»، فإذا عيناه تذرفان.

وفي صحيح مسلم، قال رسول الله ﷺ لأبي موسى: «لو رأيتني وأنا أستمع لقراءتك البارحة، لقد أوتيت مزماراً من مزامير آل داود».

كذلك الاستماع لقراءة الصلاة، فإن أبا موسى قام ليلة يصلي، فسمع أزواج النبي ﷺ صوته، وكان حلو الصوت، فقمن يستمعن، فلما أصبح، قيل له، فقال: لو علمت، لحبرته لهن تحبيراً. (على شرط مسلم).

وأصحاب السماع منهم من يسمع بطبعه ونفسه وهواه، فهذا حظه من مسموعه ما وافق طبعه.

ومنهم من يسمع بحاله وإيمانه ومعرفته وعقله، فهذا يفتح له من المسموع بحسب استعداده وقوته.

ومنهم من يسمع بالله، لا يسمع بغيره، «فبي يسمع»، «كنت سمعه الذي يسمع به»، وهذا أعلى سماعاً وأصح من كل أحد.

وفي الحديث القدسي إن الله تعالى قال: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، وما تقرب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ مما افترضت عليه، وما يزال عبدي يتقرب إليّ بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته: كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه، وما ترددت عن شيء أنا فاعله ترددي عن نفس المؤمن، يكره الموت وأنا أكره مساءته»(البخاري).

هذا السماع القرآني سماع أهل المعرفة بالله، والاستقامة على صراطه المستقيم، ويحصل للأذهان الصافية منه معانٍ وإرشادات ومعارف وعلوم، تتغذى بها القلوب المشرقة بنور الأنس، فيجد لها لذة روحانية يصل نعيمها إلى القلوب والأرواح، وربما فاض حتى وصل إلى الأجسام فيجد من اللذة ما لم يعهد مثله من اللذات الحسية.

مباشرة القلب

فإذا تجردت الروح وكانت مستعدة، وباشر القلب روح المعنى، وأقبل بكليته على المسموع فألقى السمع وهو شهيد، وساعده طيب صوت القارئ، كاد القلب يفارق هذا العالم، ويلج عالماً آخر، ويجد له لذة وحالة لا يعهدها في شيء غيره البتة.

وذلك لمحة من حال أهل الجنة في الجنة، واقتراب للملائكة من أهل الأرض كما جاء عن أسيد بن حضير بينما هو يقرأ من الليل سورة البقرة، وفرسه مربوط عنده، إذ جالت الفرس، فسكت فسكتت، فقرأ فجالت الفرس، فسكت وسكتت الفرس، ثم قرأ فجالت الفرس، فانصرف، وكان ابنه يحيى قريباً منها، فأشفق أن تصيبه، فلما اجترّه رفع رأسه إلى السماء حتى ما يراها، فلما أصبح حدث النبي ﷺ فقال: «اقرأ يابن حضير، اقرأ يابن حضير»، قال: فأشفقت يا رسول الله أن تطأ يحيى، وكان منها قريباً، فرفعت رأسي فانصرفت إليه، فرفعت رأسي إلى السماء فإذا مثل الظلة فيها أمثال المصابيح، فخرجت حتى لا أراها، قال: «وتدري ما ذاك؟». قال: لا، قال: «تلك الملائكة دنت لصوتك، ولو قرأت لأصبحت ينظر الناس إليها، لا تتوارى منهم»(البخاري).

﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾(الرعد). أصح القولين أن ذكر الله ها هنا القرآن، وهو ذكره الذي أنزله على رسوله، به طمأنينة قلوب المؤمنين، فإن القلب لا يطمئن إلا بالإيمان واليقين ولا سبيل إلى حصول الإيمان واليقين إلا من القرآن، والقول الآخر هو ذكر العبد ربه.

قال الحسن البصري رحمه الله: تفقدوا الحلاوة في ثلاثة أشياء: في الصلاة، وفي الذكر، وقراءة القرآن، فإن وجدتم وإلا فاعلموا أن الباب مغلق.■

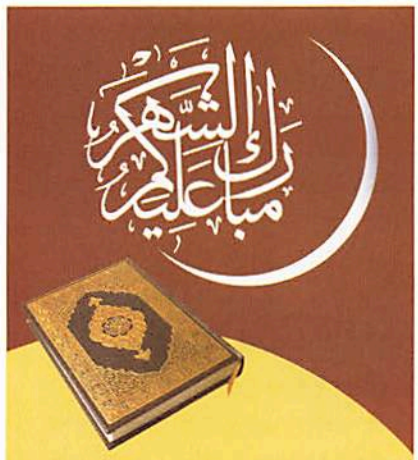

حين يذنب المرء منا في لحظة من لحظات ضعفه أمام هوى نفسه وتحريض شيطانه، فإن ذلك يستوجب منه توبة نصوحاً في الحال يبدؤها بالاستغفار، يكون استغفاراً بلسانه مقترناً بندم قلبه وانكساره وذله بين يدي مولاه عز وجل، وهو مهما استغفر واستغفر فإن هذا الاستغفار ينبع من قلب قد نكتت فيه نكت الذنوب السوداء التي حاول المرء إزالتها حين تاب وأقلع، ويخرج على لسانٍ يقع بحكم بشريته في اللغو والخطأ وسائر الآفات.

إيمان مغازي الشرقاوي

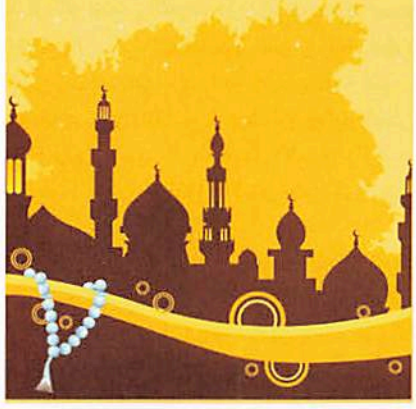

عَطايا الرّحمن في شهر رمضان (٤)

استغفارُ الملائكة

فهو لسان مذنب لا محالة مهما استغفر وتاب؛ لأن صاحبه من البشر الذين قال عنهم النبي ﷺ: «كل بني آدم خطاء» (أحمد وصححه السيوطي)، وإن كان «خير الخطائين التوابون» الرجاعون إلى الله بالتوبة من المعصية إلى الطاعة.

ومن هنا كان لشهر رمضان مزية على غيره من شهور العام، حيث تتوثق الصلة بين العبد وربه بأداء فريضة الصيام، والتقرب إليه بسائر الطاعات، فيُمحَى من على قلبه الران الذي طالما لصق به واستمسك في سائر شهور العام، ليصير رمضان من الذنوب مطهراً وللسيئات مكفراً، وهنا تتجلى الرحمة الإلهية في تلك العطية العظيمة الخاصة بالصائمين من أمة الحبيب محمد ﷺ القائل لنا مبشراً: «أعطيت أمتي خمس خصال في رمضان لم تعطها أمة قبلها، خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك، وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا..»(أحمد).

حيث يأمر الله تعالى ملائكته بالاستغفار لأصحاب هذه القلوب المؤمنة التي رجعت وتابت، واستغفرت وأنابت، وصامت وآبت.. فكيف بتلك الكرامة لهذا الإنسان المفضل بصومه وإيمانه، وأنّى له بالرفعة التي تداني هذه المكانة، وهيهات هيهات لبشر منا الآن مهما بلغ من الطاعة مبلغاً أن يطاول الملائكة الكرام البررة في طاعتهم واستغفارهم.. مهما بلغت طاعته وطهر لسانه وقلبه، فالملائكة لم تعص خالقها طرفة عين، ولم تتلوث بالدنيا، ولم تتأثر بزينتها مثلنا، فهم من النور خلقوا كما قال النبي ﷺ: «خلقت الملائكة من نور»(مسلم). ومن هنا كان لدعائهم للصائمين مزية، ولاستغفارهم للمذنبين فضل، فتستغفر لهم بإذن ربهم طيلة النهار حتى يفطروا، فهم عباد مكرمون ﴿لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ ﴿٦﴾﴾ (التحريم).

رمضان.. وأمين الوحي

وشهر رمضان يذكّرنا بأمين الوحي من الملائكة جبريل عليه السلام الذي اصطفاه الله تعالى فقال: ﴿اللَّهُ يَصْطَفِي مِنَ الْمَلآئِكَةِ رُسُلاً وَمِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴿٧٥﴾﴾(الحج)، ومن أجل هذا الاصطفاء فضله الله عليهم بمهمة النزول بوحيه على قلب النبي محمد ﷺ، كما قال عز وجل: ﴿نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ ﴿١٩٥﴾﴾(الشعراء)، وكان ذلك بداية في هذا الشهر العظيم رمضان، وكان جبريل على صلة وثيقة بالنبي ﷺ يتجلى له أو يتمثل بأمر الله تعالى، وَفِي صَحِيح مُسلم عَن ابن مَسعُود رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيّ صَلَّى اللَّه عَلَيه وَسَلَّمَ رَأى جِبرِيل عَلَيهِ السَّلَام لَهُ سِتّمِائَةِ جَنَاح.

الصلة بين الإنسان وملائكة الرحمن

إن الصلة بين بني آدم وبين الملائكة قائمة منذ زمن بعيد لا يعلم مقداره إلا الله عز وجل، لكن الحكاية تبدأ عند خلق أبينا آدم عليه السلام، إذ أكرمه الله تعالى وخلقه ونفخ فيه من روحه، حتى إذا ما صار بشراً سوياً تدب فيه الحياة أسجد له ملائكته الأطهار، سجود تكريم وتعظيم وإكبار. قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُوا لآدَمَ فَسَجَدُوا إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ ﴿٣٤﴾﴾(البقرة) سجدوا سجود خضوع وتواضع وائتمام، وقد علمت الملائكة أن آدم مخلوق مكرم ومقرب،

الله عز وجل يأمر ملائكته بالاستغفار لأصحاب القلوب المؤمنة التي صامت وآبت ورجعت وتابت واستغفرت وأنابت

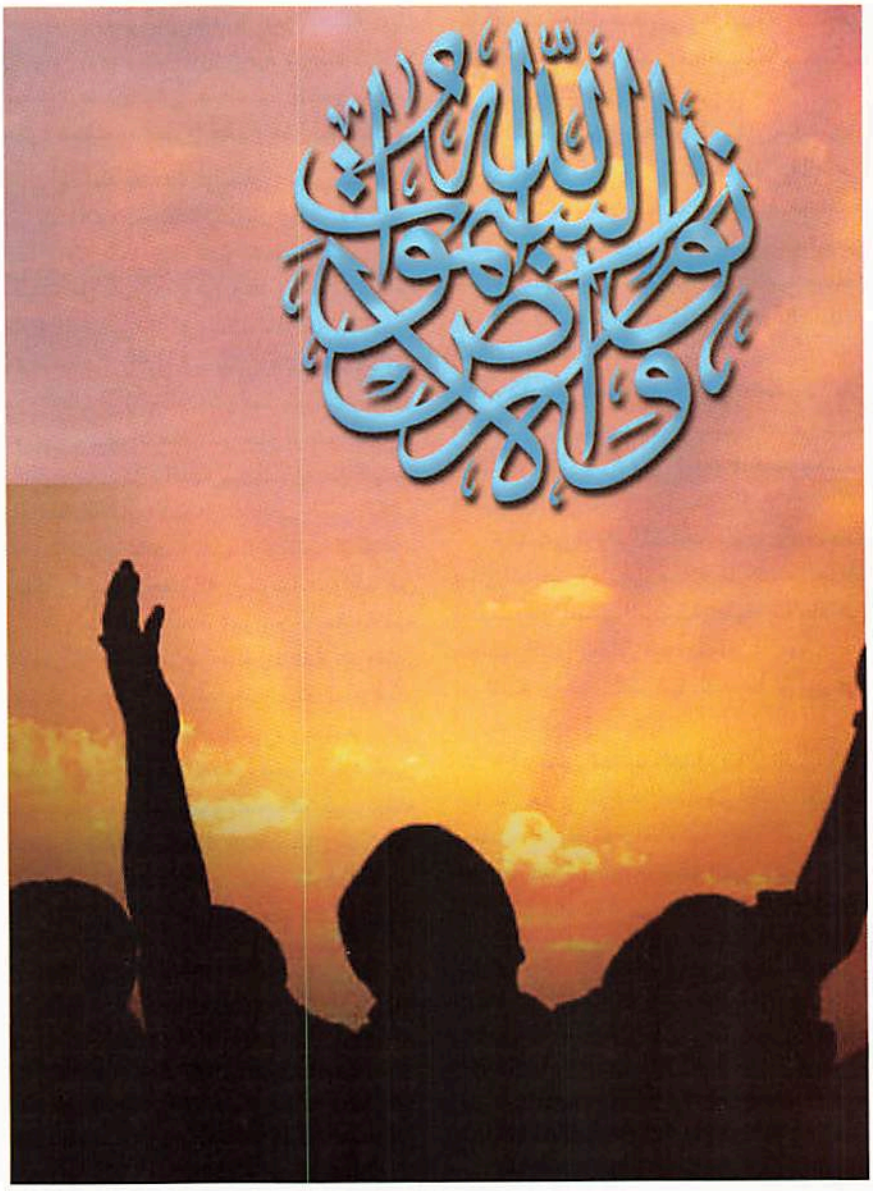

إذ صار بفضل الله وعاء للعلم الذي خصه به وعلمه إياه كما قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَؤُلَاءِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ (٣١)﴾(البقرة)، وهذا مقام ذكر الله تعالى فيه شرف آدم على الملائكة بما اختصه من علم أسماء كل شيء دونهم، وكان ذلك بعد سجودهم له.. وهنا ينبغي أن يكون لنا وقفة متأنية لنرى أثراً عظيماً من آثار العلم حين يمنّ الله تعالى به على العباد، فقد كرم آدم به وقربه إليه، مع الفارق الكبير بين النور الملائكي والطين الآدمي، كرمه ورفعه رغم الاختلاف في أصل الخلقة.. وهنا يظهر فضل العلم وحامله مهما كان مستواه المادي أو الاجتماعي، ومهما كان شكله أو لونه أو جنسه أو موطنه أو لسانه، وأن العلم النافع منه للبشرية قد يفضل العبادة ويسبقها، فهو يدعو إلى العمل وإلى العبادة معاً، بل قد يترقى العلم ليصل إلى منزلتها أو يسبق درجتها، حيث يتعدى نفعه شخص صاحبه المتعلم إلى غيره، بخلاف نفع العابد بعبادته المقصور عليه وحده إذ ما يقع غالباً في العزلة عمن حوله.. والعبادة عمل وسرّ بين العبد وربه، وهي لا تمنع من تعلم العلم، بل إنها تدعو إليه إن فهم المرء معناها الحقيقي، ولا عبادة مع الجهل، ولا تصح بغير علم.

للملائكة علاقة وثيقة ببني آدم فقد وكل الله تعالى لهم أعمالاً كثيرة تتعلق بالبشر ولا يفارقونهم إلا لحظات معدودة

الملائكة لا تنفك صلتها عن بني آدم

وللملائكة علاقة وثيقة ببني آدم حيث وكل الله تعالى لهم أعمالاً كثيرة تتعلق بالبشر، ولا يفارقون الإنسان إلا لحظات معدودة، كما قال ﷺ: «إياكم والتعري، فإن معكم من لا يفارقكم إلا عند الغائط، وحين يفضي الرجل إلى أهله، فاستحيوهم وأكرموهم»(الترمذي وحسنه السيوطي).

والملائكة تحصي على الإنسان أعماله.. وتحفظ أقواله وتسجلها بأمر الله عز وجل كما قال لنا: ﴿وَإِنَّ عَلَيْكُمْ لَحَافِظِينَ (١٠) كِرَامًا كَاتِبِينَ (١١) يَعْلَمُونَ مَا تَفْعَلُونَ (١٢)﴾(الانفطار). أي رقباء حافظين يحفظون أعمالكم، ويحصونها عليكم ويسجلونها بدقة، قال تعالى: ﴿إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ (١٧) مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾(سورة ق). قال الحسن: «المتلقيان»: ملكان يتلقيان عملك، أحدهما عن يمينك يكتب حسناتك، والآخر عن شمالك يكتب سيئاتك، حتى إذا متّ طويت صحيفة عملك، وقيل لك يوم القيامة: ﴿اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا (١٤)﴾(الإسراء). وقال مجاهد: وكّل الله بالإنسان مع علمه بأحواله ملكين بالليل وملكين بالنهار يحفظان عمله، ويكتبان أثره إلزاماً للحجة. وقال الأحنف بن قيس: «صاحب اليمين يكتب الخير وهو أمين على صاحب الشمال، فإن أصاب العبد خطيئة قال له: أمسك فإن استغفر الله تعالى نهاه أن يكتبها، وإن أبى كتبها»(رواه ابن أبي حاتم).

﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ (١٨)﴾ (سورة ق)، فلكل قول مَن يرقبه، وقد جاء عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: يكتب كل ما تكلم به من خير أو شر، حتى إنه ليكتب قوله: أكلت، شربت، ذهبت، جئت رأيت، حتى إذا كان يوم الخميس عرض قوله وعمله، فأقر منه ما كان فيه من خير أو شر، وألقى سائره، وذلك قوله تعالى: ﴿يَمْحُو اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثْبِتُ وَعِندَهُ أُمُّ الْكِتَابِ (٣٩)﴾(الرعد). وكل ذلك من مهام الملائكة، كما في صحيح مسلم أن رسول الله ﷺ قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين ويوم

الخميس فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئاً إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا».

الملائكة تحفظ الإنسان وتحرسه

كما أنها تحفظ الإنسان وتحرسه بأمر الله تعالى كما جاء في كتابه الكريم: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ﴾(الرعد:١١)، أي للعبد ملائكة يتعاقبون عليه حرس بالليل وحرس بالنهار يحفظونه من الأضرار والحادثات، كما يتعاقب ملائكة آخرون لحفظ الأعمال من خير أو شر، ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، فاثنان عن اليمين والشمال يكتبان الأعمال، صاحب اليمين يكتب الحسنات، وصاحب الشمال يكتب السيئات، وملكان آخران يحفظانه ويحرسانه، واحد من ورائه، وآخر من أمامه، فهو بين أربعة ملائكة بالنهار وأربعة آخرين بالليل، بدلا حافظان وكاتبان، كما جاء في الصحيح: «يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار، ويجتمعون في صلاة الصبح وصلاة العصر، فيصعد إليه الذين باتوا فيكم فيسألهم، وهو أعلم بكم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون أتيناهم وهم يصلون وتركناهم وهم يصلون». وعن ابن عباس قال: المعقبات من الله هي الملائكة، يحفظونه من بين يديه ومن خلفه فإذا جاء قدر الله خلوا عنه.

وقال مجاهد: ما من عبد إلا له ملك موكل يحفظه في نومه ويقظته من الجن والإنس والهوام، فما منها شيء يأتيه يريده إلا قال له الملك: وراءك، إلا شيء أذن الله فيه فيصيبه. وقال رسول الله ﷺ: «ما منكم من أحد إلا وقد وكل به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة»، قالوا: وإياك يا رسول الله؟ قال: «وإياي، ولكن الله أعانني عليه فلا يأمرني إلا بخير»(أحمد). وقال: «إن للشيطان لمة بابن آدم، وللملك لمة، فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق؛ وأما لمة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق؛ فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله تعالى، فليحمد الله، ومن وجد الأخرى فليتعوذ بالله من الشيطان»(الترمذي وصححه السيوطي).

- تدعو للمؤمنين التائبين وتستغفر لهم: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ عَذَابَ الْجَحِيمِ ﴿٧﴾ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتِ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدتَّهُمْ وَمَن صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٨﴾ وَقِهِمُ السَّيِّئَاتِ...﴾(غافر).

- تؤمّن على دعاء المصلين: كما قال النبي ﷺ: «إذا أمّن الإمام فأمّنوا، فإنه من وافق تأمينه تأمين الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه»(متفق عليه)، وتؤمّن على دعاء المؤمن لأخيه بظهر الغيب كما ثبت في صحيح مسلم: «إذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب قال الملك: آمين ولك بمثله».

- تدعو للصائمين: وفي الحديث: «إن الصائم إذا أكل عنده لم تزل تصلي عليه الملائكة، حتى يفرغ من طعامه»(أحمد وحسنه السيوطي).

- تدعو لرواد المساجد: قال ﷺ: «فإذا دخل المسجد كان في صلاة ما كانت الصلاة تحبسه، وتصلي الملائكة عليه ما دام في مجلسه الذي يصلي فيه، يقولون: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه، اللهم تب عليه، ما لم يؤذ فيه أو يحدث»(متفق عليه).

- ترضى لطلب العلم: قال النبي ﷺ: «ما من خارج خرج من بيته في طلب العلم إلا وضعت له الملائكة أجنحتها رضا بما يصنع حتى يرجع»(أحمد وصححه السيوطي).

- تشمت العاطس: كما ورد في الحديث: «إذا عطس أحدكم فقال: الحمد لله، قالت الملائكة: رب العالمين، فإذا قال: رب العالمين قالت الملائكة: رحمك الله» (الطبراني وحسنه السيوطي).

- تشهد يوم الجمعة وتكتب أسماء المصلين: قال ﷺ: «أكثروا من الصلاة عليّ في يوم الجمعة، فإنه يوم مشهود تشهده الملائكة»(ابن ماجه وحسنه السيوطي)، «تقعد الملائكة على أبواب المساجد يوم الجمعة، فيكتبون الأول والثاني والثالث، حتى إذا خرج الإمام رفعت الصحف»(أحمد وحسنه السيوطي).

- تتنزل في ليلة القدر: قال ﷺ: «ليلة القدر ليلة سابعة أو تاسعة وعشرين، إن الملائكة تلك الليلة في الأرض أكثر من عدد الحصى»(أحمد وصححه السيوطي).

- تحف الذاكرين الله: قال ﷺ: «ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم، إلا نزلت عليهم السكينة، وغشيتهم الرحمة، وحفتهم الملائكة، وذكرهم الله فيمن عنده»(أبو داود وصححه السيوطي).

- **تصلي على النبي ﷺ**: قال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا (٥٦)﴾(الأحزاب) وصلاتهم الدعاء والاستغفار، وهي تدعو لمن يصلي عليه، كما قال النبي ﷺ: «ما من عبد يصلي عليّ إلا صلت عليه الملائكة ما دام يصلي عليّ فليقل العبد من ذلك أو ليكثر»(أحمد وصححه السيوطي).

- **تقبض أرواح العباد** مؤمنهم وكافرهم: قال تعالى: ﴿قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ تُرْجَعُونَ (١١)﴾(السجدة). وعن النبي ﷺ أنه قال: «إن الميت تحضره الملائكة فإذا كان الرجل الصالح قالوا: اخرجي أيتها النفس الطيبة كانت في الجسد الطيب، اخرجي حميدة وأبشري بروح وريحان ورب غير غضبان... وإذا كان الرجل السوء قالوا: اخرجي أيتها النفس الخبيثة كانت في الجسد الخبيث أخرجي ذميمة وأبشري بحميم وغساق وآخر من شكله أزواج»(أحمد)، وقال تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ يَتَوَفَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ (٥٠) ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ (٥١)﴾(الأنفال).

- **والملائكة تثبت المؤمنين** وهي جند من جنود الله.. قال تعالى: ﴿إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ (١٢)﴾ (الأنفال). قيل: كان هذا يوم بدر، وإنَّ الملائكة قاتلت ذلك اليوم، فكان المسلمون يَرَوْنَ رُؤوسًا تَنْدُر عَنِ الأعناق مِنْ غَيْرِ ضَارِبٍ يَرَوْنَهُ.

- **تستقبل المؤمنين** بالبشارة يوم القيامة وعلى أبواب الجنة: كما قال تعالى: ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَٰذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ (١٠٣)﴾(الأنبياء)، فتبشرهم يوم معادهم إذا خرجوا من قبورهم أن أملوا ما يسركم، وتستقبلهم على أبواب الجنة يهنئونهم بالفوز العظيم.

الملائكة في أحاديث النبي ﷺ

وقد ذكر النبي ﷺ الملائكة كثيراً في أقواله، ومن ذلك قوله:

«خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم»(مسلم).

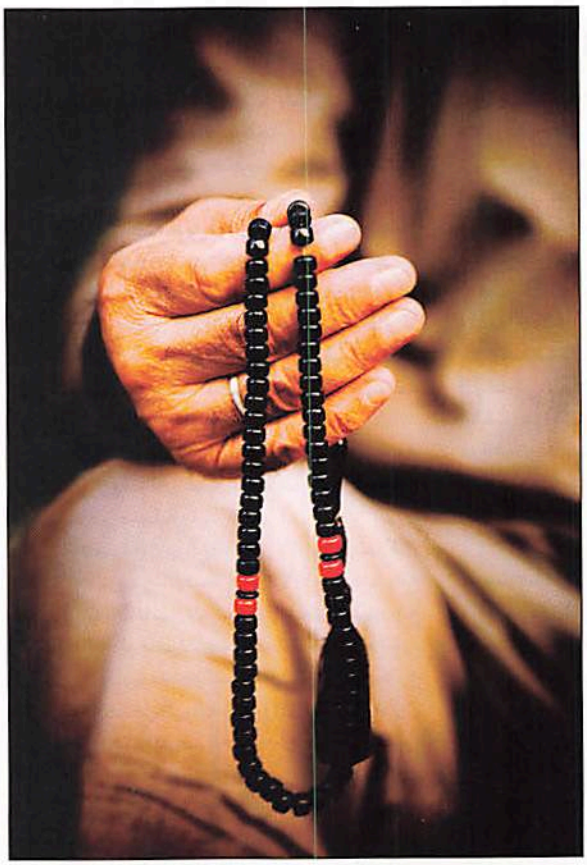

«إن البيت الذي فيه الصور لا تدخله الملائكة»(البخاري).

«إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه تماثيل أو صورة»(أحمد وصححه السيوطي).

«إن الملائكة لا تدخل بيتاً فيه كلب ولا صورة»(ابن ماجه، وصححه السيوطي).

«إن لله تعالى ملائكة في الأرض تنطق على ألسنة بني آدم بما في المرء من الخير والشر»(الحاكم وصححه السيوطي).

«رحم الله عثمان: تستحييه الملائكة»(النسائي وصححه السيوطي).

«طعام المؤمنين في زمن الدجال طعام الملائكة: التسبيح والتقديس، فمن كان منطقه يومئذ التسبيح والتقديس أذهب الله عنه الجوع»(الحاكم وصححه السيوطي).

وكان إذا أفطر عند قوم قال: «أفطر عندكم الصائمون، وأكل طعامكم الأبرار، وتنزلت عليكم الملائكة»(أحمد وحسنه السيوطي). «أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة»(الطبراني وحسنه السيوطي).

«ليس من عمل يوم إلا وهو يختم عليه، فإذا مرض المؤمن قالت الملائكة: يا ربنا، عبدك فلان قد حبسته. فيقول الرب: اختموا له على مثل عمله، حتى يبرأ أو يموت»(أحمد وصححه السيوطي).

«إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(متفق عليه).

«إذا دعا الرجل امرأته إلى فراشه فأبت فبات غضبان عليها لعنتها الملائكة حتى تصبح»(متفق عليه).

«من أشار إلى أخيه بحديدة فإن الملائكة تلعنه، وإن كان أخاه لأبيه وأمه»(مسلم).

«صلت الملائكة على آدم، فكبرت عليه أربعا وقالت: هذه سنتكم يا بني آدم»(البيهقي وصححه السيوطي).

«فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة»(مسلم).

تستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا

إن الملائكة خلق عظيم من خلق الله تعالى وهم له: ﴿عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ (٢٦) لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ وَهُم بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ (٢٧)﴾(الأنبياء)، إنهم مع عظمتهم تلك وقربهم من الخالق عز وجل يستغفرون لك بأمره وإذنه، وإن استغفارهم هذا أيها الصائم وأنت العبد الضعيف لهو علامة على رضاهم عنك؛ لحسن طاعتك لربك وصدق نيتك وصوم قلبك وبطنك ولسانك وجوارحك، وهو دليل المحبة وطريق القرب.

فهل فكرت لحظة لمَ خص هذا الشهر الكريم بذكر استغفارها دون غيره؟ إنك بكثرة أعمالك الصالحة في نهار رمضان من برّ وصدقة وذكر وإحسان، وفي لياليه من صلاة ودعاء وقيام، تتوثق صلتك بملائكة الرحمن إذ تحفك في مجلسك وتصلي عليك في مسجدك، وتلازمك في الليل والنهار وكأن بينك وبينها في هذا الشهر الفضيل علاقة يومية وثيقة تتجدد باستمرار وتقوى، وتزيد بطول مرافقتها لك في عمل الخيرات ودوام اطلاعها عليه عند حفظه في السجلات. فهل تصوم بصدق لتكون أهلاً لهذا الاستغفار العظيم؟■

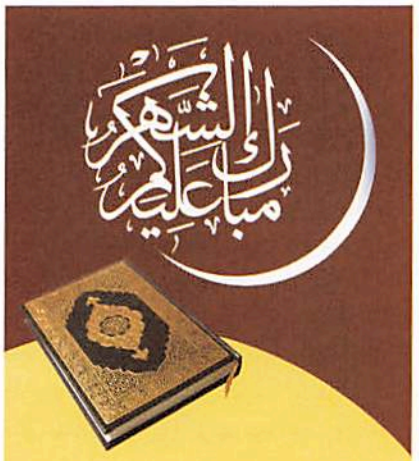

هندسة التأثير

صناع التأثير ومهندسو الحياة يعيشون الحقائق، ويتطلعون لمستقبل أفضل، فلا يحبسون أنفسهم في أوهام مثبطة، ولا يكبلون تفكيرهم بخرافات لا أصل لها، ولا يستسلمون لقناعات مزيفة، إنهم عمالقة أبطال.

د. علي الحمادي (*)
hammadi3@emerates.net.ae

القناعات المزيفة

دعني آخذك معي في رحلة سريعة في عالم الحيوان، لنعيش دقائق معدودة مع بعض الأمثلة لحيوانات واهمة، هذه الحيوانات قتلها الوهم، وحط من كبريائها، وجعلها ألعوبة بيد الآخرين، وهذه الأمثلة هي:

١ - وضع بعض الصيادين دباً في قفص مربع حديدي كبير ليس له قاعدة، إذا وقف الدب في منتصفه فإنه يكون على بعد عشر خطوات من كل جانب من جوانب المربع الحديدي.

لاحظ الصيادون أمراً غريباً؛ حيث سار الدب في اتجاه أحد الجوانب عشر خطوات فمنعته القضبان الحديدية من الخروج فعاد إلى المنتصف، ثم اتجه إلى جانب آخر عشر خطوات فمنعته القضبان الحديدية من الخروج فعاد إلى المنتصف، وهكذا الأمر بالنسبة للجوانب الأخرى.

كان من الواضح لدى الدب أن القضبان تمنعه من الخروج بعد كل عشر خطوات داخل سجنه (وهذا الأمر حقيقة وليس وهماً).

قام الصيادون برفع القفص بكامله بينما كان الدب يجلس في الوسط على الأرض، وهنا وقع أمر عجيب، فقد سار الدب عشر خطوات ثم رجع إلى الوسط، ثم تحرك عشر خطوات باتجاه آخر، ثم عاد إلى الوسط، وهكذا دواليك، دون أن يخرج من حدود القفص إلى الحرية، وكأن القفص ما زال موجوداً (وهنا الوهم الذي حرم صاحبه خيراً كثيراً).

٢ - كان هناك فيل صغير يعمل في سيرك منذ مولده، وكان مدرب الفيل قد دربه على القيام ببعض الحركات المحددة، وبعد كل أداء أمام الناس، كان المدرب يأخذ الفيل الصغير إلى المكان المخصص له في السيرك، ثم يربط كاحله بسلسلة لمنعه من الهرب، في البداية كان الفيل الصغير يحاول بشدة كسر السلسلة والهرب منها، ولكن السلسلة كانت قوية عليه؛ وبالتالي لم يستطع كسرها (وهذه حقيقة ليست وهماً).

وبعد أن كبر الفيل، استمر المدرب في استخدام نفس السلسلة، في نهاية الأمر، صار الفيل بالغاً واكتمل نموه، ولكن المدرب ظل يستخدم نفس السلسلة القديمة، ومع مرور السنوات، لم يعد الفيل يحاول الهروب لاقتناعه بأن السلسلة لا يمكن كسرها (وهذا هو الوهم بعينه)؛ لذلك فإنه لم يعد يهتم حتى بالمحاولة.

لقد كان من الواضح أن الفيل بعد أن وصل إلى حجمه الكامل أصبح لديه من القوة ما يمكنه بسهولة من كسر السلسلة، وكان كل ما يحتاجه هو أن يشدها لا أكثر، ولكن الفيل كان قد اعتاد على الاعتقاد بأنه لا يستطيع التخلص من السلسلة، فتأمل عملك وتعرّف على الأشياء التي اعتدت على تصديقها أو قبولها كمسلمات، ولكنها الآن تعوقك عن اتخاذ الإجراءات المطلوبة لتنمية هذا العمل، واكسر هذا القيد الذي اعتدت عليه (روبين سبكيولاند، اضغط الزر وانطلق، مكتبة جرير، ٢٠٠٦م).

٣ - قام بعض العلماء بتجربة فريدة من نوعها في عالم الأسماك؛ حيث أعدوا حوضاً مائياً صغيراً، يفصله لوح زجاجي شفاف إلى قسمين، وضع فريق البحث سمكة في القسم الأيمن تسبح بكل حرية، وفي القسم الأيسر وضعوا طعامها المفضل.

حاولت السمكة جاهدة اجتياز اللوح الزجاجي لتصل إلى طعامها الذي تراه، ولكنها فشلت، بل إنها كانت تصطدم بالحاجز في كل مرة محاولة العبور، وهنا أدركت السمكة استحالة تنفيذ مهمتها (وهي في هذه الحالة محقة وليست واهمة).

قام العلماء برفع اللوح الزجاجي من الحوض، بحيث أصبح عبور السمكة إلى طعامها أمراً يسيراً، ولكن الأمر العجيب أن هذه السمكة كانت تسبح عدة مرات من طرف الحوض إلى المنتصف (مكان اللوح الزجاجي سابقاً)، ثم تعود وكأن الحاجز يمنعها من العبور (وهي في هذه الحالة واهمة وليست على حق).

٤ - وضعت ذبابة في قنينة ثم أغلقت فتحتها بسدادة صماء، وهنا حاولت الذبابة جاهدة الطيران من أسفل القنينة باتجاه عنقها لتخرج، إلا أن السدادة كانت تمنعها من تحقيق رغبتها.

حاولت الذبابة مراراً التحرك من الأسفل إلى الأعلى، ثم إلى الأسفل، ثم إلى الأعلى، في حركة عمودية متواصلة، يصاحبها طنينها المزعج، وفي كل مرة تمنعها السدادة (والذبابة هنا لا تستطيع الخروج وهو أمر حقيقي وليس وهماً).

قام المختبرون بإزالة السدادة بعد مرور مدة من الزمن، فأصبح الطريق إلى الحرية مفتوحاً بسهولة ويُسْر، ولكن الأمر الغريب أن الذبابة تحركت من أسفل القنينة إلى نهاية عنقها ثم اتجهت مرة أخرى إلى الأسفل، ثم إلى الأعلى، ثم إلى الأسفل، وهكذا دون أن تخرج إلى الخارج، وكأن السدادة ما زالت في مكانها (وهي في ذلك واهمة وليست على حق) (أيوب خالد الأيوب، مادة علمية بعنوان: سلة مهارات إدارية وإنسانية من خلال نزهة في عالم الحيوان، معهد الأيوب الدولي للتدريب الأهلي، الكويت، يناير، ٢٠٠٤م، ص ١١-١٤).■

(*) المشرف العام على موقع إسلام تايم الإلكتروني

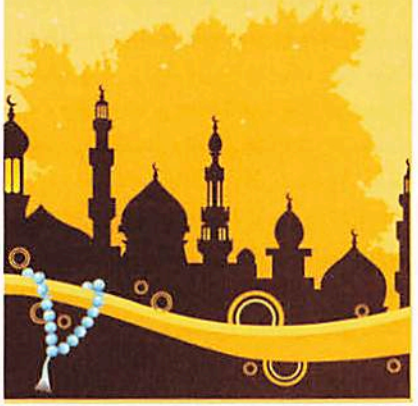

رأس المال ورجال الأعمال في رمضان

أحمد بلال

يتضاعف الأجر للعمل الصالح في رمضان، ويتنافس الناس في اختيار الأعمال التي تناسبهم، ويزيدون بها أرصدتهم في هذا الشهر الكريم، والكل له رأسمالٌ محدد، هو أيام هذا الشهر، بسويعاتها ودقائقها، فهي أيامٌ معدودات، فيحاول أن يحققَ منها أكبر استثمار..

منهم من رتب استثماره على ألوان العبادات المعروفة، وما أعظمها، كالمحافظة على ورد القرآن اليومي، وعلى صلاة الجماعة، وصلاة التراويح، وعمرة في رمضان، ومنهم من ركّز على عودة الصلات مع ذوي الأرحام، خاصةً ذلك القريب الذي أخطأ في حقه مرة، فكانت القطيعة، فسيحاول أن يضغط على نفسه، ويبادرَ بالصلة والاتصال والتسامح، فقد سمع بأن أعجلَ الخير ثواباً هو صلة الرحم، وأن صلة الرحم تبارك الرزق.. ومنهم من قرر الانتصار على النفس، في أصعب معركة معها، وهي معركة عزة النفس المصطنعة، التي جعلته يُخاصم ذلك الجار، أو ذلك الصديق، فهي ليست عزةَ نفسٍ في موضعها، بل هي مشوبةٌ بعنادٍ خفيّ، ورغبةٍ في إثبات الذات، وكانت بدايةُ الخصام أمراً تافهاً، لا يستحق، كمشاجرة بين الأولاد، أو وضع القمامة في غير مكانها، أو موضع ركن السيارة، فسيرغم أنف الشيطان ويترفع عن هذه الصغائر، ويُعيد مياهَ الودِّ إلى مجاريها.

ترك الغش

ومنهم من قال: إن عندي تجارةً، وقد لا يتيسر لي طولُ القيام أو إتمام التلاوة، ولكني سأختار في هذا الشهر أن أمنع الغش عن الناس، والغش له فنونٌ لا يكتشفها أحد، ولا يعلمها كثيرٌ من الناس، وهو يسبب أكبر الأذى للناس في صحتهم وفي أموالهم وفي معايشهم، بل وفي حياتهم، فسوف أمنعه عنهم في رمضان، عسى الله أن يتوب عليَّ منه بعد رمضان، ومنهم من قال: إن استثماري لن يكون في طول تلاوة، أو طول قيام، بل سأكتفي بفرض الصلاة والصيام، ولكني نويت اعتزال صحبة السوء، والإقلاع عن هذا الذنب الكبير الذي استدرجوني إليه، ولم يكتشفه أحدٌ من أهلي أو معارفي، فأنا من الذين أسرفوا على أنفسهم، ولكني راج رحمةَ ربي، وصادقٌ في توبتي، وفي طلب الجليس الصالح والابتعاد عن جلساء السوء.

خدمة الناس

ومنهم من قال: إنني في موقع مسؤولية في جهة تقدم خدمات للناس، وأستطيع بكثيرٍ من الحيل التي تمرست عليها، أن أُرضيَ المسؤول المباشر، وأنالَ عنده الحظوةَ والمكانة، ويكون هذا على حساب الخدمات التي ينتظرها الناس، والآن أنوي المصارحة لا الكتمان، وبذل الوسع لخدمة الناس مع إرضاء المسؤول، وإن كان هناك تعارضٌ فسأقدم صالح الناس، فتيسير الأرزاق قبل تستيف الأوراق، ومنهم من هم رجال أعمال، قال أحدهم ما «طالني» منها غير الصيت والشهرة، وجرّيُ الليل والنهار، وما فكرت مرةً أن أفرز من هذه الأعمال حلالاً من حرام، أو نافعاً من ضار، وما دار بخلدي أن هذه الأموال تحتاج إلى إخراج زكاتها، فسأوفر في هذا الشهر وقتاً لأنظر فيه في ترتيب بيت أعمالي، لعل الله يوفقني ويحفظني، قبل أن تنالني سهام الشبهات أو خطايا الحرمات.

سوق الخيرات في الشهر الفضيل واسع.. فمن سيخرج منه بأوفر الأرزاق؟

ومنهم من كان من أصحاب الرأي والفكر، أو أصحاب الدعوة والإعلام، والمنابر المقروءة والمسموعة، فقال: سوف أركز استثماري في هذا الشهر على أمانة الكلمة، لن أبيعها بحال لذي سطوة أو ذي مال، ولن أشغل الناس بالأعراض عن الأمراض، ولن أشغلهم بالأمر الثانوي عن الأمر الأساسي، ولن استخدم براعتي في التبرير والتحوير لألوي الرأيَ للهوي، ومنهم من قال: سأصدع بقول الحق، وأبين للصغير والكبير، وللراعي والرعية، أن سبب مشكلاتنا، وسر تأخرنا، هو بعدنا عن الله تعالى، وتقصيرنا في طاعته والتراخي في الأخذ بأوامره وتطبيق شرعه.

حبس اللسان

منهم من قال: إنني ضعيف لا أقوى على ما تقولون، ولكني سأستثمر الوقت بعد أداء الفريضة، في حبس هذا اللسان الذي طالما رعى فيما نهى عنه، فسأجعله يصوم عن الآفات بالليل قبل النهار، ومنهم.. ومنهم.. تُرى من سيكسب في هذا السباق، ومن سيخرج من هذا السوق، سوق الخيرات بأوفر الأرزاق؟■

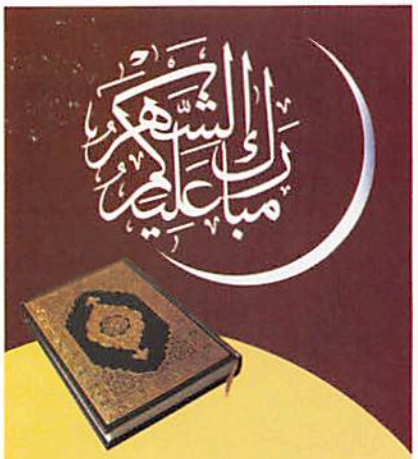

ذكر معالي وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد ورئيس مجلس الدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية الشيخ صالح بن عبدالعزيز آل الشيخ في تقديمه لكتاب: «أولئك رجال ونساء أسلموا.. قصص مؤثرة للدخول في الإسلام»، الذي جاء في (٩٨) صفحة من الحجم المتوسط، ذكر أن الدعوة إلى الله واجب من الواجبات الشرعية يجب على دولة الإسلام أن تقوم به، لأن الله تعالى يقول: ﴿الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (٤١)﴾(الحج).

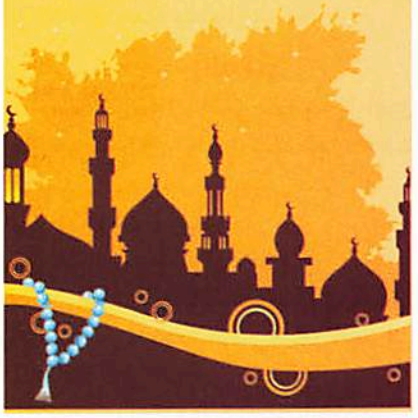

إصدارات جديدة

أولئك رجال ونساء أسلموا.. قصص مؤثرة للدخول في الإسلام

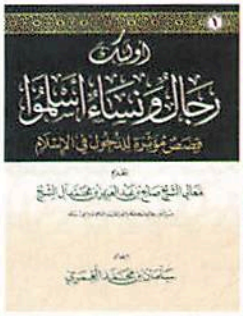

المؤلف: سلمان بن محمد العمر

أضاف الوزير: إن المكاتب التعاونية للدعوة والإرشاد وتوعية الجاليات في بلادنا أعانت على نشر الخير، ويسرت السبل للراغبين في الدخول في الإسلام، وهذا أداء لبعض الواجب الديني تجاه هؤلاء الذين قدموا إلى هذه البلاد، من غير المسلمين.

ومن جهته، أبان الأستاذ سلمان بن محمد العُمري في مقدمة كتابه، أن هناك آلاف الوقائع لأفراد دخلوا في الإسلام لمجرد أنهم عُرِّفُوا به، ورأوا في تعاليمه ما يتفق والفطرة الإنسانية السوية، وشدد على أن سلوك المسلم في تعامله مع الآخرين يأتي في صدارة الوسائل الدعوية، من حيث الترتيب والأولوية والفاعلية، باعتباره البوابة الحقيقية الحية للتعريف بالإسلام.

وقد أورد المؤلف خمساً وعشرين قصة مختلفة عن إسلام عدد من الذين هداهم الله تعالى إلى الدين القويم، مشدداً على أن التواضع وحسن الخلق له الأثر في لفت أنظار غير المسلمين للإسلام، وأن سلوك المسلم هو المرآة التي يرى من خلالها غير المسلمين الإسلام ويتعرفون عليه، فإذا أعجبهم هذا السلوك ازدادوا رغبة في التعرف على الإسلام وإذا نفروا من سلوك بعض المسلمين، كان ذلك سبباً للعزوف عن الدين، بل وربما محاربة دعوته والصد عنها.

وانتهى المؤلف إلى القول: إنه إذا كانت المكاتب التعاونية تتحمل مسؤولية كبيرة في الدعوة إلى الله، فإن كل مسلم له نصيب من هذا الشرف، وسيلته في ذلك سلوكه وأخلاقه وعمله.

ومن أبرز قصص الكتاب قصة: «بر الوالدين» طريق «ماني» إلى الإسلام)، وقصة: «مدرب اللياقة البدنية يعرف الإسلام من سلوك اللاعبين»، وقصة: «فطنة إمام مسجد تفتح أبواب الهداية أمام العامل الهندوسي»، وقصة: «بالعلم يهتدي عالم الجيولوجيا إلى الحق»، وغيرها.■

من يتحدث باسم الإسلام؟

يخاطب الكتاب القارئ الغربي المعبأ ضد الإسلام والمسلمين بكم هائل ومتراكم من المعلومات المغلوطة، ويحاول أن يضع أمام العقل الغربي جملة من الاكتشافات والحقائق التي تمكنه من الوقوف على حقيقة الإسلام والمسلمين.

وينقل الكتاب الذي ألفه «جون أسبوزيتو» و«داليا مجاهد» نتائج أكبر استفتاء في التاريخ الإسلامي المعاصر؛ حيث أجرت المؤسسة مسحاً شاملاً لعينة تمثل أكثر من ٩٠٪ من ١,٣ مليار مسلم في العالم، بحثاً عن إجابات وافية لبعض الأسئلة التي تتعلق بتفاصيل العلاقة بين المسلمين والغرب: ما هو أصل العداء للأمريكيين في العالم الإسلامي؟ من هم المتطرفون؟ هل يريد المسلمون الديمقراطية؟ ما الذي تريده النساء المسلمات حقاً؟.. إلخ.

وكان من نتائج الدراسة الضخمة: أن المسلمين لا يعتبرون الغرب وحدة واحدة، وهم ينقدون البلاد أو يرفعون من قدرها بناء على

٧ رسائل للصائمين

كتاب يحتوي على سبعة رسائل للصائمين، جمع وتأليف: رياض بن عبدالرحمن الحقيل أبو مصعب، والرسائل السبع هي:

١- فضل شهر رمضان المبارك للشيخ عبد العزيز بن باز يرحمه الله.

٢- حال السلف في رمضان.

٣- كيف نستقبل رمضان؟

٤- كيف تستغل وقتك في رمضان؟

٥- وقفات مع صلاة التراويح.

٦- ماذا تقول في ركوع وسجود القيام؟

٧- ماذا بعد رمضان؟

ففي رسالة: كيف تستغل وقتك في رمضان؟ يقول: يحقق الصيام غايته إذا كان موافقاً للهدي النبوي، وذلك بسحور خفيف معتدل.. ثم قضاء النهار في الطاعة والعبادة بأنواعها.

ثم إفطار خفيف.. بجرعات ماء.. وبضع رطبات أو تمرات أو ما تيسر.. ثم الذهاب لصلاة المغرب.. ثم الإفطار الخفيف.

ثم تقوم لصلاة العشاء نشيطاً خفيفاً تعي ما يتلوه الإمام.. وتصلي القيام والتهجد براحة وطمأنينة ونشاط وخشوع.

وأنت بهذا الأدب النبوي تحصل على أمور عديدة منها:

- تزكية النفس وطهارتها وأداء العبادة بنشاط وخشوع.

- تدبر أحوال المسلمين الفقراء.. وذلك بشعورك بشيء من الجوع.

- حصول الصحة الجسدية السليمة.. إلخ.■

سياستها، وليس بناء على ثقافتها أو ديانتها.

المسلمون مولعون بديمقراطية الغرب وتقنيته، لكنهم يرفضون الانحلال الأخلاقي وانهيار القيم التقليدية.

يرى المسلمون أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يفعله الغربيون لتحسين علاقاتهم مع المجتمعات الإسلامية هو تعديل آرائهم حول المسلمين، واحترام الإسلام.

وترغب الأغلبية من الرجال والنساء جميعاً في كثير من البلاد التي تغلب عليها نسبة المسلمين أن ترى المبادئ الإسلامية -الشريعة - مصدراً للتشريع.■

عن موقع «إسلام أون لاين» بتصرف

يا أمة الإسلام هذا شهركم

شعر: محمد أبو عيشة (*)

خير الشهور أتيتَ بالرحمات ... وحللْتَ بالخيرات والبركات

هذي المساجد أشرقتْ أنوارُها ... بالذكْر والصلوات والدعوات

ضيفٌ عزيزٌ قد نزلتَ بدارنا ... يا ذا العطا والجود والنفحات

أهلاً بمقدمك الكريم تردّنا ... لله بعد تباعُدٍ وشتات

أهلاً بمقدمك الكريم مذكّراً ... بالله والمبعوث والآيات

يا شهر كن يوم الحساب شفيعنا ... وقنا من الأهوال والكربات

اشهد لنا بصيامنا وقيامنا ... فلعلّنا ننجو من الظلمات

يا ليلة في الشهر أنت عظيمةٌ ... من صان حقّك فاز بالجنات

يا رب أكرمْنا بها واغفرْ لنا ... بثوابها ما كان من زلّات

يا أمة الإسلام هذا شهركم ... فلْتغنموا الأيام قبل فوات

يا أمة الإسلام هذا شهركم ... ساعاتُه من أبرك الساعات

فاستقبلوه بما يليق من التُّقى ... والبر والإنفاق والطاعات

من صام محتسباً وقام تعبداً ... فلقد أتى الخير والقربات

واسُوا الفقيرَ به وكونوا عونَه ... وتذكّروا المرضى ذوي العاهات

أدُّوا الزكاة كما أُمرتم إنها ... ركنٌ لدفع الضر والعلّات

أدُّوا الزكاة كما أمرتم إنها ... حصنٌ لكم من سائر الهلكات

بيت الزكاة قد استعد فوجّهُوا ... للبيت ما تؤْتون من زكوات

يرعى اليتامى والأرامل مخلصاً ... والمعسرين وسائر الحالات

يحمي بها المسكينَ والشيخ الذي ... فَقَدَ المعيل وواجه الأزمات

أسَر يلبيها ويصلح حالَها ... في خطةٍ مدروسة وثبات

فإذا بها بجهودكم وعطائكم ... مستورة مقضيّة الحاجات

هذي مراكزه لكم قد هُيّئت ... واستنفرت لتقدّم الخدمات

بزكاتكم يقوى وينجح سعيه ... وبكم يحقق أنبل الغايات

في خلق مجتمع قوي آمن ... متآلف متماسك اللبنات

ولئن رُزقتم عمرة في شهركم ... فلقد جنيْتم أطيَب الثمرات

ولئن أقلْتُم مُعْسراً في شهركم ... فالله سوف يقيل من عثرات

ولئن حفظتم صومكم في يومكم ... فزْتم ونلْتم أرفع الدرجات

ولئن ختمتم خاشعين كتابكم ... نلتم بما لاحدّ من حسنات

ولئن سألتم ربَّكم في شهركم ... لبّى النداء وحقق الرغبات

ولئن غفرتم للمسيء فربُّكم ... هو غافر السقطات والزلّات

يا قوم هذا شهركم فمن اهتدى ... بلغ النجاة وفاز بالغرفات

وأغاثه الرحمن يوم حسابه ... ووقاه من كرَب ومن ويلات

(*) شاعر فلسطيني مقيم بالكويت

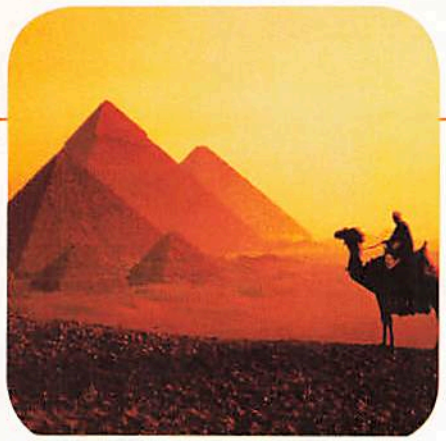

حقيقة «الأهرامات».. وحديث القرآن عنها

تبين للعلماء أن الحجارة التي بُنيت منها الأهرامات هي عبارة عن «طين»، واعتبروا أنهم حققوا بهذا الكشف سبقاً علمياً واكتشافاً جديداً، والصحيح أن القرآن سبقهم للحديث عن ذلك بمنتهى الوضوح وبدقة تامة، في قوله تعالى على لسان فرعون: ﴿فَأَوْقِدْ لِي يَا هَامَانُ عَلَى الطِّينِ فَاجْعَل لِّي صَرْحًا لَّعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٣٨)﴾(القصص).

وأكد هذه الحقيقة كبار العلماء في أمريكا وفرنسا، وقد تم عرض صور المجهر الإلكتروني لعينات من حجارة الأهرامات، وجاءت الإثباتات العلمية على أن بناء الصروح العالية كان يعتمد على الطين، تماماً كما جاء في كتاب الله تعالى، وهذا السر أخفاه الفراعنة، ولكن الله يعلم السر وأخفى، فحدثنا عنه لتكون آية تشهد على صدق هذا الكتاب العظيم.■

من عجائب الاستغفار

روى الداعية السعودي المعروف الشيخ د. خالد الجبير استشاري أمراض القلب هذه القصة التي حدثت له:

يقول إنه كان معرضاً للتقاعد من عمله وهناك خمسة أطباء من الذين يعملون معه في نفس المشفى كانوا يكنون له العداوة وأرادوا خروجه من العمل.. وعندما عرض له الخبر أصبح مهموماً مكروباً، فذهب للمسجد وقت صلاة العصر، وعندما خرج تذكر شيئاً، قال في نفسه: الآن المرضى يأتون إليّ لأعالجهم وأنا لا أستطيع أن أعالج نفسي من الهم الذي أصابني؟! وتذكر الاستغفار فجعل يردد: «أستغفر الله الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه».

ثم يواصل فيقول:

وعندما رجعت إلى بيتي ما إن أمسكت مقبض باب المنزل حتى أحسست براحة واطمئنان عجيبين يسريان في داخلي.. ولم تمض بعد ذلك سوى سنتين إلا وقد حدث للأطباء الخمسة ما حدث.. فقد مات أحدهم، ونقل الثاني من عمله، وتقاعد الثالث، واعتذر رابعهم عن فعلته، وفُصل الأخير من وظيفته!

سبحان الله! كل ذلك يفعله الاستغفار! فهل لك ورد ثابت من الاستغفار مثلما كان لرسول الله ﷺ؟!■

الإمام مالك

الإمام مالك بن أنس بن مالك الأصبحي الحميري، أبو عبدالله، هو إمام دار الهجرة، وأحد الأئمة الأربعة عند أهل السنّة، وإليه تنسب المالكية. مولده ووفاته في المدينة، كان صلباً في دينه، بعيداً عن الأمراء والملوك، وُشِيَ به إلى جعفر عم المنصور العباسي، فضربه سياطاً انخلعت لها كتفه. أرسل إليه الرشيد العباسي ليأتيه فيحدثه، فقال: العلم يؤتى؛ فقصد الرشيد منزله واستند إلى الجدار، فقال مالك: يا أمير المؤمنين. من إجلال رسول الله ﷺ إجلال العلم، فجلس بين يديه، فحدثه. وسأله المنصور أن يضع كتاباً للناس يحملهم على العمل به، فصنف «الموطأ». وله رسالة في «الوعظ»، وكتاب في «المسائل»، ورسالة في «الرد على القدرية»، وكتاب في «النجوم»، و«تفسير غريب القرآن» وأخباره كثيرة.■

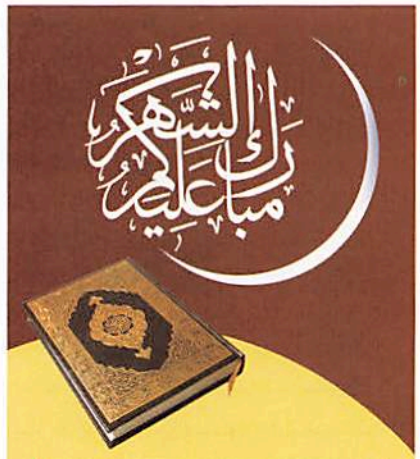

كلمات من ذهب

أجمل ما في الرجل: الرجولة.
أجمل ما في المرأة: الأمومة.
أجمل ما في الطفل: البراءة.
أجمل ما في الليل: الهدوء.
الإفراط في اللين: ضعف.
الإفراط في الضحك: خفة.
الإفراط في الراحة: خمول.
الإفراط في المال: تبذير.
الإفراط في الحذر: وسواس.
الإفراط في الغيرة: جنون.
أكرم النسب: حسن الأدب.
أصعب كلمة: الكمال.
أفضل الانتقام: الغفران.
أعظم كنز: الفضيلة.■

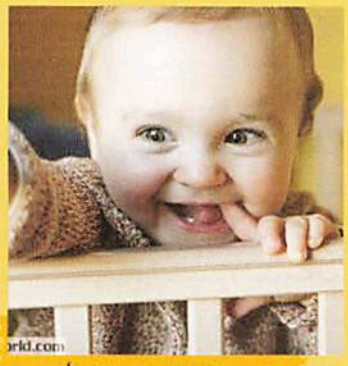

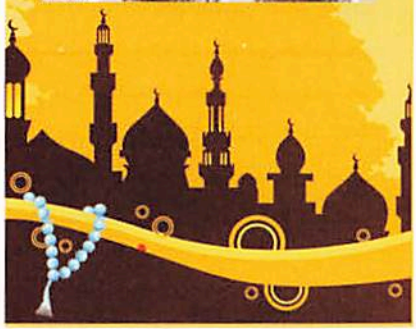

ماذا قالوا عن محمد ﷺ ؟

هناك منصفون من غير المسلمين، شهدوا لسيدنا محمد ﷺ شهادة حق وصدق، ومن هؤلاء:

«سانت هيلر»

العلامة «برتلي سانت هيلر»، وهو مستشرق ألماني (٧٩٣ - ٨٨٤م)، قال في كتابه: «الشرقيون وعقائدهم»:

«كان محمد رئيساً للدولة، وساهراً على حياة الشعب وحريته، وكان يعاقب الأشخاص الذين يجترحون الجنايات، حسب أحوال زمانه، وأحوال تلك الجماعات الوحشية، التي كان يعيش النبي محمد بين ظهرانيها، فكان النبي داعياً إلى ديانة الإله الواحد، وكان في دعوته هذه لطيفاً ورحيماً حتى مع أعدائه، وإن في شخصيته صفتين، هما من أجلّ الصفات التي تحملها النفس البشرية، وهما: العدالة، والرحمة.■

إعداد: أبوحمزة الحسين موسى قاسم

المصدر: محمد صلى الله عليه وسلم من الميلاد إلى الرفيق الأعلى للأستاذ: كمال محمد درويش

رمضان فرصة لإحيائها..
سنن ثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (١) سنن النوم

١- النوم على وضوء: قال النبي ﷺ للبراء بن عازب رضي الله عنه: «إذا أتيت مضجعك، فتوضأ وضوءك للصلاة، ثم اضطجع على شقك الأيمن..»(متفق عليه).

٢- قراءة سورة الإخلاص، والمعوذتين قبل النوم: عن عائشة رضي الله عنها: «أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما، فقرأ فيهما: «قل هو الله أحد»، و«قل أعوذ برب الفلق»، و«قل أعوذ برب الناس»، ثم يمسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات»(رواه البخاري).

٣- التكبير والتسبيح عند المنام: عن علي رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ قال حين طلبت منه فاطمة رضي الله عنها خادماً: «ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى فراشكما، أو أخذتما مضاجعكما، فكبرا أربعاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين، فهذا خير لكما من خادم»(متفق عليه).

٤- الدعاء حين الاستيقاظ أثناء النوم: عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «من تعارَّ من الليل فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير، الحمد لله، وسبحان الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا، استُجيب له، فإنْ توضأ وصلى قُبلت صلاته»(رواه البخاري).

٥- الدعاء عند الاستيقاظ من النوم بالدعاء الوارد: «الحمد لله الذي أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور» (رواه البخاري من حديث حذيفة بن اليمان رضي الله عنه).■

من فضائل شهر الصيام

خص الله شهر رمضان عن غيره من الشهور بكثير من الخصائص والفضائل منها:

- خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.
- تستغفر الملائكة للصائمين حتى يفطروا.
- يزين الله في كل يوم جنته ويقول: «يوشك عبادي الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة والأذى ثم يصيروا إليك».
- تصفد فيه الشياطين.
- تفتح فيه أبواب الجنة، وتغلق أبواب النار.
- فيه ليلة القدر هي خير من ألف شهر، من حرم خيرها فقد حرم الخير كله.
- يُغفر للصائمين في آخر ليلة من رمضان.
- لله عتقاء من النار، وذلك كل ليلة من رمضان.■

«الريان» للصائمين

عن سهل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن في الجنة باباً يقال له الريان، يدخل منه الصائمون يوم القيامة، لا يدخل منه أحد غيرهم، يقال: أين الصائمون؟ فيقومون لا يدخل منه أحد غيرهم، فإذا دخلوا أغلق، فلن يدخل منه أحد»(رواه البخاري).

إن الصائمين الذين حبسوا أنفسهم عن الطعام والشراب والشهوة ابتغاء رضوان الله وجنته، وجفت حلوقهم من العطش والمشقة؛ يكافئهم الله بجزاء من جنس العمل، فبابهم «الريان»، منه يرتوون بعد عطش، ويستريحون بعد عناء جزاء الصبر والإيمان ﴿هَلْ جَزَاءُ الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴿٦٠﴾﴾(الرحمن).■

بقلم:
أ.د.عبدالمنعم الطائي (*)

هذا.. وذاك

في حوار بين «قسّ» وبطل الرواية الوثني، في الفصل قبل الأخير من رواية الأديب الأمريكي «جون شتاينبك»: «البحث عن إله مجهول»، نلتقي للمرة العشرين بالرؤية الغربية الأحادية التي تخضع لمبدأ: «إما هذا أو ذاك».. إما الأرض وإما السماء.. إما الروح وإما الجسد.. إما الدنيا وإما الآخرة.. إلى آخره.

بينما تنبني رؤيتنا الإسلامية للحياة والوجود والمصير على مبدأ «هذا وذاك».. الأرض والسماء معاً.. الروح والجسد معاً.. الدنيا والآخرة معاً..

«القسّ» في الحوار المذكور يريدها للسماء.. للروح.. حيث تصبح الأرض منفى، والجسد بؤرة للشر.. ويريدها «الوثني» للأرض.. للجسد.. فالسماء بعيدة، صعبة المنال، وقد لا يكون لها وجود.. والروح مسألة غائمة لا يسلّم بها بسهولة.. فليكن التعامل مع القريب الموجود وليس مع الغائم البعيد.

وبهذا حفر الغربيون خندقاً بين طرفين أريد لهما منذ لحظات الخلق والهبوط الأولى أن يلتقيا ويلتحما ويتوحدا.. لا أن يتضادا ويتخاصما، فيكون الفصام النكد الذي ألحق بالحياة والإنسان شروخاً لا مبرّر لها، وقادها إلى أن يدير أحد القطبين ظهره للآخر، فيمضي أحدهما متشبثاً بالسماء، ويخلد الآخر إلى الأرض، ويلتصق بها.

ومنذ لحظات هبوط آدم إلى الأرض.. آدم الذي التقت في تكوينه نفخة الروح العلوية بالتراب.. تلقّى وعداً من السماء بإمداده بكلمات الله سبحانه، أي بالدين والمنهج اللذين أريد لهما أن يتوليا تصميم الحياة الدنيا ورسم خرائطها، وإلاّ فهو الضياع.. والضرب في التيه.

وجاء مسلسل النبوات الطويل يؤكد المعنى نفسه، ويعيد تعديل الوقفة الجانحة لمسيرة الجماعات والشعوب كلما انحرفت بأديانها عن الصراط.. ثم كانت الحلقة الأخيرة بمجيء الإسلام لكي يختم على حركة النبوة ويضع اللمسات الأخيرة في المنهج الذي قدّر له أن يكتمل على يديْ رسول الله ﷺ.

فنحن - إذن - إزاء رؤية أصيلة واضحة المعالم والخطوط تنطوي في أساسها على لقاء حميم بين السماء والأرض.. تلك تأخذ بيد هذه، وهذه تتطلع إلى تلك وتتلقى التعاليم منها.. وتتحقق بذلك الحياة السعيدة، المتوحدة، الآمنة، المطمئنة التي يأتيها رزقها رغداً من كل مكان..

الغربيون لا يريدونها هكذا.. إنهم، ربما لأسباب تاريخية لا يتسع لسردها مقال كهذا، آثروا أن يفكوا ارتباطهم بالسماء، وأن يغيبوا الروح، ليس من دائرة ممارساتهم فحسب، بل من قناعاتهم أيضاً.. وهكذا أخلدوا إلى الأرض، والتصقوا بالجسد، وجعلوا منهما قطب الرحى وحجر الزاوية في مسيرة الحياة الدنيا.

اللقاء بين القطبين - إذن - هو القاعدة التي أريد لها أن تحكم الحياة البشرية، وفك الارتباط بينهما هو الاستثناء الذي لا يقاس عليه، رغم أنه يغطي اليوم مساحات واسعة من الدنيا، ويغطي عليه في الوقت نفسه التفوق الظاهر للحضارة الغربية التي انبثقت عنه وانبنت عليه.

وبعيداً عن بهرج الحياة الدنيا وزخرفها وزينتها.. بعيداً عن الديكورات الجميلة المتألقة لتلك الحضارة.. بعيداً عن مظاهر القوة والجبروت فيها.. فإن الإنسان نفسه، هناك، ليس بسعيد.. تحاصره التعاسات والمنغصات، وتدفعه دفعاً إلى الهروب بالمخدرات والمغيبات والحشيش والأفيون حيناً.. وباللجوء إلى الانتحار حيناً آخر.. وتضيق عليه الخناق بالكآبة التي تمسك بتلابيبه صباح مساء..

وحلقة البلاء الأولى.. تبدأ دائماً من هناك، ويعكسها ذلك الحوار الذي أداره «شتاينبك» بين «القَس» وبطله «الوثني»: إما السماء وإما الأرض.. إما الروح وإما الجسد.. وكأن ليس ثمة طريق آخر تتوحد فيه هذه الأقطاب وتتصالح من أجل الإنسان.■

(*) باحث وأكاديمي عراقي

رمضان كريم
بمناسبة الشهر الكريم
خصومات كبيرة
للإعلان في مجلة المجتمع
قيمة الإعلان بالصفحة الداخلية ٢٥٠ د.ك
سارع بالحجز
« للاستفسار» عن طريق قسم الإعلانات في المجلة حصرياً
ت: ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٠٠٩٦٥٢٢٥٦٠٥٢٦ - ٠٠٩٦٥٩٧٢٢٨٢٩٠
البريد الإلكتروني: sales@almujtamaa.com
كل عام وأنتم بخير

1822 855

التبرع عن طريق الاستقطاع البنكي
حساب رقم 0008881074 بنك بوبيان

www.khaironline.net

جمعية الإصلاح الاجتماعي

الرحمة العالمية